بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات الإسلامية

# هدي النبي _ صلى الله عليه وسلم _ في بيته: دراسة تربوية.

# The Prophet Guidance -Prophet Peace Be Upon Him- at Home: Educational Study

إعداد الطالبة

**لينا رضوان مريان.**

إشراف الدكتور

**عدنان مصطفى خطاطبة**

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية

الفصل الصيفي

1432 -2011م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# هدي النبي ـ ﷺ ـ في بيته: دراسة تربوية


إعداد الطالبة:

**لينا رضوان مريان**

الرقم الجامعي:

**2008351003**

بكالوريوس شريعة، دعوة وإعلام إسلامي، جامعة اليرموك، 2008م.


قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية،
جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

وافق عليها

عدنان مصطفى خطاطبة. .....مشرفاً ورئيساً.

أستاذ مساعد، في التربية الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك

محمد علي عاشور ..... عضواً

أستاذ في الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة اليرموك

أحلام محمود مطالقة ..... عضواً

أستاذ مساعد، في التربية الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك

تاريخ مناقشة الرسالة 05 /07 /2011م



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

© Arabic Digital Library - Yarmouk University



.com

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار. . إلى من علمني العطاء بدون انتظار. . إلى من أحمل اسمه بكل افتخار. . أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوماً أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد. .

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة. . إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني. . إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

إلى مصدر العطاء المتدفق إلى من صبر معي حتى إتمام هذا الجهد المتواضع

إلى زوجي الغالي

إلى بسمة الحياة. . إلى طفلتي الغالية. . حلا. .

والى إخوتي وأخواتي

إلى كل إنسان وإلى كل محب للعلم والعطاء

إليكم جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

الباحثة لينا سريان.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University
تشارات
.com

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلالك وعظيم سلطانك، اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى، يقول تعالى في محكم تنزيله:﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾[ **الإسراء: ١٩**]، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد -ﷺ- رسول الخير والبر والرحمة. وأحمدهُ، سبحانه على جزيل نعمه، وما غمرني به من فضل وتوفيق لإتمام هذا الجهد المتواضع. وأسأل الله أن ينفع به وأنْ يكون عونا لي على طاعته.

وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان لأستاذي الفاضل الدكتور عدنان خطاطبة المشرف على هذه الرسالة، والذي كان لي معلما مرشدًا وأبًا عطوفًا وقدوة تحتذى، ولولا توجيهاته العلمية القيمة ما كان هذا الجهد ليبصر النور، فجزاه الله عني خيرَ الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الكرام كل من: الأستاذ الدكتور محمد علي عاشور، والدكتورة أحلام محمود مطالقة. لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة لإثرائها بملاحظاتهم القيمة، وأرائهم السديدة، كما لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إخراج هذه الرسالة إلى حيز الوجود.

**والله ولي التوفيق**



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

## فهرس المحتويات

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|


الإهداء ..... د

الشكر والتقدير ..... هـ

فهرس المحتويات ..... و

الملخص ..... ح

المقدمة ..... 1

مشكلة الدراسة وأسئلتها ..... 2

أهداف الدراسة ..... 3

أهمية الدراسة ..... 3

الدراسات السابقة ..... 4

مصطلحات الدراسة ..... 4

منهجية الدراسة ..... 5

حدود الدراسة ..... 5

**الفصل الأول: مفهوم هدي النبي ـ ﷺ ـ وشموليته ودلالته على الأحكام الشرعية.** 7

**المبحث الأول: مفهوم هدي النبي ـ ﷺ ـ** ..... 7

أولاً: تعريف الهدي لغةً ..... 7

ثانياً: تعريف الهدي اصطلاحاً ..... 8

ثالثا: مصطلحات ذات صلة بلفظة الهدي ..... 11

**المبحث الثاني: شمولية هدي النبي ـ ﷺ ـ** ..... **13**

أولاً: هديه –ﷺ– في العبادات ..... 15

ثانياً: هديه –ﷺ– في الأقضية والأنكحة والبيوع ..... 17



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

**المبحث الثالث: دلالة هدي النبي _ ﷺ _ على الأحكام الشرعية.....22**

أولاً: مفهوم الحكم الشرعي وأقسامه.....22

ثانياً: أقسام الحكم الشرعي .....22

ثالثاً: أفعال النبي-ﷺ .....24

***الفصل الثاني:أنماط هدي النبي صلى الله عليه وسلم في بيته. .....32**

**المبحث الأول: الهدي التعبدي للنبي _ ﷺ _ في بيته. .....33**

أولا: هديه-ﷺ- في الصلاة.....34

ثانيا: هديه- ﷺ -في الصيام .....38

ثالثا: هديه- ﷺ -في الصدقة.....42

رابعا: هديه- ﷺ- في الذكر .....43

**المبحث الثاني :الهدي الأخلاقي للنبي _ ﷺ _ في بيته. .....47**

**المبحث الثالث :الهدي الاقتصادي للنبي _ ﷺ _في بيته.....53**

**المبحث الرابع: الهدي العلمي للنبي_ ﷺ _في بيته .....61**

**المبحث الخامس :الهدي الشخصي للنبي_ ﷺ _ في بيته.....65**

**المبحث السادس: الهدي الأسري للنبي _ ﷺ _ في بيته. .....70**

**المبحث السابع: الهدي الاجتماعي، للنبي – ﷺ- بيته. .....77**

***الفصل الثالث: الجوانب التربوية المستفادة من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وأهم تطبيقاتها التربوية. .....82**

**المبحث الأول: الدوافع المتضمنة من هدي النبي _ ﷺ _ في بيته وتطبيقاتها التربوية83**

أولا: الدوافع الدينية.....84

ثانياً: الدوافع الجنسية .....87

ثالثاً: دافع التعلم.....90

رابعاً: الدوافع الاجتماعية .....92



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

**المبحث الثاني: الأساليب التربوية المستفادة من هدي النبي _ ﷺ _ في بيته وتطبيقاتها التربوية.** .....96

أولاً: أسلوب القدوة .....96

ثانياً: أساليب الترويح .....89

ثالثاً: أسلوب المزاح .....100

رابعاً: أسلوب الحوار .....101

خامساً: أسلوبا التعريض والإشارة.....104

**المبحث الثالث: القيم التربوية المستفادة من النبي _ ﷺ _ في بيته وتطبيقاتها التربوية.107**

أولا: مفهوم القيم لغة واصطلاحا.....107

ثانياً: أهمية القيم التربوية.....108

الخاتمة .....124

التوصيات .....125

الملاحق .....126

المراجع .....125

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

## الملخص

**هدي النبي ـ ﷺ ـ في بيته دراسة تربوية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2011م،**

**بإشراف:د.عدنان مصطفى خطاطبة ، لينا رضوان مريان.**

هدفت الرسالة إلى التعريف على مفهوم هدي النبي ـ ﷺ ـ في بيته ودلالته على الأحكام الشرعية، وإبراز هدي النبي ـ ﷺ ـ في الأمور التعبدية والأسرية والعلمية والشخصية في بيته، وبيان القيم التربوية المستفادة من هدي النبي ـ ﷺ ـ في بيته، واستخراج الأساليب التربوية المستفادة من هدي النبي ـ ﷺ ـ في بيته. وذلك من خلال فصول الدراسة الثلاثة: الفصل الأول: وتناول مفهوم هدي النبي –ﷺ –وشموليته ودلالته على الأحكام الشرعية، والفصل الثاني في أنماط هدي النبي –ﷺ – في بيته، والفصل الثالث في الجوانب التربوية المستفادة من هدي النبي–ﷺ – في بيته. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعنى بوصف الموضوع الذي يراد دراسته وتحليله وتفسيره ومعرفة العلاقة بين جوانبه، والمنهج الاستقرائي: والذي يعنى باستقراء كتب السنة لاستخراج الأحاديث المتعلقة بالموضوع.

ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة: يعد هدي النبي ـ ﷺ ـ في بيته، منبعاً من منابع الخير والفضيلة، ويمكن أن يستمد منه ما يعين الأسر المسلمة في الحفاظ على كرامتها وما يهيئ لها أسباب السعادة، وتمثل حياة النبي ـ ﷺ ـ في بيته نموذجاً رائعاً؛ حيث قاد أسرته بمنهجية إسلامية متكاملة، تقوم على قيم العدل، والسماحة، والوسطية، والشمولية.



**مفاتيح الدراسة:** هدي النبي – صلى الله عليه وسلم –، بيت النبي –صلى الله عليه وسلم.





© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تشارات

.com

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ الله تعالى أرسل إلينا رسوله الكريم محمدًا، _ ﷺ _ هاديًا ومبشرًا ونذيرًا ومخرجًا الناس من الظلمات إلى النور، وحاملاً رسالة الإسلام للناس كافة، فلم يخص بها قومًا أو مذهبًا أو طائفة معينة، وإنما كانت دعوته عامة للخلق وشاملة لحياتهم.

ونحن أمة ننتمي إلى الإسلام الذي شرفنا الله تعالى به، وميزنا به عن غيرنا، ورسولنا الكريم_ ﷺ _ هو إمام الدعاة، وهو القدوة الحسنة والمعلّم والمربّي الذي أمر الله تعالى باقتفاء نهجه في عبادتنا، ودعوتنا، وخُلقنا، ومعاملاتنا، وجميع أمور حياتنا؛ لقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[ الأحزاب: ٢١ ]،وهذه الآية الكريمة أصل في التأسي برسول الله _ ﷺ _ في أقواله وأفعاله وأحواله، فمنهج الإسلام يحتاج إلى بشر يحمله ويترجمه بسلوكه وتصرفاته؛ فيحوله إلى واقع عملي محسوس.

وقد كانت شخصيته_ ﷺ _ صورة حية وترجمة صادقة للقرآن الكريم وتعاليمه وآدابه وتشريعاته؛ حيث جعله الله تعالى قدوة للأمة، والله تعالى خصّه بخصوصيات ميَّزه عن غيره من الناس، والتي أصبحت بها حياته قدوة ومثالاً يُحتذى بها: هديًا، وعدلاً، وقيمًا، وسلوكاً، ومعاملةً.

والذي يدرس سيرته _ ﷺ _ يجد فيها القدوة المثلى في هديه ومعاملته سواء في بيته أم خارجه؛ حيث ضرب لنا النبي _ ﷺ _ أروع الأمثلة لسلوك الأب المثالي والزوج الإيجابي، ولما كان سلوكه هذا _ ﷺ _ محل اقتداء من قبل الآباء والأزواج المسلمين، وكانت الحاجة



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

الاجتماعية ماسة إلى إبرازه وتحليله ودراسته دراسة تربوية؛ فقد جاءت هذه الدراسة لبيـان هدي النبي _ ﷺ _ في بيته ودراسته دراسة تربوية، رجاء أن تكون نفعا لنا جميعا.

*مشكلة الدراسة و أسئلتها :

ترى الباحثة أن مشكلة الدراسة تكمن في واقع المسلمين، فهناك نسبة ليست بالقليلة لا تعرف هديه _ ﷺ _ في بيته، وأبعاده التربوية، ولما كانت الحاجة ماسة اليوم إلى تمثيل هدي النبي _ﷺ _ في جميع المجالات الحياتية بشكل عام، والحاجة إلى الاقتداء به _ ﷺ _ في بيته بشكل خاص؛ فقد برزت الحاجة إلى دراسة هذا الهدي النبوي دراسة تربوية، ومن هنا برزت المشكلة والحاجة إلى دراستها.

تتحدد أسئلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما هدي النبي_ ﷺ _ في بيته ؟ وما الجوانب التربوية المستفادة من هدي النبـــي _ ﷺ _ في بيته ؟ ويتفرع عنه عدّة أسئلة :

1. ما المراد بهدي النبي _ ﷺ _ في بيته؟
2. ما شمولية هدي النبي _ ﷺ _ ؟
3. ما دلالة هدي النبي _ ﷺ _ في بيته على الأحكام الشرعية ؟
4. ما أنماط هدي النبي _ ﷺ _في بيته؟
5. ما دوافع هدي النبي _ ﷺ _في بيته؟ وما تطبيقاتها التربوية ؟
6. ما القيم التربوية المستفادة من هدي النبي _ﷺ _ في بيته؟ وما تطبيقاتها التربوية ؟
7. ما الأساليب التربوية المستفادة من هدي النبي _ ﷺ _ في بيته؟ وما تطبيقاتها التربوية ؟



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

***أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. توضيح مفهوم هدي النبي _ ﷺ _ ودلالته على الأحكام الشرعية.
2. إبراز هدي النبي _ ﷺ _ في الأمور الاجتماعية والتعبدية والاقتصادية في بيته.
3. إبراز هدي النبي _ ﷺ _في الأمور الأسرية والعلمية والشخصية في بيته.
4. بيان القيم التربوية المستفادة من هدي النبي _ ﷺ _ في بيته.
5. بيان دوافع هدي النبي _ ﷺ _ في بيته.
6. استخراج الأساليب التربوية المستفادة من هدي النبي _ ﷺ _في بيته.
7. توضيح أهم التطبيقات التربوية المستفادة من هدي النبي _ ﷺ _ في بيته في المنهاج التربوي وفي سلوك الأب داخل بيته.

***أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي :

1. الحاجة إلى دراسة هدي النبي _ ﷺ _ في بيته تحديداً، وتقديم نتائجه للآباء ليقتدوا بها في حياتهم الأسرية.
2. الحاجة لبيان شمولية هدي النبي _ﷺ_ ودلالاته على الأحكام الشرعية.
3. الحاجة الماسة لدراسة هدي النبي_ ﷺ _ في بيته دراسة تربوية لتزويد المكتبة التربوية الإسلامية بهذه الدراسة.
4. الاستفادة من دراسة هدي النبي _ﷺ_ في بيته في بناء المنهاج التربوي والمحتوى الدراسي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5. الحاجة لدراسة هدي النبي _ ﷺ _في بيته لتستفيد منه المؤسسات التربويـــة وليأخـــذ بـــه التربويون.

***المصطلحات الإجرائية :**

هدي النبي _ ﷺ _: هو ما يصدر عن النبي _ﷺ _ من أقوال وأفعال.

***الدراسات السابقة:**

في حدود اطلاع الباحثة وبعد مراجعتها لمكتبات الجامعات الأردنية، ومركز الملـــك فيصل للدراسات والبحوث، والشبكة العنكبوتية، إضافةً إلى مجموعة من المجـــلات ، وبعـــد البحث والمراجعة توصلت الباحثة إلى أنه لا يوجد دراسة تناولت هذا الموضوع تحديداً، ولكن يوجد دراسة تناولت جزئية ذات علاقة بالموضوع، وسيتم عرضها بشكل موجز كالآتي :

1. **الجوانب التربوية في تعامل النبي_ ﷺ _ مع زوجاته.** [1]

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الجوانب التربوية في تعامل النبـــي –صـــلى الله عليـــه وسلم– مع زوجاته عن طريق استعراضها لسيرة الحياة الزوجية وأحداثها بين النبي وزوجاته؛ حيث تمحورت الدراسة حول التعريف بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم كلا علـــى حـــده، وبيان فضائل كل منهن، ثم بيان الحكم التربوية في تعدد زوجات النبي عليه الصلاة والسلام، وبينة الباحثة في هذا الفصل، خصوصية الزواج بأكثر من أربع زوجات للنبـــي –صـــلى الله عليه وسلم–، مع بيان أقوال المستشرقين حول تعدد زوجات النبي عليه الصلاة والسلام، وبيان الآثار التربوية من تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، ثم بين كيفية تعامل النبي صـــلى الله عليه وسلم مع زوجاته داخل بيته، مع بيان موقفه صلى الله عليه وسلم من حادثة الإفـــك؛

---

[1] –عبد القادر، عبد الحليم ،الجوانب التربوية في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مـــع زوجاتـــه ،رســـالة ماجستير، كلية الشريعة ،إربد، جامعة اليرموك ،1999م.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والتقت دراسة الباحثة مع هذه الدراسة بجانب واحد، وهو كيفية تعامل النبي مع زوجاته فقط في بيته، واختلفت بأكثر من جانب حيث تناولت دراسة الباحثة سلوك النبي _صلى الله عليه وسلم_ في بيته، ولم تقتصر على سلوكه مع زوجاته في بيته فقط، وإنما سلوكه مع أبنائه، ومع ضيوفه، ومع أصحابه وخدمه، ومع الأطفال، وغيرهم داخل بيته؛ حيث قدمت الباحثة تصنيفات لهدي النبي، –صلى الله عليه وسلم– في بيته ، بالإضافة إلى بيان الجوانب التربوية المستفادة من هدي النبي صلى الله عليه وسلم، والتي تشمل الدوافع والأساليب والقيم التربوية.

***منهجية الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعنى بوصف الموضوع الذي يراد دراسته وتحليله وتفسيره ومعرفة العلاقة بين جوانبه، والمنهج الاستقرائي: والذي يعنى باستقراء كتب السنة لاستخراج الأحاديث المتعلقة بالموضوع.

***حدود الدراسة :**

تقتصر هذه الدراسة على هدي النبي صلى الله عليه وسلم في بيته دراسة تربوية.

وتتمثل الدراسة التربوية في الجوانب التربوية المستفادة من هدي النبي –صلى الله عليه وسلم– في بيته، وتتمثل في ثلاثة مسارات:

**الأول:** الدوافع المتضمنة من هدي – النبي صلى الله عليه وسلم– في بيته.

**الثاني:** القيم التربوية المستفادة من هدي النبي –صلى الله عليه وسلم– في بيته.

**الثالث:** الأساليب التربوية المستفادة من هدي النبي –صلى الله عليه وسلم– في بيته.

وتتمثل التطبيقات التربوية في محورين:

**الأول:** المنهاج التربوي.

**الثاني:** سلوك الأب في بيته.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

# الفصل الأول

## مفهوم هدي النبي _ ﷺ _ وشموليته ودلالته على الأحكام الشرعية.

ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث وهي:

**المبحث الأول: مفهوم هدي النبي_ ﷺ _ .**

**المبحث الثاني: شموليه هدي النبي_ ﷺ _.**

**المبحث الثالث: دلالة هدي النبي _ ﷺ _ على الأحكام الشرعية.**

© Arabic Digital Library - Yarmouk University



..com

# الفصل الأول

# مفهوم هدي النبي صلى الله عليه وسلم وشموليته ودلالته على الأحكام الشرعية

يتناول هذا الفصل دراسة هدي النبي _ ﷺ _ في بيته، من حيث مفهومه، وشموليته، ودلالته على الأحكام الشرعية.

**المبحث الأول: مفهوم هدي النبي_ ﷺ _.**

في هذا المبحث سيتم تعريف الهدي من الناحية اللغوية والاصطلاحية، والمراد بهدي النبي _ ﷺ _ بشكل عام وفي بيته بشكل خاص.

***تعريف الهدي لغةً:**

جاء في القاموس المحيط (الهدي) الرَّشَادُ والدّلالةُ، ويقال: هَداهُ هُدًى وهَدْياً وهِدَايَـةً؛ أي: أرْشَدَهُ فَهَدَى واهْتَدَى[1]، وفي لسان العرب جاء أن الهدي هو: السيرة والهيئة والطريقـة، كما جاء في حديث ابن مسعود_رضي الله عنه_: ( إن أحسن الهدي هدي محمد)[2]؛ أي حسن الطريقة والهداية، وقيل: فلان حسن الهدي؛ أي حسن المذهب في أموره كلها، وفي الحـديث (وأهدوا بهدي عمار)[3]؛ أي سيروا بسيرته، وتهيئوا بهيئته.[4] والهَدِيُّ: ( ما أُهْدِيَ إلى مكةَ ) مِن النَّعَم. [5]والمتأمل للمعنى اللغوي في الهدي يرى أنه يدور حول الطريقة والهداية.

---

([1]) الفيروز آبادي ،محمد بن يعقوب ،القاموس المحيط ،ج1، ص 1733-1734 .

([2]) البخاري، صحيح البخاري،كتاب الأدب، باب بدء الوحي ،حديث رقم :6098، ج8 ،ص31 .

([3]) البيهقي، سنن البيهقي، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في تنبيه الإمام على ما يـراه أهـلاً للخلافـة، حديث رقم:16367،ج8، ص153 .

([4])ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ج15 ،ص353 .

([5]) ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، باب هـدي ،ج6 ، ص42 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

***تعريف الهدي اصطلاحا و المصطلحات ذات الصلة به ً :**

وردت كلمة الهدي في القرآن الكريم وفي السنة النبوية بمعاني كثيرة حيث جاء في قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾[ الأنعام: ٩٠]؛ أي: " أولئك الأنبياءُ هم الذين أكرمَهُمْ الله بالطريقةِ الحسَنة ؛ فَاقْتَدِ بسيرتِهم ؛ اصبْرْ كما صَبَروا حتى تستحقَّ من الثواب ما استحقُّوا[1] بالعمل الذي عملوا، والمنهاج الذي سلكوا، وبالهدى الذي هديناهم، والتوفيق الذي وفقناهم، "اقتده" يا محمد؛ أي: فاعمل، وخذ به واسلكه، فإنه عمل لله فيه رضًا، ومنهاجٌ من سلكه اهتدى".[2]

وقال تعالى :﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [القصص: ٥٦ ]،" أي: يا محمد إنك لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ هدايته، ولَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يشاء، وَهُوَ أَعلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ؛ ذلك الذي يهديه الله فيسدده ويوفقه".[3]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[ يونس: ٢٥ ]، "أي يُكْرِمُ مَن يشاءُ بالكرامةِ وبالهدايةِ إلى دينِ القيم، قائمٌ برضاءِ الله وهو الإسلامِ"[4].

وجاءت كلمة الهدي في قوله تعالى تعني: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ ﴾ البقرة: ١٩٦]،وقوله تعالى:( فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ) ؛ "أي: إن مُنِعْتُمْ من البيتِ بعدما أحرمتم بحجٍّ أو عُمرةٍ،

---

([1]) – الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد ، تفسير القرآن العظيم ،ص138 .

([2]) – الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق :أحمد محمد شاكر، الرسالة ، ط1، ج11 ، 1420هـ – 2000م، ص138 .

([3])–المرجع نفسه، ج19، ص598 .

([4])– الطبراني، أبو القاسم، تفسير القرآن العظيم، ص211 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فأردتُم الإحلالَ فعليكم ما تَيَسَّرَ من الْهَدْيِ، وقال ابنُ عبَّاس: أعْلاَهُ بَدَنَةٌ ؛ وَأَوْسَطُهُ بَقَرَةٌ ؛ وَأَدْنَاهُ شَاةٌ، يَبْعَثُ بهَا إِلَى مَكَّةَ وَيُوَاعِدُهُمْ الْيَوْمَ الَّذِي يَذْبَحُوهُ عَنْهُ. فَإِذَا ذُبِحَ عَنْهُ حَلَّ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ يَقْضِي مَا كَانَ أَحْرَمَ بِهِ.قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ( وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ)[1].؛ أي: لا يحلقُ أحدكم رأسَه ولا يحل من الإحرام حتى يبلغَ الهديُ الحرمَ؛ أي حتى يعلمَ أن الهدي قد ذُبح عنه في الحرم.[2]

وترى الباحثة مما تقدم أن مفهوم الهدي في القرآن الكريم والذي يعني هذه الدراسة يدور حول الطريقة والتسديد، والاقتداء بسيرة النبي _ ﷺ _ العطرة والأخذ بها، والسير على نهجه _ ﷺ _.

أما في السنة النبوية فقد جاء الحديث عَنْ عَلْقَمَةَ , قَالَ :( كَانَ عَبْدُ اللهِ بن مسعود يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي هَدْيِهِ وَدَلِّهِ وَسَمْتِهِ).[3]، وفي الحديث أنه--صلى الله عليه وسلم- قال لِعليّ: (سَلِ اللَّهَ الهُدَى ) [4]، وفي رواية: ( قُلِ اللّهم أهدني وسَدِّدْني واذكُر بالهُدى هِدايَتَكَ الطّريقَ وبالسَّداد تَسْديدَكَ السَّهْمَ ) [5]؛ والهُدَى؛ الرَّشاد والدّلالةُ، والمعنى إذا سألت اللَّه الهدى فأخْطِرْ بِقَلْبِك هِدايَة الطّريق، وسَلِ اللَّه الاسْتِقامَة فيه كما تَتَحرَّاهُ فِي سُلوك الطّريق.ومنه الحديث (سُنَّةُ الخُلَفاء الرَّاشِدين المهْدِيِّين )[6]، والمَهْدِيّ: الذي قَدْ هَداه اللَّه إلى الحَقّ، وبه سُمِّي المَهْدِيُّ الذي بَشَّر به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أنه يَجيء في آخِر

---

([1]) –الطبراني، تفسير القران العظيم، ص30.

([2])– المرجع نفسه، ص30.

([3])– أبو داود، السنن، باب ترجمة الحافظ بن سليمان، ج1، ص8 .

([4])– النسائي، السنن، كتاب الزينة، باب النهي عن الخاتم في السبابة، رقم الحديث 9536 ، ج5، ص455.

([5])– مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، رقم الحديث 7086،ج8، ص83.

([6]) – ابن ماجة، السنن، كتاب العلم، باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين,ج1 ,ص 8.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
..com

الزَّمان، ويُريد بالخُلَفاء المَهْديِّين أبا بكر، وعُمَر، وعثمان، وعليّاً رضي اللَّه عنهم، وإن كان عامّاً في كُلّ من سارَ سَيرَتَهُم. [1]

وجاء في الحديث الشريف (عن البراء بن عازب، عن –النبي صلى الله عليه وسلم– قال:من منح منيحة أو هدى زقاقاً أو قال طريقاً كان له عدل عتاق نسمة)[2] وقوله: هدى طريقاً: هُو مِنْ هِدَاية الطّريق.وقوله:من هدى زقاقا: أي من عَرَّف ضالاً أو ضَريراً طَرِيقَه: أي من تَصدَّق بزقاقٍ من النَّخْل، وهو السِّكَّة والصَّفُّ من أشْجارِه. والهَديُّ بالتشديد كالهَدْيِ بالتخفيف، وهو ما يُهْدَى إلى البَيْت الحَرام من النَّعَم لِتُنْحر [3] .

و جاء في الحديث الشريف ( خير الْهُدي هُدي محمد )[4]:( روي: الهدى: بضم الهاء، وفتح الدال، وبفتح الهاء وسكون الدال فيهما، وهما بمعنى واحد من الهداية، وهي الدّلالة والإرشاد. والْهُدى في مستعمل العرف هُدَيَان: هُدى دلالة وإرشاد، وهو الذي يضاف إلى الرسل والكتب، وفي القرآن: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، والْهُدى الثاني: بمعنى التأييد والعصمة من تأثير الذنوب، والتوفيق، وهذا هو الْهُدى الذي لا ينسب إلا لله تعالى، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولُ اللهِ ــ صلى الله عليه وسلم ــ قَالَ في مُخَاطَبَتِهِ ضِمَادًا: (إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ؛ مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ. .. )[5]، قال أبو عبيد الهروي: الْهَدْيُ بفتح

---

([1])– الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، باب الهاء مع الدال، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م،ج5، ص557.

([2])– البخاري، كتاب الأدب المفرد، باب من هدى زقاقا أو طريقا، رقم الحديث98، ج1، ص 307.

([3])–الجزري، النهاية ،ص557.

([4]) –سبق تخريجه،ص 7 .

([5])– مسلم ، صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم 2045 ،ج3 ،ص11 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الهاء وإسكان الدال: هو الطريق، فهَدْيُ محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ: طريقه ؛ كما يقال: فلان حسن الْهَدْي ؛ أي: المذهب في الأمور كلها والسيرة. [1]

وهذه المعاني تتفق مع المعاني التي وردت في القرآن الكريم، حيث إن المتأمل لهذه المعاني يرى بأن مفهوم الهدي في السنة النبوية يدور حولالطريقة والإرشاد، وخصوصاً طريقة النبي ــ ﷺ ــ في الأمور كلها وسيرته، و لا شك أن خير الهدي الذي يهتدي به الإنسان، وخير الطرق التي يتبعها الإنسان هي طريقة سيدنا محمد ــ ﷺ ــ في سلوكه ومنهجه واتباعه ــ ﷺ ــ.

***مصطلحات ذات صلة بلفظة الهدي:**

هناك مصطلحات ذات صلة بمصطلح الهدي، ولابد من الوقوف على معناها، ومنها:

– السنة، ومعناها:"ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية ".[2]

– السلوك، ومعناه:" أي نشاط يصدر عن الكائن الحي سواء أكان إرادياً أم غير إرادي " [3].ومعناه كذلك: " ذلك النشاط الذي يصدر من الكائن الحي كنتيجة لعلاقته بظروف بيئية معينة، والذي يتمثل بالتالي في محاولاته المتكررة للتعديل والتغيير في هذه الظروف حتى تتناسب مع مقتضيات حياته، وحتى يتحقق له البقاء ولجنسه الاستمرار".[4]

---

([1])– ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن الدمشقي، فتح الباري، باب ما يقال في الخطبة ورفع الصوت بها،السعودية، دار ابن الجوزي، ج1422،7،ص138.

([2]) –خلاف، عبد الوهاب، علم أصول الفقه، ج1، ص36 .

([3]) – أبو حميدان، يوسف عبد الوهاب، تعديل السلوك:النظرية والتطبيق، عمّان، دار المدى، ط1، 1423هـ – 2003م، ص 44.

([4])– أبو حماد ، ناصر الدين، تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات السلوكية، عمان، جدارا للكتاب العالمي، ط1، 1428–2008م، ص44.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
..com

ومما تقدم ترى الباحثة أن مفهوم الهدي اصطلاحاً معناه: سلوك النبـــي _ ﷺ _ فـــي حياته، من أعمال، وأقوال، و توجيهات، ونصائح.

أما هدي النبي _ﷺ _ في بيته فمعناه: سلوك النبي _ ﷺ _ في بيتـــه، ســـواء أكان مع نفسه، أو مع زوجاته_ ﷺ _ أو أولاده، أو خدمه أو من يدخل بيته.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# المبحث الثاني
# شمولية هدي النبي صلى الله عليه وسلم

تعد الشمولية من خصائص هدي النبي _ ﷺ _حيث لم يدع جانبا من جوانب الحياة إلا واستوعبها، وقدم لها النبي _ ﷺ _نموذجاً حياً لأروع المواقف والعبر.

وجاء هدي النبي – ﷺ– شاملا يخاطب كل الأمم، وكل الأجناس، وكل الشعوب، وكل الطبقات، جاء هديه– ﷺ– هداية ورحمة لكل الناس، بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وشاملاً في جميع المجالات الحياتية، كالمجالات المادية، و الفردية، و الاجتماعية، و الاقتصادية، و الأخلاقية، و العلمية، و الفكرية، والسياسية، فلم يغفل أي جانب من هذه الجوانب. (1)

فكان النبي– ﷺ– هو المعلم الأول لأحكام الدين، والمقوم لألسنة الناس بما ينطق من القرآن الكريم المزكي لسلوكهم بتوجيهاته، وسلوكه القويم، لأن خلقه– ﷺ–القرآن؛ لذلك جاء هدي النبي– ﷺ– واضحاً وميسراً لكل من يقرأ ويتبع هديه وسيرته – ﷺ –؛ حيث فصل النبي – ﷺ– الأحكام الشرعية، وأفصح عن المبهم منها، وجاء في القرآن الكريم الأمر بإتباعه_ﷺ_ كما في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [آل عمران: ٣١] وجعل القرآن الكريم طاعته _ ﷺ _ طاعةً لله تعالى، كما ورد في المحكم

(1) –القرضاوي، يوسف، الخصائص العامة للإسلام، بيروت ،الرسالة ،1985م،ط3،ص95.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

العزيـــز؛ يقـــول تعـــالى ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾ النساء: ٨٠ ] [1]

و إن كل ما يأمر به النبي- صلى الله عليه- وسلم تجب طاعته فيه؛ لأن الأمة بحاجة ماسة إلى التفصيل الشافي لما جاء في هديه- صلى الله عليه وسلم -والذي بدونه لا يمكن أن يتم تأدية العبادات، والحدود، والسلوكيات وفق المنهج الرباني الذي ارتضاه الله تعالى لعبـــاده؛ حيث يقول الله تعالى في محكم كتابه العزيز:﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[ النـــور: ٥٤ ]. كمـــا أن الأوامر، والنواهي، والحلال، والحرام لا يتضح منهج الأداء فيها إلا من خلال معرفة هديه- صلى الله عليه وسلم- الأمر الذي يتوجب على الناس التمسك به عملا وسلوكا، ويـــدل عليـــه الحديث النبوي الشريف: (أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد[2]).[3]

ولعل ما يعزز الهدي النبوي أنه يمثل منهاجاً شاملاً لشؤون الحياة: الدين والدنيا، ويعد أهم شاهد على ذلك المؤلَف الشهير:" زاد المعاد في هدي خير العباد " لابن قـــيم الجوزيـــة، والذي يحتوي على هدي النبي ـﷺ ـ في جميع مجالات الحياة الدينية والدنيوية، من الصلاة، والصدقات، والزكاة، وهديه في الاعتكاف، وفي الحج والعمرة، والوضوء والتيمم، وهديه في الأضحية و العقيقة، وهديه في العلاج والتغذية والسفر، وغيرها من الأمور التي قـــد يغفـــل

---

([1])-أبو شامة، شهاب الين محمد عبد الرحمن بن إسماعيل ،علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2005، ص12.

([2])- سبق تخريجه، ص7.

([3]) – أبو شامة، علم الأصول ،ص14.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الإنسان عن معرفتها، وفي المعاملات المالية مثل: هديه في البيع والشراء، والهبة، والوكالة، والوديعة، والشفعة، والإجارة، والمزارعة، والبيوع وغيرها.

وتعرض الباحثة فيما يأتي أمثلة على جوانب الشمولية في هدي النبي _ ﷺ _ ومن ذلك:

**هديه _ ﷺ _ في العبادات :**[1]

فهديه _ ﷺ _في الوضوء، أنه كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتوضأ لكل صلاة في غالب أحيانه، وربما صلى الصلواتِ بوضوء واحد، وكان يتوضأ بالمُد تارة، وبثلثيه تارة، وبأزيَد منه تارة، وكان مِنْ أيسر النَّاس صبًّا لماء الوضوء، وكان يُحَذِّرُ أمته من الإسراف فيه، وأخبر أنه يكون في أمته مَنْ يعتدي في الطهور، وقال: ( إِنَّ لِلْوُضُوءِ شَيْطَاناً يُقَالُ لَهُ الولَهَان؛ اتَّقُوا وَسْوَاسَ المَاء [2]، ومر على سعد وهو يتوضأ فقال له: (لاَ تُسْرِفْ في المَاء ) فقال: وهل فَي الماء، من إسراف؟ قال: نعم وإن كُنْتَ عَلَى نَهرٍ جَارٍ).[3]

وصح عنه– صلى الله عليه وسلم– أنه توضأ مرة مرة، ومرتين مرتين، وثلاثاً ثلاثاً، وفي بعض الأعضاء مرتين، وبعضها ثلاثاً. وكان يتمضمض ويستنشق تارة بغَرفة، وتارة بغَرفتين، وتارة بثلاث؛ وكان يصل بين المضمضة والاستنشاق، فيأخُذ نصف الغرفة لفمه ونصفها لأنفه، ولا يُمكن في الغَرْفة إلا هذا؛ وأما الغَرْفتان والثلاث فيمكن فيهما الفصلُ والوصلُ؛ إلا أن هديه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كان الوصلَ بينهما، وجاء عن عبد الله بن زيد أنَّ رسول الله– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –" تمضمض واستنشق منْ كَفٍّ واحدة، فعل ذلك ثلاثا،

---

([1])– ابن قيم الجو زيه، زاد المعاد، ج1 ،ص 184 .

([2])– ابن ماجة، السنن، كتاب الطهارة،باب القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه، رقم 421،، ج1، ص270.

([3])– المرجع نفسه، رقم 425، ج1، ص272.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
..com

وكان يقول عليه الصلاة والسلام: (أَشْهَدُ أَن لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؛ لاَ شَـرِيكَ لَـهُ، وَأَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، واجْعَلْنِي مِنَ المُتَطَهِّرِينَ" [1]

والمتأمل لسلوكه _ ﷺ _ في الوضوء يتبين أنه كان –عليه الصلاة والسلام– يحث على إسباغ الوضوء مع عدم الإسراف والتبذير في الماء.وفي ذلك التربية العملية على قيمة الاعتدال.

وكان هديه _ﷺ _ في سجود السهو إذ كان ينسى، فيترتب على سهوه أحكامٌ شـرعية تجري على سهو أمته إلى يوم القيامة، فقام_ ﷺ _من اثنتين في الرُّباعية، ولم يجلس بينهمـا، فلما قضى صلاته سجد سجدتين قبل السلام، ثم سلم، فأخذَ من هَذا قاعدة: أن من ترك شيئاً من أجزاء الصلاة التي ليست بأركانها سهواً سَجد له قبل السلام، وأخذَ من بعض طرقه أنـه: إذا ترك ذلك وشرع في ركن لم يرجع إلى المتروك؛ لأنه لما قـام سَـبَّحُوا، فأشـار إلـيهم: أن قوموا.[2]

وكان هديه– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –في زيارة القبور أنـه إذا زار قبـور أصـحابه يزورُها للدعاء لهم، والترحُّم عليهم، والاستغفارِ لهم، وهذه هي الزيارةُ التـي سـنها لأمتـه، وشرعَها لهم، وأمرهم أن يقُولوا إذا زارُوها: (السَّلامُ عَلـيكُم أَهْـلَ الـدِّيار مِـنَ المُـؤمنِينَ والمُسْلِمِينَ، وإنَّا إن شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُون، نَسْألُ اللهَ لَنَا وَلَكُم العَافِيَةَ).[3]وكان هديُـه أن يقـولَ ويفعلَ عند زيارتها، مِن جنس ما يقولُه عند الصلاة على الميـت، مـن الـدعاءِ والتـرحُّمِ، والاستغفار، فكان– هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم– هدي توحيد وإحسان إلى الميت، وكان مـن

---

([1]) – الترمذي ،السنن، كتاب الطهارة، باب ما يقال بعد الوضوء، رقم 55، ج1، ص78.

([2]) – ابن قيم، الجوزية، زاد المعاد، ج 1 ، ص 276 .

([3]) –ابن ماجة، السنن، كتاب الجنائز، باب ما يقال إذا دخل المقابر، رقم 1547، ج2، ص497.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هديه: السكونُ والرضى بقضاء الله، والحمد للّه، والاسترجاع، ويبرأ ممن خرق لأجل المُصيبة ثيابَه، أو رفع صوتَه بالندب والنياحة، أو حلق لها شعره.[1]

أما عن هديه في زكاة الفطر فقد فرضها رسولُ الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– على المسلم، وعلى مَنْ يَمُونُهُ مِنْ صَغِيرٍ وكَبِيرٍ، ذَكَرٍ وأُنْثَى، حُرٍّ وَعَبْدٍ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ.وكان من هَدْيه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إخراجُ هذه الصدقة قبلَ صلاة العيد، وفى السنن عنه: أنه قال: (مَنْ أدَّاها قَبْلَ الصَّلا، فهي زَكَاةٌ مَقْبُولَة، ومَنْ أدَّاها بَعْدَ الصَّلاة فهي صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقاتِ).[2]

**هديه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في الأقضيَة والأنكحَة والبُيُوع:**

ذكرُ هديه في الحكومات الجزئية التي فصل بها بينَ الخصوم، وكيف كان هديهُ في الحكم بين الناس، وثبت عنه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ( أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَسَ رجلاً في تُهْمةٍ).[3]، وهذا يدل على أن الحبس من أحكام الشرع، أما عن حكمه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – في الثَّيِّبِ والبِكر يُزوِّجُهما أبوهما؛ ثبت عنه: أن خنساء بنت خِدَام زوَّجَها أبوها وهى كارِهةٌ، وكانت ثيباً، فأَتَتْ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فردّ نِكاحَهَا.[4]وموجب هذا الحكم أنه لا تُجبر البِكرُ البالغُ على النكاح، ولا تُزوج إلا برضاها.[5]

أما في ما جاء في هديه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– في البيوع. ثبت عن عبد الله رضي الله عنه، أنه سمع النبيﷺيقول: (إن اللهَ ورسولَه حرَّم بيع الخمر، والميتةِ، والخِنزير،

---

([1])–ا بن قيم الجوزية، زاد المعاد، ج1 ،ص526 .

([2]) – أبو داود، السنن،كتاب المجلد الثاني، باب زكاة الفطر ، 1611، ج2، ص25.

([3]) –الترمذي، السنن، كتاب الديات، باب الحبس في تهمه، حديث رقم : 1417، ج 4، ص28 .

([4]) – البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب إذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحهم مردود، حديث رقم : 5138، ج 7، ص23 .

([5]) – ابن قيم الجو زية، زاد المعاد، ج 5 ، ص 95 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

والأصنَام". فقيل: يا رَسُول الله أرأيت شُحوم الميتة، فإنها يُطلى بها السُّفن، ويُدهَنُ بها الجلودُ، ويَستَصبِحُ بها الناسُ؟ فقال: "لاَ، هُوَ حَرَامٌ" ثم قَالَ رَسُولُ اللهَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -عند ذلك: "قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ إنَّ اللهَ لمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِم شُحُومَها جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فأكلوا ثَمَنَهُ[1]).

ومن هذا فقد بين النبي- صلى الله عليه وسلم- حرمة ما يباع منها ليصون جسم الإنسان من المفاسد، وحماية العقول، والقلوب، والأديان.

أما عن هديه_ ﷺ _ في المزارعة، وهي: إعطاء الأرض لمن يزرعها؛ على أن يكون له نصيب مما يخرج منها كالنصف، أو الثلث، أو الأكثر من ذلك، أو الأدنى، حسب ما يتفقان عليه؛ فالزراعة من فروض الكفاية، فيجب على الإمام أن يجبر الناس عليها وما كان في معناها من غرس الأشجار.[2] وعن أنس _رضي الله عنه _أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: (ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة، إلا كان له به صدقة).[3]،وقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: (التمسوا الرزق من خبايا الأرض ).[4]

وكان هديه _صلى الله عليه وسلم_ في الحوالة [5]وهي مأخوذة من التحويل بمعنى الانتقال، والمقصود بها نقل الدين من ذمة المحيل إلى ذمة المحال عليه،وهي تقتضي وجود محيل، ومحال، ومحال عليه، فالمحيل هو المدين، والمحال هو الدائن، والمحال عليه هو الذي يقوم بقضاء الدين، والحوالة تصرف من التصرفات التي لا تحتاج إلى إيجاب وقبول، وتصح

---

([1])- البخاري،صحيح البخاري،كتاب بدء الوحي، باب بيع الميتة والأصنام، 2236،ج3،ص110.

([2])- سابق، السيد، فقه السنة، بيروت، الكتاب العربي، ج3، ص161.

([3]) -البخاري، صحيح البخاري، كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، رقم 2320، ج3 ، ص135.

([4])- أبو يعلى، مسند أبي يعلى، كتاب المجلد الرابع، باب مسند عائشة، حديث رقم :4384،ج7، ص347.

([5])-سابق، فقه السنة، ج3 ،ص 212 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بكل ما يدل عليها: كأحلتك وأتبعتك بدينك على فلان...ونحو ذلك، وقد شرعها الإسلام وأجازها للحاجة إليها، وجاء عن أبي هريرة أن رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_ قال:( مطل الغني ظلم، وإذا أتبع أحدكم على ملئ فليتبع ).[1]

ففي هذا الحديث أمر الرسول_ صلى الله عليه وسلم_ الدائن إذا أحاله المدين على غني ملئ قادر أن يقبل الإحالة، وأن يتبع الذي أحيل عليه بالمطالبة حتى يستوفي حقه.

وكان _هديه صلى الله عليه وسلم_في الجهاد [2] إن رسول الله_ ﷺ _كان في الذروة العليا منه، واستولى على أنواعه كلها، فجاهد في الله حق جهاده بالقلب، والجنان، والدعوة، والبيان، والسيف، والسنان، وكانت ساعاته موقوفة على الجهاد، بقلبه، ولسانه، ويده؛ ولهذا كان أرفع العالمين ذكرا، وأعظمهم عند الله قدرا وكان هديه _ ﷺ _عتق عبيد المشركين إذا خرجوا إلى المسلمين وأسلموا، ويقول: (هم عتقاء الله عز وجل).[3] وكان هديه أن من أسلم على شيء في يده فهو له، ولم ينظر إلى سببه قبل الإسلام، بل يقره في يده كما كان قبل الإسلام، ولم يكن يضمن المشركين إذا أسلموا ما أتلفوه على المسلمين من نفس، أو مال حال الحرب ولا قبله، وعزم الصديق على تضمين المحاربين من أهل الردة ديات المسلمين وأموالهم فقال عمر: (تلك دماء أصيبت في سبيل الله، وأجورهم على الله، ولا دية لشهيد)[4]

هديه في العلاج: فمن ذلك علاج المصاب بالعين فعن ابن عباس_ رضي الله عنه – قال: قال رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_: (العين حق ولو كان شيء سابق القدر، لسبقته

---

([1]) – البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحوالات، باب في الحواله ،حديث رقم:2288، ج3، ص123.

([2])– ابن قيم، الجوزية، زاد المعاد، ج3، ص 113– 115 .

([3])– أبو داود، السنن، كتاب الجهاد، باب في عبيد المشركين يلحقون، حديث رقم : 2702، ج3، ص17 .

([4])– البيهقي، السنن، كتاب الجهاد، باب المدد يلحق بالمسلمين ،حديث رقم :13308، ج 6، ص335 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
..com

العين)[1] وعن أنس :(أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من الْحُمَةِ، وَالْعَيْنِ، وَالنَّمْلَةِ(•).)[2].

وترى الباحثة أن هدي النبي ما هو إلا رحمة، وهبة من عند الله للعالمين جميعا، سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين، وهي واسعة لما جاء في هديه- ﷺ -لبيان حقائق كلية تمثل منهج الحياة؛ حيث جاء هديه- ﷺ- يوضح القوانين وقواعد العيش الآمن على الأرض.

كما أن النبي _ﷺ -أجاب عن أسئلة كثيرة قد يعجز العقل البشري الوصول إليها من دون مرشد ومبين لها؛ لذلك قدم النبي- ﷺ- نموذجاً رائعاً من خلال مواقف نظم فيه الحياة الإنسانية، وبين القواعد، والأحكام، والتشريعات، والأوامر، والنواهي، لهذا جاء هدي النبي- ﷺ -لحماية البشر، وتجويد حياتهم، ووقايتهم من الوقوع في الانحرافات والخطأ، وبيان لقوانين وأنظمة لحل المشكلات ومواجهة التحديات، فجاء شاملاً لكل مناحي الحياة واحتياجات الخلق فكان هديه- ﷺ- منهج حياة متكامل.

وهديه _ ﷺ _ في بيته هو جزء من هديه الكلي الشمولي، في حياته كلها داخل البيت وخارجه، إذ يتمثل هديه _ ﷺ _ في بيته بحسن العشرة؛ حيث كان يحدث أهل بيته بأطيب الكلمات وأرق التعابير، وكان يلاعبهم ويلاطفهم، ويدخل السرور إلى قلوبهم، ويعدل بينهم، ولما كان النبي _ﷺ_ خير الناس لأهله، فإن معاشرته لهم لا بد أن تكون مثالية حقًا، في كل ما تعنيه الخيرية من كمال خُلُقي في السُّلوك، والتَّعامل: من محبة وملاعبة، وعدل ورحمة، ووفاء، وغير ذلك مما تقتضيه الحياة الأسرية في جميع أحوالها وأيامها، كما

---

(1)- الترمذي، السنن، كتاب الطب، باب الرقية من العين، حديث رقم : 2059، ج4، ص395 .

(• )- (الحمة) بالتخفيف السم و(العين) أي ومن إصابة عين الجن أو الإنس

( والنملة ): النملة قروح تخرج في الجنب .

(2)- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطب، باب رقية العين، حديث رقم :5402، ج5، ص 2166 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أوضحت ذلك كتب السنة والشمائل والسيرة، هو ما دلت عليه السنة المشرفة بأحاديثها الكثيرة من سلوكه _ﷺ_ معهن ومعاملته لهن. وتأتي مباحث هذه الدراسة لتوضيح سلوك النبي _ ﷺ _ في بيته.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University



تشارات .com

# المبحث الثالث

## دلالة هدي النبي صلى الله عليه وسلم على الأحكام الشرعية

يختص هذا المبحث ببيان دلالة هدي النبي _ ﷺ _ على الأحكام الشرعية، وذلك حتى يستفاد منه ببيان دلالة هدي النبي _ ﷺ _ في بيته تحديداً على الأحكام الشرعية، ويلزم من ذلك تعريف الحكم الشرعي، وبيان أفعال النبي _ ﷺ _.

**أولاً :مفهوم الحكم الشرعي وأقسامه.**

* الحكم: "ويعني خطابُ الشَّارعُ المتعلِّق بأفعالِ المكلَّفين اقتضاءً أو تخييرًا أوْ وضعًا".اقتضاءً: أي: طلبًا، ويندرجُ تحته مطلوبُ الفعل ومطلوبُ التَّركِ، وكلٌّ من المطلوبينَ ينقسمُ إلى: لازمٍ وغير لازمٍ. وتخييرًا؛ أي: متساوٍ فعلُهُ وتركُهُ.وضعًا؛ أي: ما جعلهُ الشَّارعُ سببًا لشيء، كدُلوكِ الشَّمس لوجوبِ الصلاةِ، أو شرطًا لشيءٍ كالوضوءِ لصحَّةِ الصَّلاةِ". [1]

**ثانياً :أقسام الحكم الشرعي :**

ينقسم الحكم الشرعي إلى: الحكم التكليفي والحكم الوضعي.

*الحكم التكليفي[2]: وينقسم الحكم التكليفي إلى عدة أقسام، هي :

الواجب: وهو ما طلب من المكلف على وجه التحتيم والإلزام، مثل قوله تعالى:﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾[ الأنعام:٧٢ ]، ويستحق فاعله على ذلك الأجر والثواب، ويستحق تاركه العقاب. والمندوب: ما طلب من المكلف ليس على وجه التحتيم والإلزام، مثل السنن، والنوافل، والتطوع، ويستحق، على ذلك الأجر والثواب ولا

(1) -الجديع ،عبدا لله بن يوسف ،علم أصول الفقه، مكتبة الرياض، الرياض، ج1، ص8

(2)-خلاف، عبد الوهاب، علم أصول الفقه، مكتبة الدعوة، ص105 -115.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يستحق تاركه العقاب. أما الحرام، فهو: ما طلب من المكلف الكف عن الفعل على وجه التحتيم والإلزام، ويثاب تاركه ويعاقب فاعله مثل قوله تعالى :﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ﴾ [ المائدة: 3] ، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]، والمكروه: ما طلب من المكلف الكف عن فعله من غير التحتيم والإلزام على أن تكون هناك صيغه دالة على ذلك؛ مثل وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[ المائدة: ١٠١]، والمباح: وهو ما خير الشارع المكلف بين فعله وتركه؛ مثل: قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[ الجمعة: ١٠]

*** الحكم الوضعي :**[1]

وله عدة أقسام وهي:

السبب :وهو ما جعله الشارع علامة على مسببه، وربط وجود المسبب بوجوده وعدمه، أي أنه أمر ظاهر أوجده الشارع لبيان وجود المسبب له، ومن الأمثلة قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨] أي أن هناك وقتاً جاء سببا لإيجاب إقامة الصلاة، ومثله قطع يد السارق لسبب السرقة. والشرط :ما يتوقف وجود الحكم على وجوده، ويلزم من عدمه عدم الحكم، فمثلاً الزوجية شرط لإيقاع الطلاق، كما أن الوضوء شرط لصحة إقامة الصلاة والمانع :وهو ما يلزم من وجوده عدم الحكم، أو بطلان السبب. أي أن هناك مانع يمنع من ترتب الحكم عليه، مثل أنه إذا وجدت الزوجية الصحيحة أو القربة ولكن منع ترتب الإرث على أحدهما، كاختلاف الوارث مع

---

([1])_ خلاف، عبد الوهاب، علم أصول الفقه ،ص117-121.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

الموروث دينا، أو قتل الوارث مورثه. أما الرخصة فهي: ما شرعه الله تعالى من الأحكام تخفيفا على المكلف في حالات خاصة تقتضي التخفيف عليه لعذر شاق أو استباحة محظور بدليل شرعي، مثل التلفظ بالكفر بدافع الإكراه وعند الضرورة وقلبه مطمئن بالإيمان. أما العزيمة: فما شرع الله تعالى أصالة من أحكام عامة التي لا تختص بحال دون حال، ولا مكلف دون مكلف. والصحة والبطلان: ما طلبة الشارع من المكلفين، وما شرعه لهم، من أسباب وشروط؛ إذا باشرها المكلف قد يحكم الشارع بصحتها، أو عدم صحتها، أي: أنه يجب أن يكون كل ما يقوم به المكلف من أفعال وأسباب وشروط جميعها تترتب عليها آثارها الشرعية.

**أفعال النبي صلى الله عليه وسلم:** [1]

تقسم أفعال النبي صلى الله عليه وسلم إلى ثلاثة أنواع وهي:

**أولاً:** الأفعال الجبلية: وهي التي تصدر عنه _ ﷺ _ بحكم طبيعته الإنسانية، كالقيام، والقعود، والأكل والشرب، والنوم، والمشي، وهذه الأفعال تأتي على الإباحة بالنسبة للنبي _ ﷺ _ وبالنسبة إلى أمته؛ وبذلك لا يجب علينا الاقتداء والتأسي به _ ﷺ _ فإذا قام الدليل على ندبها أو سنيتها كالأكل باليمين كانت تشريعا. ومن هذه الأفعال أيضا ما صدر عنه – ﷺ – بمقتضى الخبرة والتجربة في شؤون الحياة كالتجارة والزراعة وعلاجه – ﷺ– للمرضى، ومثل هذه الأمور لا تعد تشريعا لأنها تصدر من خبرته _ ﷺ _ واجتهاده غير موحى بها من عند الله تعالى.

**ثانياً:** الأفعال التي ثبت كونها من خصائص النبي _ ﷺ _: وهذه الأفعال تعد خاصة به دون غيره، كإباحة الوصال في الصيام، واختصاصه بوجوب صلاة الضحى، والوتر، والتهجد في

---

([1]) –الزحيلي ،وهبه ،الوجيز في أصول الفقه ،دار الفكر ،دمشق ،ط2،ص43–44.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الليل، وزواجه – صلى الله عليه وسلم_ بأكثر من أربعة زوجات، وغير ذلك. ويكون حكم هذه الأفعال بأنه لا يُقتدى به فيها، وتعد من خصوصياته _ﷺ_.

**ثالثاً:** الأفعال المجردة عما سبق، والتي قصد بها التشريع، فمثل هذه الأفعال نطالب بالتأسي والاقتداء بها؛ وبذلك تعرف صفتها الوجوب أو الندب أو الإباحة، فإذا وردت هذه الأفعال بياناً لمجمل في القرآن، أو تقيداً لمطلق، أو تخصيصا لعام، فحكمها حكم ما بينه من وجوب أو ندب، ويعرف البيان إما بصريح القول، مثل :قوله في الصلاة ( صلوا كما رأيتموني أصلي)[1]، وفي الحج ( خذوا عني مناسككم )[2]، وإما بقرائن الأحوال، كفعل صالح للبيان عند الحاجة إليه، كقطعه يد السارق من الرسغ. فهذا بيان لقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٨] وكتيممه إلى المرفقين، فإنه بيان لقوله تعالى: ﴿ فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء: ٤٣]؛ أي إن البيان يكون تابعا للمبين في الندب والوجوب والإباحة. وإذا جاءت هذه الأفعال ابتداء دون بيان الشيء فإما أن تعرف صفتها الشرعية أو لا تعرف: فإذا عرفت صفتها من وجوب أو ندب أو إباحة فان أمته في الفعل مثله: لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ [الحشر: ٧ ]وقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١]. وكان الصحابة يرجعون إلى فعله _صلى الله عليه وسلم_ في جميع الوقائع، منها ما فعل عمر _رضي الله عنه_ في تقبيل الحجر الأسود وقوله: (لقد علمت

---

([1])- البيهقي، السنن،كتاب الحيض، باب من سها فترك ركنا عاد إلى ما ترك، حديث رقم: 443،ج2، ص298.

([2])- المرجع نفسه، كتاب الحج، باب الإيضاح في وادي محسر، حديث رقم: 9307، ج5، ص125.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

إنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقبلك ما قبلتك ) [1]

**ومن أفعال النبي _ ﷺ _الترك وهو أقسام :[2]**

الترك لدواعي الجبلة البشرية وهذا لا يدل على تحريم ولا على كراهة، مثاله: ترك النبي_ ﷺ _ أكل لحم الضب؛ إذ قال صلى الله عليه وسلم: ( إنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه) [3] وقوله صلى الله عليه وسلم:( ما عاب النبي شيئا قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه )[4]، والترك الذي قام دليل اختصاصه به: وهو تركه لما حرم عليه، خاصة كتركه أكل الصدقة أو ما يشتبه أنه من الصدقة، ومنه أن النبي_ صلى الله عليه وسلم_ وجد تمرة ملقاة فقال: (لولا أني أخشى أن تكون من تمر الصدقة لأكلتها )[5]، ويستفاد من ذلك في حقنا كراهية ما خص النبي _ ﷺ _بتحريمه فيكون أكل الصدق، مثلا مكروها لنا، ومن الترك بياناً أو امتثالا لمجمل معلوم الحكم، عام لتداوله فيستفاد من الترك المبين والممتثل :مثال تركه_ صلى الله عليه وسلم_ الإحلال من العمرة مع صحابته وقوله:( إني لبدت راسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر )[6] وفي الآية: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ

---

([1]) – مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود ،حديث رقم:1270، ج2، ص925.

([2])– الأشقر، محمد، أفعال الرسول، ج2، ص54–55.

([3]) – البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي – صلى الله عليه وسلم لا يأكل، حديث رقم: 5391،ج7، قص92.

([4])– المرجع نفسه،كتاب الأطعمة، باب ما عاب النبي–صلى الله عليه وسلم– طعاماً، حديث رقم:4989 ،ج17، ص21 .

([5]) – أحمد، المسند، كتاب المكثرين من الصحابة، باب مسند انس بن مالك ،حديث رقم:12936،ج3، ص184.

([6]) – البخاري، صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب التلبيد، حديث رقم:1566، ج2، ص175.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ٱلْهَدْيُ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ﴾ [البقرة: ١٩٦] النهي في الآية هو ترك التمتع وتبين حكم من ساق الهدي، والمحل الزماني مراعى، والحكم هو التحريم. [1]

ومن أقسام الترك أيضا: الترك المجرد؛ وهو نوعان: الأول ما علم حكمه في حقه _صلى الله عليه وسلم_ أو باستنباط، وهذا يكون حكمنا فيه، كحكمه_ صلى الله عليه وسلم _ما لم يعلم حكمه في حقه، فما ظهر فيه أنه تركه تعبداً أو تقرباً نحمله على الكراهة في حقه، ويكون في حقنا كذلك، وذلك كتركه رد السلام على غير طهارة، والثاني ما لم يظهر فيه ذلك نحمله على أنه من ترك المباح، كتركه _ ﷺ _السير في ناحية من الطريق، أو الجلوس في جهة من المسجد[2].

أما فيما هَمَّ بفعله ولم يفعله ما هَمَّ به – ﷺ– كما روي أنه_ صلى الله عليه وسلم_ هم بمصالحة الأحزاب بثلث ثمار المدينة، ونحو ذلك، فقال الشافعي ومن تابعه: إنه يستحب الإتيان بما هم به _ﷺ _ ولهذا جعل أصحاب الشافعي الهم من جملة أقسام السنة، وقالوا: يقدم القول، ثم الفعل، ثم التقرير، ثم الهم. والحق أنه ليس من أقسام السنة؛ لأنه مجرد خطور شيء على البال من دون تنجيز له، وليس ذلك مما آتانا الرسول، ولا مما أمر الله سبحانه بالتأسي به فيه وقد يكون إخباره _ ﷺ _بما هم به للزجر، كما صح عنه أنه قال: (لقد هممت أن أخالف إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم)[3] [4].

---

([1]) – الأشقر، أفعال الرسول ،ج2، ص 53–55.

([2]) – المرجع نفسه، ص55.

([3])– البخاري، صحيح البخاري، كتاب صلاة الجماعة والإمامة، باب وجوب صلاة الجماعة، حديث رقم: 644، ج1، ص165.

([4]) – الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، دار الكتاب العربي،ط1، 419هـ – 1999م



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
..com

ومن أفعاله _ﷺ_ الإشارة كإشارته عليه السلام بأصابعه العشر ثلاث مرات إلى أيام الشهر الكامل، مثلا: قال النبي – ﷺ– الشهر هكذا وأشار ثلاثا وقبض مرة[1]، فهذا شرع بفعل الإشارة، وكذلك سئل في حجته، فقال له رجل ذبحت قبل أن أرمي، فأشار بيده أي لا حرج، فكان جوابه بفعله، وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – (يقبض العلم، ويظهر الجهل، والفتن ويكثر الهرْج قيل: يا رسول الله وما الهرج فقال :(هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل[2])، وكذلك حديث عائشة وهو عن أسماء بنت أبي بكر قالت :(أتيت عائشة حين خسفت الشمس فإذا الناس يصلون، وإذا هي قائمة تصلي، فقلت :ما للناس؟ لماذا يجتمعون في هذا الوقت؟ فأشارت عائشة برأسها إلى السماء، يعني خسوف.).فهذه بعض الأدلة التي تدل على أن فعل النبي – صلى الله عليه وسلم – حجه.

ومن الأفعال أيضاً التقرير، وذلك أنه إذا رأى النبي– صلى الله عليه وسلم– فعلاً صادراً من مكلف، أو سمع منه قولاً، أو بلغه ذلك ولم ينكره مع فهمه له دل على رفع الحرج في ذلك الفعل، فلو كان منكراً لأنكره مثل اللعب التي كانت في بيته لعائشة حيث تضمن التقرير إطلاق مثل ذلك الفعل وإباحته [3]، ومن صوره كذلك أن أعرابياً جاء إلى النبي لابساً جبة، وهو محرم فقال له :(انزع جبتك، واغسل صفرتك، واصنع في عمرتك ما كنت تصنع في حجتك )[4]، أي تدل على أنه إذا لبس ناسيا لا تجب الفدية؛ لأنه لو كان واجبا لبين؛ لأن المحل محل الحاجة، وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز. [5]

---

([1]) – مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان، رقم 2561، ج3، ص123.

([2]) – البخاري، كتاب العلم، باب من أجاب الفتى بإشارة اليد، حديث رقم: 83، ج1، ص31.

([3])–أبو شامه، شهاب الدين محمد عبد الرحمن بن إسماعيل ،علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول، بيروت، دار الكتب العلمية ،ط1، 2005، ص187 .

([4])–أحمد، المسند ،كتاب مسند الشاميين ،باب أبي يعلى بن أميه، ج4، 17996،ص224.

([5])- أبو شامه، علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول، ص196.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

**التأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم في فعله**

التأسي بالنبي عليه السلام واجب فيما سوى خواصه، لقوله تعالى:﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [ الحشر: ٧]؛ حيث قال عمر رضي الله عنه _ في تقبيله للحجر الأسود: لولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك، وقيل إن ذلك إنما يجب في العبادات، وفسروا التأسي بأن النبي_ صلى الله عليه وسلم_ إذا فعل فعلا على وجه الوجوب وجب علينا أن نفعله، كذلك وإن فعله على وجه الإباحة أو الندب وجب علينا اعتقاد أنه كذلك، وينبغي أن يخص بهذا من عرف الفعل وحكمه، إذ لو وجب تحصيل العلم بذلك لكان تعلم مسائل الفقه من فروض الأعيان.[1]، أي أن التأسي به صلى الله عليه وسلم يقصد به أن يكون على قدوة وإماما، متبعا، وليس المقصود التأسي به في المرة الواحدة وإنما على الدوام. [2]

وترى الباحثة أن أفعال النبي _ ﷺ _ إما أن تكون تعبداً أو جبلية، فالنبي _ ﷺ _ بشر كسائر البشر، أي يوجد أشياء يفعلها بجبليته، مثل: حركات الجسم والنوم والأكل والشرب وغيرها، وهناك أفعال جبلية اختيارية صدرت منه على وجه فيه عادة وتكرار، وله فيها سمت مثل النوم، وحب الطعام، وهيئة اللباس، وغطاء الرأس، وهي في أصلها جبلية، فلا بد للإنسان أن يلبس ويأكل ويشرب، لكن صدرت منه على وجه فيه عادة راتبه له، حيث كان يأكل جالساً، ويشرب على دفعات، فهي تدخل تحت فعله على وجه الطاعة والقربة، والاقتداء بالنبي _ﷺ_في هذه الأمور سنة.

---

([1]) – الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله ،تحقيق:. محمد محمد تامر،الحر المحيط،بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ – 2000م،ص256.

([2])– أبو شامه، علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول ،ص136.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

وهذا الفهم لأقسام الحكم الشرعي، ولأنواع فعل النبي_ ﷺ _ يساعدنا في تفهم هـدي النبي_ﷺ _في بيته، وفي بيان ما يُقتدى به منه وما لا يُقتدى، ومعرفة درجـة وحكـم هـذا الاقتداء، كما ويساعدنا في معرفة التطبيقات التربوية اللازمة وذات الصلة بما يعد من هديه _ ﷺ _ في بيته الذي يجب أن نعلمه ونتربى عليه.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University



تشارات
.com

# الفصل الثاني

# أنماط هدي النبي _ ﷺ _ في بيته.

ويتكون هذا الفصل من سبعة مباحث:

المبحث الأول: الهدي التعبدي للنبي _ ﷺ _ في بيته.

المبحث الثاني: الهدي الأخلاقي للنبي _ ﷺ _ في بيته.

المبحث الثالث: الهدي العلمي للنبي _ ﷺ _ في بيته.

المبحث الرابع: الهدي الاقتصادي للنبي _ ﷺ _ في بيته.

المبحث الخامس :الهدي الشخصي للنبي _ ﷺ _ في بيته.

المبحث السادس: الهدي الأسري للنبي _ ﷺ _ في بيته.

المبحث السابع: الهدي الاجتماعي للنبي _ﷺ _ في بيته.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

# الفصل الثاني: أنماط هدي النبي _ ﷺ _ في بيته.

**تمهيد**

لم يقتصر هدي النبي _ ﷺ _ وتوجيهاته القيمة، على صحابة رسول الله _ﷺ _، فقد حظي بيت النبوة بنصيب وافر، فهو القائد والمعلم والمثل الأعلى، والأسوة الحسنة للرجال في حسن المعاشرة لأزواجه بالمعروف، والقسمة، والنفقة، واللطف، والتكريم. ولا شك أن ما أُثر عنه _ ﷺ _ جزءٌ من التربية والتوجيه النبوي الكريم، الذي حظي به بيت النبوة، له أثر في إعداد الأمة للمنزلة التربوية القيادية. وقد تنوعت موضوعات هديه_ﷺ _في بيته، لتشمل نواحي متعددة في الحياة، كالهدي التعبدي، والاجتماعي، والاقتصادي، والشخصي، والعلمي، والأخلاقي، والأسري.

ويتناول هذا الفصل أنماط هدي النبي _ ﷺ _ في بيته، وذلك في حياته التعبدية، والأخلاقية، والعلمية، والاقتصادية، والأسرية، والشخصية، والاجتماعية، ويعتبر هذا الفصل محاولة لتصنيف هدي النبي _ ﷺ _ في بيته إلى أنماط، وتقديم أمثلة عليه وتوضيحها؛ أما الدلالات التربوية فستأتي لاحقاً.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# المبحث الأول

## الهدي التعبدي للنبي_ ﷺ _في بيته

تأخذ العبادات حيزاً واسعاً، في حياة المسلم، فهي الأساس الذي من أجله بعث الله جميع الرسل، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل: 36 ]. بل هي الغاية التي من أجلها خلق الله الجن والإنس قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: 56 ].

وتعرف العبادة بأنها :"اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة. فالصلاة والزكاة، والصيام، والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبرّ الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد للكفار والمنافقين، والإحسان للجار واليتيم والمسكين، وابن السبيل، والمملوك من الآدميين والبهائم، والدعاء، والذكر، والقراءة، وأمثال ذلك من العبادة"[1].

وفيما يأتي تعرض الباحثة جوانب من الهدي التعبدي (العبادات تحديداً) للنبي – صلى الله عليه وسلم– في بيته، وهذا العرض بحد ذاته هدف، ويوجد فيه بعض التعليقات التربوية، أما الدلالات التربوية فستأتي لاحقاً.

---

([1])– ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، العبودية، تحقيق :محمد زهير الشاويش، كتب الإسلامي – بيروت، ط7 ،2005م، ج1، ص44 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
..com

**هديه _ ﷺ _ في الصلاة**

تعد الصلاة قرة عين النبي _ ﷺ _ فعن أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- :(حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ)[1].

فقد كان- عليه الصلاة والسلام- يحافظ على الصلاة في بيته وعلى السنن الرواتب، قال ابن عمر_ ﷺ_ :(حفظت من النبي _ﷺ _ عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في بيته، وركعتين بعد العشاء في بيته، وركعتين قبل صلاة الصبح) وتارة يصلي قبل الظهر أربع ركعات في بيته، وكان يقرأ في سنة المغرب، بسورة الكافرون والإخلاص، وفي سنة الفجر، يقرأ بهما تارة، وتارة في الركعة الأولى بآية﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾ [ البقرة136] وفي الركعة الثانية بآية: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾(آل عمران:64).[2]

والمتأمل لهديه _ ﷺ _ في الصلاة في بيته، يرى أنه يدل على أن المحافظة على السنن الرواتب، عمل يحبه الله تعالى، وهذا السلوك يدفع بالمسلم إلى الاجتهاد فيها على قدر الاستطاعة، كما أن أداءه _ ﷺ _ في بيته يشير إلى أفضلية أداء هذه النوافل في البيت.

---

([1])- النسائي، السنن، كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، حديث رقم:3939 ،ج7 ،ص63 .

([2])-البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الركعتين قبل الظهر، حديث رقم : 1180، ج2، ص74 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما عن هديه _ﷺ_ في قيام الليل والتطوع في البيت فقد ورد عن السيدة عائشة_رضي الله عنها_ قالت: (كان رسول الله _ﷺ_ يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء ( وهي التي يدعو الناس العتمة ) إلى الفجر إحدى عشرة ركعة، يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة، فإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة.[1] وكان _ﷺ_( إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره، صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة )[2]، وكان يأمر الناس بأن يجعلوا آخر صلاتهم صلاة الوتر، كما ورد عن نافع أن ابن عمر قال: (من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وترا) [3]، وعن عائشة _ رضي الله عنها_ قالت: (كان النبي يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه. فقلت له: لِمَ تصنع هذا يا رسول الله، وقد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً )[4]

وترى الباحثة بأن النبي _ ﷺ _ أشد الناس عبادة لله تعالى، وأتقاهم لله، بالرغم من أن الله تعالى قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ويدل على أنه من السنة أن يقوم الإنسان في الليل ويطيل القيام، وأنه إذا فعل ذلك فهو مقتد برسول الله _صلى الله عليه وسلم_.

---

([1]) _مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي، حديث رقم : 1752، ج1، ص165 .

([2])–المرجع نفسه، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه، حديث رقم : 1777، ج2، ص171 .

([3]) _ المرجع نفسه، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة، حديث رقم، 1790، ج2، ص173 .

([4])_البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب ليغفر لك الله ما تقدم وما تأخر من ذنبك، حديث رقم : 4837، ج6 ،ص 169 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

وفي قيام الليل الأثر الكبير،في بعث التربية الروحية في الفرد المسلم في بيته، وتنشيط الدافعية، واستثمار المسلم هذه العبادة في بيته، وإحياء الليل وإيقاظ الأهل لفعلها. [1]

ومن الأهداف التربوية لقيام الليل مايأتي:

الأهداف:" نتاج متوقع حدوثها لدى المتعلمين في ضوء إجراءات وإمكانات وقرارات معينة ".[2] ومن هذه الأهداف:

أهداف معرفية وهي: التي تحتوي على الأهداف التي تركز على الناحية الفكرية والعقلية، وتتكون من مستوى التذكر أو الحفظ[3] مثل: أن يتعرف المتعلم على كيفية صلاة النبي _ ﷺ _ في الليل، وأن يدرك المتعلم عدد الركعات التي يصليها النبي _ ﷺ _ من الليل، ومنها أهداف وجدانية: وهي التي تختص بما يكتسبه المتعلم من اتجاهات وميول وقيم واعتقادات، والاهتمام بأنماط سلوك المتعلم، ودفعه لممارسة السلوك المرغوب فيه[4] مثل: أن يميل المتعلم إلى قيام الليل، وأن يستشعر عظمة خشوع النبي _ ﷺ _ في صلاته، أن يرغب المتعلم في الإقتداء بالنبي _ ﷺ _، ومن الأهداف أيضا أهداف مهارية: وهي الأهداف التي

---

([1])- رجب، مصطفى، جوانب تربوية في الفقه الإسلامي ،إربد ،عالم الكتب الحديث ،2006م، ط1، ص187-188.

([2])- مرعي، توفيق أحمد، الحيلة، محمد محمود ،المناهج التربوية الحديثة، عمان دار المسيرة ،ط8، 1430ه - 2010م ،ص40 .

([3])- سعادة، جودت أحمد، إبراهيم، عبدالله محمد، المنهج المدرسي الفعال، عمان، دار عمار ،ط1، 1421-1991م ،ص322 .

([4])- المكاوي، محمد أشرف، أساسيات المنهاج، الرياض، دار النشر الدولي ،ط2، 1427-2006م،ص190.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تركز على المهارات الحركية لأطراف الجسم[1] مثل: أن يواظب المتعلم على الصلاة من الليل، وأن يحافظ على الصلاة في وقتها. [2]

وسئلت السيدة عائشة _ ﷺ _ كيف كانت صلاة النبي _ﷺ _ في رمضان ؟ فقالت ما كان رسول الله _ ﷺ_ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا. قالت عائشة فقلت: يا رسول الله أتنام قبل أن توتر ؟ فقال :( يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي )[3].

وكان_ ﷺ _ يحب أن يصلي ما يتقرب به لله تعالى في البيت وحث على ذلك كما ورد عن ابن عمر _ ﷺ_ قال رسول الله _ ﷺ _: ( اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا) [4]؛ أي أن البيت الذي لا يصلى فيه شبهه بالقبر الذي لا يمكن للميت فيه عبادة، وشبه النائم الليل كله بالميت الذي انقطع منه فعل الخير، وقد قال عمر بن الخطاب: صلاة المرء في بيته نُورٌ فَنَوِّرُوا بيوتكم، وقال: ( أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة)[5]. أي أن الحديث ورد في النافلة؛ لأنها إذا كانت في البيت كان أبرأ من الرياء والشغل بحديث الناس، فحث _ ﷺ _ على النوافل في البيوت. [6]

---

([1])– محمود، صلاح الدين عرفه، مقومات المنهج الدراسي، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1427–2006م ،ص 220 .

([2])–رجب، مصطفى، نصوص تربوية من السنة النبوية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009م ،ص119.

([3]) _البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب قيام النبي بالليل في رمضان، حديث رقم:1079 ، ج4، ص319.

([4]) _المرجع نفسه،كتاب الجمعة، باب التطوع في البيت، حديث رقم:1114،ج4، ص374 .

([5]) _ المرجع نفسه، كتاب الأذان، باب صلاة الليل، حديث رقم:689،ج3،ص165 .

([6]) – أبو الأبطال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، تحقيق أبو تميم بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 2003، باب تقصير الصلاة، ج3، ص176 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
..com

ويرى المتأمل لسلوكه _ ﷺ _ في الصلاة والقيام في بيته بأنه كان _ ﷺ _ يحثُّ أهل بيته على فعل ذلك، ويبين لهم فضله وثوابه في الدنيا والآخرة؛ تحريضاً لهم على نيل بركاته والظفر بحسناته؛ حيث قال _ ﷺ _: (عليكم بقيام الليل، فإنَّه تكفير للخطايا والذنوب، ودأب الصالحين قبلكم، ومطردة للداء عن الجسد).[1]

وفي الصلاة دعوة تُستجاب، وذنب يُغفر، ومسألة تُقضى، وزيادة في الإيمان، والتلذذ بالخشوع للرحمن، وتحصيل للسكينة، ونيل الطمأنينة، واكتساب الحسنات، ورفعة الدرجات.

وبذلك فإن المتبع لسلوك النبي _ ﷺ _ في بيته، وهديه في العبادات في بيته، تتحقق فيه العبودية الحقة لله تعالى، واستشعار عظمته، وعقد الصلة بين العبد وربه، وتفويض الأمر له، ومحبة الله ورسوله، والإقبال الشديد على الطاعات، وتنمية الوازع الديني لدى المسلم، وتربية النفس على التركيز والجدية والإرادة والعزم، وإفراغ القلب من الدنيا ، والتركيز على الصلاة ومعانيها وحقيقتها، يؤدي إلى الابتعاد عن ارتكاب المعاصي لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. هذا هو رسول الله _ ﷺ _هو أعبد الخلق لله، وأشدهم له خشية، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومع ذلك أجهد نفسه في العبادة، في صلاة الليل، والذكر، وتلاوة القرآن، التسبيح والتهليل، فعلى المسلم أن يحرص على إحياء هديه _ ﷺ _ في الصلاة في بيته ومع أهل بيته.

**هديه _ ﷺ _ في الصيام.**

الصوم من شرائع الإسلام العظيمة التي شرعها الله تعالى للأمة الإسلامية، كما شرعت على من قبلها، وهو من الشرائع الرامية إلى تزكية النفس ورياضتها على مكارم

---

([1])- الترمذي، السنن، كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي – صلى الله عليه وسلم- ،حديث رقم:3549،ج5،ص552.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأخلاق من القناعة، والزهد، والأمانة، والبعد عن رذائلها من الجشع، والخيانة والسباب، التي تتنافى مع الصوم.

وفيما يتعلق بهدي النبي _ ﷺ _ في الصيام في بيته، تصف لنا السيدة عائشة _ ﷺ _ السلوك العام لصيامه _ ﷺ _ فتقول: ( كان رسول الله _ﷺ _ يصوم حتى نقول لا يفطر،ويفطر حتى نقول لا يصوم، فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان ) .[1]

ولما كان الصيام له تلك المكانة عند الله تعالى، وله ذلك الأثر في التزكية، كان _ ﷺ _ أحرص الخلق عليه، فكان _ ﷺ _ يصوم صياماً يظهر فيه التوازن، فيقول أنس – ﷺ–: (ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائماً إلا رأيته، ولا مفطراً إلا رأيته، ولا من الليل قائماً إلا رأيته. ..)[2]، وكذا قال ابن عباس_ ﷺ_: (ما صام النبي _ﷺ _شهراً كاملاً قط غير رمضان، ويصوم حتى يقول القائل: لا والله لا يفطر، ويفطر حتى يقوم القائل: لا والله لا يصوم)[3]

فهؤلاء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم يصورون لنا صيام النبي _ ﷺ _، وأنه كان متوازناً بحيث يقول الناظر له، والمتأمل لحاله: إن الصيام دأب له وعادة أو الإفطار كذلك لكثرة ما يصوم وكثرة ما يفطر؛ وذلك لأنه كان يصوم تارة من أول الشهر، وتارة من وسطه،

---

([1]) _ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صيام النبي في غير رمضان، حديث رقم : 2777، ج 3، ص160 .

([2])– البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب ما يذكر من صوم النبي– صلى الله عليه وسلم– وإفطاره حديث رقم : 1973، ج 3، ص 50 .

([3]) – المرجع نفسه،كتاب بدء الوحي، باب صوم شعبان، حديث رقم : 1971، ج3، ص50 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

وتارة من آخره، فكان من أراد أن يراه في وقت من أوقات الشهر صائماً فراقبه المرة بعد المرة فلابد أن يصادفه صائماً، على وفق ما أراد أن يراه.

ومن هديه _ ﷺ _ في الصيام أنه كان مع ذلك يصوم أياماً بعينها من الأسبوع أو الشهر أو السنة، (فكان_ ﷺ _ يتحرى صيام يوم الاثنين والخميس).[1]ويقول كما في رواية أخرى: (تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم).[2]

وسئلت عائشة – ﷺ –: (أكان رسول الله_ ﷺ _ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام؟ قالت: نعم، قيل لها: من أي أيام الشهر كان يصوم؟ قالت: لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم).[3] وقالت عائشة – ﷺ –: (كان يصوم من الشهر: السبت والأحد والاثنين، ومن الشهر الآخر: الثلاثاء والأربعاء والخميس).[4] قال عبدا لله بن عباس –ﷺ–: (كان _ ﷺ_لا يفطر أيام البيض في حضر ولا سفر)[5]. والأيام البيض: هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر القمري. وكان يوصى بذلك أصحابه كما قال أبو هريرة – رضي الله عنه–: (أوصاني خليلي _ ﷺ _ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام).[6] وهذه هي سنته في تلك الأيام الكريمة المباركة، حيث كان _ ﷺ_ يتعاهدها بالصوم، فلا يتركها، وفي ذلك تربية تدفع المسلم إلى تحري تلك

---

([1]) – ابن ماجة، السنن، كتاب الصيام، باب صيام الاثنين والخميس، حديث رقم : 1739، ج 2 ،ص 627 .

([2])– الترمذي، السنن ،كتاب الصوم، باب صوم يوم الاثنين والخميس، حديث رقم : 747، ج3، ص122 .

([3]) – مسلم، صحيح مسلم،كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، حديث رقم : 2801، ج 3، ص 166 .

([4]) – الترمذي، السنن ، كتاب الصوم، باب صوم الاثنين والخميس، حديث رقم : 746، ج 3، ص 122 .

([5]) – البخاري، كتاب بدء الوحي، باب صيام أيام البيض ، حديث رقم : 1981، ج 3، ص 53 .

([6]) – المرجع نفسه، كتاب بدء الوحي، باب صلاة الضحى في الحضر،حديث رقم: 1178،ج2،ص73.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأيام، والدوام على صيامها، وضرورة الاهتداء بهديه _ ﷺ _ لذا فالمسلم مطالب بـتلمس أوقات النفحات الإلهية، والتعرض لها بالقربات، للفوز برضوان الله تعالى. [1]

وترى الباحثة أن هذا يدل على مواظبته_ ﷺ _ على صيام أيام بعينها من كل شهر، ويدل على حرصه _ ﷺ _ على الصيام ومواظبته عليه ومحبته له؛ لأنه يحفظ جميع جوارح الإنسان من فعل المنكرات، ففيه يشكر الصائم ربه تعالى على توفيقه على الصيام، وزيادة في الخير، كما أن الصيام دليل على حب الطاعات، ورغبة في المواصلة في طريق الصالحات، فهذه العبادة تكف سمعَ المسلمِ وبصره ولسانه ويده ورجله وسائر جوارحه عن الآثام، و التي تتمثل في غضِ البصر وكفُه عن الاتساع في النظر إلى كل ما يُذم ويُكرَه، وحفظ اللسان عن الهذيان، والكذب، والغيبة، والنميمة، والفحش، والجفاء، وإلزامه الصمت، وشـغله بـذكر الله سبحانه، وتلاوة القرآن.

أما عن صيامه _ ﷺ _ يوم عاشوراء، فهذا يوم كانت تصومه قريش في الجاهلية قبل أن يفرض شهر رمضان، وكان _ ﷺ _ يأمر بصيامه، كما ورد عن السيدة عائـشة _ ﷺ _ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَأْمُرُ بِصِيَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ رَمَضَانُ فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ.) [2] أما عن صيام الأيام الستة من شوال فقال فيه النبي _ ﷺ _: (من صام رمضان ثم أتبعه ستا مـن شـوال كـان كـصيام

---

([1]) – الماجد، كلثم عمر عبيد، معالم تربوية من سير أمهـات المـسلمين، دبـي، دار البحـوث للدراسـات الإسلامية، ط1، 1423_ 2003م، ص226.

([2])_ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صوم عاشوراء، حديث رقم : 2696، ج 3، ص147 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

الدهر)[1]. وهذا يدل على عظمة هذه العبادة، أنها مكفرة للذنوب، شرعها الله لعباده رحمة لهم، وإحساناً إليهم وحمية وجنة.

ويقع العاتق على الوالدين في تدريب الأبناء على الصيام وتربية الطاعات في البيت، من خلال الأسوة الحسنة وتعويد الأطفال منذ الصغر عليه، من خلال ابتكار المثيرات العملية، والوسائل المنشطة في إثارة دافعية الأبناء تجاه الصيام، ومجاهدة النفس على مشاقه، وشغل أوقاتهم باللهو المباح والألعاب إيناساً لهم وحثاً لهم على المصابرة لإتمام هذه العبادة دون قطعها مع المتابعة والإشراف من الوالدين.[2]

فهكذا كان صوم رسول الله _ ﷺ _، وهكذا كانت رغبته فيه، وما ذلك إلا لما يعلمه في الصوم من عظيم الفضل، وكبير الأجر، وبليغ الأثر في تهذيب النفس، وتزكية الخلق، وهو ما كان يعبر عنه _ ﷺ _ بلسانه الشريف ليحثهم عليه ويرغبهم فيه، فيجب علينا الاهتمام بما ورد عن النبي _ ﷺ _ من سلوكيات تعبدية في بيته، والأخذ بها حتى نغرسها ونستفيد منها تربوياً في بيوتنا.

**هديه _ ﷺ _ في الصدقة.**

أما في مجال عبادة الصدقة، فيروي الصحابي الجليل عقبة بن الحارث _ رضي الله عنه _:

(صليت مع النبي _ ﷺ _ العصر، فلما سلم قام سريعاً، فدخل على بعض نسائه، ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعته، فقال ذكرت وأنا في الصلاة تبراً- أي ذهباً-

---

([1])- مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة من شوال ،حديث رقم : 2815،ج3،ص169.

([2])- رجب، مصطفى ،جوانب تربوية في الفقه الإسلامي، ص188 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عندنا، فكرهت أن يمسي أو يبيت عندنا، فأمرت بقسمته )[1]. فكان من شدة اهتمام النَّبيّ _ ﷺ _ بالصدقة بأن يتذكرها في صلاته، فيقوم عقب ذَلِكَ مسرعا حتَّى يقسمه بين أهله.

وترى الباحثة أن سلوك النبي _ ﷺ _ هذا يدرب المسلم على حب الآخرين ومساعدتهم، وإشاعة المحبة بين أفراد المجتمع المسلم مما يؤدي إلى تقليل السرقة والجرائم، والابتعاد عن البخل ذلك البخل ذلك الخلق البذيء الذي ذمه الإسلام.

**هديه _ ﷺ _ في الذكر: ([2])**

يعد الذكر من العبادات الجليلة في الإسلام، ولها حضور كبير في حياة النبي _ ﷺ _ العامة وفي حياته الخاصة كذلك داخل بيته، ويظهر هديه _ ﷺ _ فيها لكل من يتأمل سيرته _ ﷺ _ فمن ذلك استغفاره، فقد كان يقسم فيقول: ( والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة )[3] أما عن هديه فيما يقول في الصباح والمساء فجاء أنه قال رسول الله _ ﷺ _ قال: (من قال إذا أصبح: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً، فأنا الزعيم لآخُذنَّ بيده حتى أدخله الجنة)[4]. أما في المساء فقد أخبر رسول الله _ ﷺ _ بأن من قال حين يمسي ثلاث مرات: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) لم تضره حمةٌ تلك الليلة.[5]

---

([1]) – البخاري، صحيح البخاري،كتاب بدء الوحي، باب مكث الإمام في مصلاه بعد السلام حديث رقم : 851، ج1، ص 215 .

([2]) – الغامدي، عبدا لله بن احمد العلاف، الأذكار النبوية في حياة المسلم اليومية، المدينة المنورة، د.ط، 1422ه، ص5-7 .

([3])– البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب بدء الوحي ، باب استغفر لهم ، حديث رقم : 4670 ،ج 6 ، ص85 .

([4]) _ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن، حديث رقم : 877، ج2، ص4 .

([5]) – ابن ماجة، سنن ابن ماجة، كتاب الطب، باب الرقية من الحية والعقرب، حديث رقم : 3518، ج4، ص548 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

ومن هديه _ ﷺ _ في أذكار دخول الخلاء:" [بسم الله]، اللهُمَّ إنّي أعُـوذُ بِـكَ مِـنَ الخُبْـثِ والخبائثِ".([1]) وعند الخروج من الخلاء يقول: "غُفْرانك"([2]).

وترى الباحثة أن هذا يدل على بيان الأدب الذي ينبغي أن يكون عليه المسلم عند دخوله الخلاء وحال قضائه للحاجة وعند خروجه منه، وهي آداب عديدة تدل على كمال هذه الشريعة المباركة وتمامها، وما من ريب في أن المسلم يفرح غاية الفرح بتلك الآداب لما فيها من كمال الحسن في التطهير، والنظافة، والتنقية، والتزكية، بل إنها مفخرة للمسلم.

ومن أذكار لبس الثوب الجديد: "اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كسَوتَنِيه أسْألك مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنع لَهُ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَره وشر ما صنع له "([3])

أما عن أذكار الطعام فيقول – صلى الله عليه وسلم– :"إذا أكلَ أحدُكُمْ طعَاماً فليَقُـلْ: بسم الله، فإن نسي في أولِهِ فليقُل: بسم الله في أولِهِ وآخِرِهِ" ([4]) وعند الفراغ من الطعام: "مَـنْ أكَلَ طعاماً ثم قال: الحَمْدُ لله الذي أطْعَمني هذا الطعامَ ورَزقنيهِ مِنْ غَير حولٍ منِّي ولا قُـوة غُفِر لهُ ما تقدم من ذَنبه"([5]). وهذا ليبارك الله تعالى في طعـام الإنـسان، وطـرد الـشيطان وإبعاده، فلا يتمكن من مشاركة الإنسان في طعامه.

وثبت في السنة عن النبي_ صلى الله عليه وسلم _أذكار مباركة وأدعية نافعة يقولها المسلم إذا خرج من منزله، فإذا قالها حُفظ بإذن الله، وكُفي ما أهمه، ووقـي مـن الـشرور

---

([1])– البخاري، الجامع الصحيح، كتاب بدء الوحي، باب ما يقول عند الخلاء، حـديث رقـم : 142، ج 1، ص48 .

([2]) – ابن ماجة، سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة،باب ما يقول إذا خرج من الخلاء، حديث رقم : 300، ج 1، ص 200 .

([3]) – أبو داود، السنن، كتاب اللباس، باب ما يقول إذا لبس ثوبا جديد، حديث رقم : 4022، ج4، ص 74 .

([4])– المرجع نفسه، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام، حديث رقم : 3769، ج 3، ص 407 .

([5]) – ابن ماجة،السنن، كتاب الأطعمة، باب ما يقال ، إذا فرغ من الطعام،حديث رقم : 3285، ج 4، ص417 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والآفات، وهُدي إلى طريق الحق والصواب، فعن أنس بن مالك أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال ( إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله) يُقَالُ له حِينَئِذٍ هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ )[1]

وهذا الذكر المبارك نافع للمسلم أن يقوله في كل مرة يخرج فيها من بيته لقضاء شيء من مصالحه الدينية أو الدنيوية، وذلك ليكون محفوظا في سيره، ومعانا في قضاء مصالحه، مسدداً، في وجهته وحاجته، والعبد لا غنى له عن ربه طرفة عين، بأن يكون له حافظاً، ومؤيداً، ومسدداً وهادياً، ولا ينال العبد ذلك إلا بالتوجه إلى الله عز وجل في حصوله ونيله، فأرشد –صلوات الله وسلامه عليه– من خرج من منزله إلى أن يقول هذا الذكر المبارك ليهدى في طريقه، وليكفى همه وحاجته، وليوقى الشرور والآفات حال خروجه من بيته.[2]

وعن أُمِّ المؤمنين أُمِّ سلمة زوج النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت:( مَا خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلاَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عليَّ)[3].

أي من خرج من بيته لا بد أن يعاشر الناس ويزاول الأمور، فيخاف العدل عن الصراط المستقيم، فأما في الدين فلا يخلو أن( يضل أو يضل) وأما في الدنيا فإما سبب التعامل معهم أن يظلم أو يظلم، بسبب الخلطة والصحبة فإما أن يجهل أو يجهل عليه فاستعاذ

---

([1])–أبو داود ،السنن ،كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا خرج من بيته، حديث رقم :5097 ،ج4،ص486 .

([2])– البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن ،فقه الأدعية والأذكار، الكويت ،1923–2003م، ط2 ،ج3 ،ص96.

([3])–أبو داود، السنن،كتاب الأدب، باب ما يقول الرجل إذا خرج من بيته ،حديث رقم : 5096، ج4 ،ص 486 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

من ذلك كله بلفظ وجيز أما ( أو أجهل أو يجهل علي) أي أفعل بالناس فعل الجهال من الإيذاء والإضلال، ويحتمل أن يراد بقوله أجهل أو يجهل علي الحال الذي كانت العرب عليها قبل الإسلام من الجهل بالشرائع والتفاخر بالأنساب والتعاظم بالأحساب والكبرياء والبغي ونحوها، (أو أن أبغي أو أن يبغى علي) أي أفعل بالناس فعل أهل البغي من الإيذاء والجور والإضرار.[1]

وترى الباحثة أن في أوّل هذا الحديث دلالةٌ ظاهرةٌ على مواظبة النَّبِيِّ_ صلى الله عليه وسلم_ على قول هذا الدعاء في كلِّ مرَّة يخرج فيها -صلوات الله وسلامه عليه- من بيته، وفي هذا دلالةٌ على أهميَّة مواظبة المسلم على هذا الدعاء في كلِّ مرَّة يخرج فيها من بيته تأسيًّا بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك الخيرُ والبركةُ والسلامة والغنيمة.

وختاما يتبين أن في الذكر تعويد المسلم على طاعة الله، والدوام على ذكره، والرجوع إليه، وينفع صاحبه عند الشدائد، ويورث حياة القلب، وبه حصول نور في الوجه والقلب. وهذه مجموعة الأذكار، وبخاصة تلك التي تلازم المسلم داخل بيته، تجعل من حركاته وأحواله داخل بيته- إن هو حافظ عليها- حياة إيمانية دائمة، وصلة حاضرة بالله تعالى على الدوام.

---

([1])- المناوي، زين الدين محمد، فيض القدير شرح الجامع الصغير، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية ،ط1، ج5، 1415 -1994م، ص157 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# المبحث الثاني

# الهدي الأخلاقي للنبي ﷺ في بيته

يعد الإسلام دين الأخلاق الحميدة، دعا إليها، وحرص على تربية نفوس المسلمين عليها. وقد مدح الله تعالى نبيه، فقال:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: 4].وجعل الله سبحانه الأخلاق الفاضلة سببًا للوصول إلى درجات الجنة العالية، يقول الله -تعالى-:﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[آل عمران: ١٣٣ – ١٣٤]، وحثنا النبي _ ﷺ _ التحلي بمكارم الأخلاق، فعلى المسلم أن يتجمل بحسن الأخلاق، وأن يكون قدوته في ذلك رسول الله _ ﷺ _ الذي كان أحسن الناس خلقًا، وكان خلقه القرآن، وبحسن الخلق يبلغ المسلم أعلى الدرجات وأرفع المنازل، ويكتسب محبة الله ورسوله والمؤمنين، ويفوز برضا الله سبحانه وبدخول الجنة، وفيما يأتي محاولة للوقوف على جانب من الهدي الأخلاقي للنبي _ ﷺ _ في بيته.

وهنا أحاديث كثيرة عن أخلاقه _ ﷺ _ في بيته حيث جاء عن أنس _ رضي الله عنه _ قال :( كان النبي _ ﷺ _ أحسن الناس خلقاً ) [1].وعن عبد الله بن عمرو بن العاص _ رضي الله عنه _ قال: لم يكن رسول الله _ ﷺ _ فاحشاً ولا متفحشاً، وكان يقول_ ﷺ _ :( إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً )[2] وعن أبي الدرداء _ رضي الله عنه _: أن النبي _ ﷺ _ قال :(ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم

---

([1])-البخاري، صحيح البخاري،كتاب بدء الوحي، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل حديث رقم : 6203، ج8، ص55 .

([2])- مسلم، صحيح مسلم،كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه، حديث رقم : 6177، ج7، ص78 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء )[1]وهذا الجانب النظري الـذي دعـا إليه _ ﷺ _ كان قائما به في نفسه، حيث كان _ ﷺ _ خير الناس، وكـان خيـرهم لأهلـه وخيرهم لأمته طيب كلام وحسن معاشرة، حيث قال_ ﷺ_: ( خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)[2].ومما تقدم فيجب على الرجل أن يستفيد من هدي النبي _ﷺ _ والذي حدث في بيت الزوجية للارتقاء بالعلاقة الزوجية وصيانتها.

وكان من كريم أخلاقه_ ﷺ_ في تعامله مع أهله وزوجه أنه كان يُحسن إليهم، ويرأف بهم ويتلطّف إليهم، ويتودّد إليهم، فكان يمازح أهله ويلاطفهم ويداعبهم، وكان من شأنه _ ﷺ_ أن يرقّق اسم عائشة _ ﷺ_ كان يقول لها: (يا عائش )، ويقول لها: (يـا حميـراء)[•] [3]، ويُكرمها بأن يناديها باسم أبيها بأن يقول لها: (يا ابنة الصديق)، وما ذلك إلا تـوداداً وتقربـاً وتلطفاً إليها واحتراماً وتقديراً لأهله، كما أنه_ ﷺ_ كان يعين أهـل بيتـه ويـساعدهم فـي أمورهم، ويكون في حاجتهم، وكان من لطفه وحسن خُلُقه مع أهله أنه يمكّنها من اللعب، كما ورد عن الأسود، قال :(سألت عائشة: ما كان النبي _ ﷺ _ يصنع في بيته ؟ قالـت: كـان يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة يتوضأ ويخرج إلى الصلاة.)[4]، يدل على دوام ذلك من فعله متى عرض له ما يحتاج إلى إصلاحه ؛ لئلا يخلد إلى الدعة والرفاهية التي ذمها الله وأخبر أنها من صفات غير المؤمنين.[5]

---

([1])– البيهقي، السنن ،كتاب آداب القاضي، باب بيان مكارم الأخلاق، حديث رقـم : 3895، ج10، ص193 .

([2]) – الترمذي، السنن ،كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي، 3895، ج5، ص709

([•])– حميراء: تصغير الحمراء (حمراء الشعر) ويقصد أنها كانت بيضاء الوجه وحمراء الشعر .

([3]) – النسائي، السنن ، كتاب عشرة النساء، باب إباحة الزوج لزوجته النظر إلـى اللعـب، حـديث رقـم : 8951، ج5، ص307.

([4]) – البخاري، صحيح البخاري،كتاب بدء الوحي،باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج، حديث رقم : 676، ج1، ص172 .

([5]) – أبو الأبطال، شرح صحيح البخاري، كتاب الأدب، ج9، ص235 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعن عائشة _ ﷺ _ قالت: كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم) ([1])، كما جاء عن عائشة _ﷺ_ قالت: ( خرجت مع رسول الله _ ﷺ- في بعض أسفاره، وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن، فقال للناس: أقدموا، فتقدموا، ثم قال لي: تعالي حتى أسابقك فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس :تقدموا فتقدموا، ثم قال لي: تعالي أسابقك فسبقني، فجعل يضحك وهو يقول هذا بتلك )([2]) وهذا يدل على كمال أخلاقه صلى الله عليه وسلم، وحسن عشرته لأهل بيته؛ صلوات الله وسلامه وبركاته عليه.

ومن دلائل شدة احترامه وحبه لزوجته خديجة_ ﷺ _، أن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلائلها (صديقاتها)، وذلك بعد مماتها.([3])، وقد أقرت عائشة _ ﷺ _ بأنها كانت تغير من هذا المسلك منه.

وكان _ ﷺ _ يلاطف الأطفال ويلاعبهم قال أنس بن مالك _ ﷺ _: ( ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله_ ﷺ _) ([4])، وكان _ ﷺ _متواضعاً حيث جاءت إليه امرأة فقالت: إن لي إليك حاجة، فقال: (يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك) فقام معها حتى قضت حاجتها [5]، وهذا بيان بروزه صلى الله عليه وسلم للناس، وقربه منهم، ليصل أهل الحقوق إلى حقوقهم، ويرشد مسترشدهم ليشاهدوا أفعاله وحركاته فيقتدى بها، وهكذا ينبغي لولاة الأمور أن يفعلوا وفيها صبره- صلى الله عليه وسلم- على المشقة في

---

([1]) – أحمد،المسند، كتاب باقي مسند الأنصار، باب حديث عائشة، حديث رقم: 24947، ج 6، ص 121 .

([2]) – المرجع نفسه،كتاب باقي مسند الأنصار، باب حديث السيدة عائشة، حديث رقم : 26320، ج6، ص 264 .

([3]) – الحاكم، المستدرك على الصحيحين،باب معرفة الصحابة، البر والصلة، حديث رقم : 7340، ج4، 164 .

([4]) – مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته بالصبيان والعيال، حديث رقم : 6168، ج7، ص76.

([5]) –المرجع نفسه، كتاب الفضائل، باب تقريب النبي عليه السلام من الناس، حديث رقم : 6189، ج7 ،ص79.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

نفسه لمصلحة المسلمين وإجابته من سأله حاجة، وفيه التبرك بآثار الصالحين، وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم–، وإكرامهم إياه أن يقع شيء منه إلا في يد رجل سبق إليه، وبيان تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة. ([1])

وكان _ ﷺ _ أحلم الناس فيأتيه من يأتيه فيجذبه بردائه جذبا شديداً يؤثر في عنقه، ويُسيء له في الخطاب فيلتفت إليه رسول الله _ ﷺ _ فيبتسم، ويأمر له بعطاء. وكان _ﷺ_ أجود الناس فما سُئل شيئاً قط فقال: لا، وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، وقال رسول الله_ ﷺ _ (لو أن لي مثل أُحُدٍ ذهباً ما سرني أن تأتي عليَّ ثلاث ليال وعندي منه شيء، إلا شيء أرصده لدين).([2])

وكان النبي _ ﷺ _ شديد الحرص على حسن التعامل مع الخدم حيث أنزلهم المنزلة التي تليق بهم، قياساً على دينهم وتقواهم، لا على عملهم وضعفهم، قال_ﷺ_ عن الخدم والأجراء: (هم إخوانكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم ) ([3]). قال أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله _ ﷺ _: ( خدمت رسول الله _ ﷺ _ عشر سنين فما قال لي أفً قط، وما قال لي لشيء صنعته لِمَ صنعته، ولا لشيء تركته لم تركته ) ([4]) عن النبي _ ﷺ _( قال: ( إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه، فإن لم يجلس معه فليناوله لقمة أو لقمتين، أو أكلة أو

---

([1])– النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم الحجاج، بيروت، دار إحياء التراث العربي، باب قول النبي عليه السلام من الناس وتبركهم به، حديث رقم : 4291، ج 8، ط2 ،ص 34 .

([2]) – البيهقي، السنن ،كتاب النكاح، باب ما أمره الله تعالى به، حديث رقم :13085، ج7، ص46،

([3]) – البخاري،صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي،باب ما ينهى من السباب واللعن حديث رقم : 6050، ج8 ،ص19 .

([4]) – الترمذي السنن، المجلد الثالث،باب خلق النبي عليه السلام، حديث رقم : 2015، ج4، ص368 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أكلتين فإنه ولي علاجه ). ([1]) وهذا يدل على التواضع وعدم التكبر، وذلك من آداب المؤمنين، وعن أبي هريرة _ ﷺ _ عن النبي_ ﷺ _ قال: ( للمملوك طعامه وكسوته، ولا يكلف من العمل ما لا يطيق )([2]).

ومن الأخلاق الإسلامية أن يرحم المسلم خادمه ولا يكلفه فوق طاقته، وكان _ﷺ_ يكثر من الدعاء للخدم فعن عن أنس _ﷺ _( أن النبي كان _ﷺ_ يدخل علينا أهل البيت، فدخل يوماً فدعا لنا، فقالت أم سُليم: ألا تدعو له ؟ قال: اللهم أكثر ماله وولده، وأطل حياته، واغفر له. فدعا لي بثلاث: فدفنت مائة وثلاثة، وأن ثمرتي لتطعم في السنة مرتين، وطالت حياتي حتى استحييت من الناس، وأرجو المغفرة ) ([3]).وترى الباحثة أن هذا يدل على جواز الدعاء في تكثير المال والولد للخادم.

وكان من أخلاقه _ ﷺ _ الصبر على الخدم، فعن أنس _ ﷺ _ قال: (كان رسول الله _ﷺ _من أحسن الناس خُلقاً، فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله _ ﷺ _ فخرجت حتى أمرّ على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله _ ﷺ _ قد قبض بقفاي من ورائي، قال: فنظرت إليه وهو يضحك ؟ فقال: يا أنيس ! أذهبت حيث أمرتك ؟ قال: قلت نعم، أنا ذاهب يا رسول الله ) !. ([4])يعني: أنه_ ﷺ _ ما أنكر عليه الفعل، ولا أنكر عليه عدم الفعل بأن قال: (هلا فعلت كذا وكذا)، وهذا من كمال أخلاقه، ورفقه ولينه _ ﷺ _ وهذا الكلام يقوله من باشر خدمته _ ﷺ _ وتشرف بخدمته

---

([1])- البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي،باب إذا أتاه خادمه بطعامه،حديث رقم : 2557، ج3، ص197 .

([2]) – مسلم، صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل، حديث رقم : 4406، ج5، ص93 .

([3]) – البخاري، الأدب المفرد، باب من دعا بطول العمر، حديث رقم : 653، ج1، ص227 .

([4]) – مسلم، صحيح مسلم،كتاب الفضائل، باب كان الرسول عليه السلام أحسن الناس خلقا، حديث رقم : 6155، ج7، ص74 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

مدةً تبلغ عشر سنوات تقريباً وهو صغير، فكان يخبر عن حاله مع النبي_ ﷺ _ وأنه مع كونه صغيراً قد يحصل منه أمور لا ترتضى من ناحية أنه قد يتأخر، أو قد يحصل منه شيء لا ينبغي، فما كان يعاتبه _ ﷺ _ وما كان يقول له في أي أمر: لم فعلت كذا وكذا؟ يعني: منكراً عليه، ولا قال لشيء لم يفعله: هلا فعلت كذا وكذا.([1])

فهديه _ ﷺ _ في الأخلاق في بيته يرسم لنا الصورة المثلى النابضة الكاملة التي يجب أن يتحلى بها المسلم في بيته، فيستحق أن يكون خليفة الله في الأرض؛ ويرشدنا إلى الأسوة الحسنة التي يجب أن يقتدي بها الإنسان في بيته وخارجه، ويتخلق بأخلاقها متمثلة في رسول الله صلي الله عليه وسلم، فيسير على طريقه ويتعلم من منهجه في الحياة.

([1])- العباد، عبد المحسن، شرح سنن أبي داود، باب شرح سنن أبي داود، ج27، ص 373 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# المبحث الثالث

# الهدي الاقتصادي للنبي _ﷺ_ في بيته

كانت حياة رسول الله _ﷺ_ مليئة بالعبر والدروس في كل نواحي الحياة ومنها الاقتصادية. ولقد تضمنت المواقف، والوصايا، والنصائح، والنماذج الاقتصادية العملية التي تؤكد تأكيداً جازماً بأن الإسلام منهج شامل لكل نواحي الحياة، ويتضمن برنامجاً اقتصادياً قادراً على معالجة مشاكلنا المعاصرة.

كان الرسول_ ﷺ _ مقتصدا في طعامه وشرابه وملبسه فكان هديه_ ﷺ _ في الطعام يقوم على الاقتصاد في عيشه وعدم الشره، فلم يكن مسرفاً، وكان يقلل من الأكل حتى يقوى على عبادة الله، فقد قال _ﷺ_: (ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، حسب ابن أدم لقيمات يقمن صلبه، فإن لم يفعل، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه ) [1].

أي أن الإكثار من الطعام، أمر قد تنزه عنه النبي _ ﷺ _ وقد نهى عنه قولا وعملا، وهذا من الأمور التي يجب على المسلم أن يتجنبها ويحذر من عواقبها. [2]

وترى الباحثة أن الأصل في الإنسان أن يعود نفسه على القناعة في الأكل وعدم الإكثار منه، وأن يقتصر على عدد من الأكلات التي تحصل بها حياته؛ وذلك لأن كثرة الأكل تورث التُّخمة والكسل، والفتور، والإخلاد إلى الراحة، مما يشكل سبباً للإصابة بالأمراض؛ ولذا ينصح من الأكل وعدم التوسُّع فيه؛ ليحصلَ للإنسان الخفَّة والنشاط والسلامة الأمراض للأمراض والأسقام التي تنتج عن كثرة الأكل.

---

([1])- الترمذي، السنن ، كتاب الزهد،كراهية كثرة الأكل، حديث رقم : 2380، ج4، ص590 .

([2]) – الماجد، كلثم عمر، معالم تربوية من سير أمهات المسلمين، ص375 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
..com

ويقول عمر بن الخطاب_ ﷺ _ واصفاً موقف النبي _ ﷺ _ من التوسع في الماديات في حياته البيتيه: ( دخلت على رسول الله _ ﷺ _ وهو على حصير فجلست، فإذا عليه إزار وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثَّر في جنبه، وإذا بقبضة من شعير نحو الصاع وقرظ في ناحية من الغرفة، وإذا إهاب معلق، فابتدرت عيناي بالدموع، فقال رسول الله _ ﷺ_ : (ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟( فقال عمر: يا نبي الله وما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثَّر في جنبك، وهذه خزائنك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك كسرى وقيصر في الثمار والأنهار، وأنت نبي الله وصفوته وهذه خزائنك. فقال رسول الله_ ﷺ_ :(يا ابن الخطاب أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ؟ قلت: بلى).[1]

فهذا هو نبينا الكريم_ ﷺ _ ينام على الحصير، ويتأثر جنبه منه ولم يبالِ، وبذلك نهى رسول الله _ ﷺ _عن الإسراف بصفة عامة في المأكل والمشرب والملبس وفي كافة نواحي الحياة، ويقصد به تجاوز الحد، حيث يعتبر من السلبيات الاقتصادية.

وترى الباحثة أن هدي النبي _ ﷺ _ الاقتصادي في بيته أصل في التوسُّط والاعتدال في جميع الأمور وفي كلِّ الأحوال، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] أي عَدْلاً ؛ وقيل: خِيَاراً، يقالُ في صفةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: [هُوَ أَوْسَطُ قُرَيْشٍ حَسَباً] ويقالُ: فلانٌ وسيطٌ في حَسَبِهِ ؛ أي كاملٌ مُنْتَهٍ في الكمالِ ؛ ولأن المتوسِّطَ في الأمور لا يفرِّطُ فَيَغْلُو ولا يُقَصِّرُ فَيَتَّضِعُ، فهذه الأمةُ لم تغلُ في الأنبياءِ كَغُلُوِّ النصارى، حيث قالُوا: المسيحُ ابن الله! ولم يقصِّروا كتقصيرِ اليهود حيث كذَّبوا الأنبياءَ وقَتَلُوهُمْ. وأصلهُ أن خيرَ الأشياءِ أوسطُها.[2]

---

([1]) -مسلم، صحيح مسلم،كتاب الطلاق، باب الإيلاء واعتزال النساء، حديث رقم:3746،ج4،ص188.

([2]) – الطبراني، تفسير القرآن العظيم، ص22 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأنَّ الإفراط في تناول المُباحات في البيت، والتَّوسُّع العظيم فيها، وبذل الأموال الكثيرة فوق قدْر الحاجة، بما فيه زيادةُ تَرَفُّه وتَنَعُّم مبالَغ فيه، كلُّ ذلك من الإسراف الذي لا ينبغي، وقد وَرَدَ في الهدي النبوي ما يُرشد إلى هذا، ويبيِّن صحته، وأنَّ ما دَرَجَ عليه بعضُ النَّاس من الإسراف في الأمور التَّحسينية، والمباهاة في الشؤون التكميلية أمرٌ لا يُحمَد شرعًا.

حيث ورد عن عائشة _ﷺ_ قالت: (والله ما شبع رسول الله _ ﷺ _من خبز ولا لحم مرتين في يوم واحد) [1] وعن أنس بن مالك _ﷺ _ قال: (لم يأكل النبي_ ﷺ _على خوان (مائدة) حتى مات، وما أكل خبزا مرققا حتى مات)[2]، كما نهى رسول الله _ﷺ _ عن التنعم و البذخ والترف، فقال (شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم، الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون بالكلام)[3] وهم الذين يتوسعون في المأكل والمشرب والملبس بغير احتياط، وصفهم النبي _ ﷺ _ بأنهم شرار الأمة لأن كثرة التنعم تقودهم إلى اقتحام المعاصي.

والمتأمل لهذه النصوص يرى أنه ليس من شأن المسلم المبالغةُ في التنعُّم في بيته، والاسترسال في الملذَّات بما يبعده عن الكمال في أمور الدِّين، وبما يوقعه في ركونه إلى هذه الدُّنيا الفانية. وهذا لا يعني أنَّ الإسلام يحرِّم التَّنعُّم بما خلق الله من الطيبات، وإنما المراد أن يوطن المسلم نفسه على الاعتدال في شؤون بيته وعدم الإسراف في المباحات، والمشتَهَيات فوق الحاجة؛ حتى لا تقع النَّفس الأمَّارة بالسُّوء في المأثم وأكل الحرام.

---

([1])– مسلم، صحيح مسلم،كتاب الزهد، باب حدثنا قتيبة بن سعيد، حديث رقم : 7634، ج8، ص217 .

([2])– الترمذي، السنن،كتاب الزهد، باب معيشة النبي وأهله، حديث رقم : 2363، ج4، ص581 .

([3])– الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر عبدا لله بن جعفر، حديث رقم : 6481، ج3، ص 657 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

ومن هديه _ ﷺ _ الاقتصادي في بيته، موقفه_ ﷺ _ من تخزين الطعام، ثبت أن رسول الله _ ﷺ كان يعطي كل واحدة من زوجاته مائة وسوق من خيبر، وكان _ﷺ _ يدخر لأهله قوت سنتهم من تمر وغيره، ومعيار ذلك أنه إذا كان شراء الناس لا يؤدي إلى ارتفاع الأسعار فإن الفقهاء قد أجازوا ذلك.

وتروي كتب السيرة أن نساء النبي_ ﷺ _تظاهرن من أجل التوسعة في النفقات، ولا سيما بعد الحصول على الغنائم، فنزل فيهم قول الله عز وجل:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ [الأحزاب: ٢٨ - ٢٩ ]، ولقد عرض رسول الله _ﷺ _هذه الآية على زوجاته واحدة تلو الأخرى، فقالت عائشة: (بل أختار الله ورسوله). هذا أمر من الله لرسوله، صلوات الله وسلامه عليه، بأن يخيّر نساءه بين أن يفارقهن، فيذهبن إلى غيره ممن يوفر لهن الحياةُ الدنيا وزينتها، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال، ولهن عند الله في ذلك الثواب الجزيل، فاخترن، رضي الله عنهن وأرضاهن، الله ورسوله والدار الآخرة، فجمع الله لهن بعد ذلك بين خير الدنيا وسعادة الآخرة.[1]

ومن هدي النبي _ ﷺ _ الاقتصادي في بيته سلوكه _ ﷺ _ وقت الأزمات الاقتصادية، فقد كان رسول الله_ ﷺ _ نموذجاً للخشونة في العيش والصبر، فكان مقتصداً في طعامه وشرابه؛ فقد كان _ﷺ_ يوصي صحابته ويقول لهم: (اخشوشنوا فإن النعمة لا تدوم)[2].

---

([1])- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع،ط2، 1420هـ - 1999 م،ص421 .

([2])- الأزدي، شرح مشكل الآثار، باب مشكل بيان ما روي عن رسول الله، حديث رقم : 2092، ج5، 338.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعن النعمان بن بشير قال: (لقد رأيت نبيكم رسول الله _ﷺ_: وما يجد من الدقل مـــا يملأ به بطنه )[1] هو الذي أوصى بأن ندخر لنوائب الدهر، فقال_ ﷺ_ (رحم الله امرأ اكتسب طيباً، وأنفق قصداً، وقدم فضلاً ليوم فقره وحاجته )[2]، وعن عائشة _ﷺ_أنها قـــال :( مـــا شبع آل محمد_ ﷺ_من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض) [3]وعن عروة، عن عائشة ﷺ _ _ أنها قالت: (والله يا ابن أختي إنا كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في أبيات رسول الله _ﷺ_نار، وكنا نعيش على الأسودين (التمر والماء) [4].

وترى الباحثة بأن هذا سلوك النبي _ ﷺ _ بما كان عليه من الزهـــد فـــي الـــدنيا، والصبر على التقلل، وإيثار الآخرة على الدنيا، وتفضيل التقلل والكفاف على التنعم والترفـــه، وفيه حجة لمن آثر الفقر على الغنى، وفيه أن من السنة مشاركة الشخص المعدم، وأن يكـــون الناس يشتركون فيما بأيديهم بالتفضل من الذي انعم الله تعالى به عليهم.

وعن ابن عباس _ﷺ_قال: (كان رسول الله_ ﷺ _ يبيت الليالـــي المتتابعـــة خاوياً هـــو وأهلـــه لا يجدون عشاءً، وكان أكثر خبزهم خبز الشعير)[5]. وتروي الـــسيدة عائـــشة _ﷺ _ (أنه _ﷺ _ كان ربما يأتي إليها ضحوة (الضحى) فيسألها: هل عندك مـــن طعـــام ؟ فإن قالت له: لا، قال: إذن نصوم).[6]، وكان الرسول _ﷺ _ وقت الأزمات وغيرها يطلـــب من صحابته وأهل بيته بالدعاء بالشبع قال: (كنت مع رسول الله _ﷺ_ إذ أقبلت فاطمة رضي

---

([1])- الترمذي، السنن ، كتاب الزهد،باب معيشة أصحاب الرسول، حديث رقم : 2372، ج7، ص586 .

([2])- الطبري، تهذيب الآثار،كتاب ما حضرنا ذكره في ذلك، باب رحم الله امرأ اكتسب طيبا، حديث رقم : 355، ج1، ص193 .

([3]) – البخاري، صحيح البخاري،كتاب بدء الوحي، باب الأطعمة،حديث رقم : 5374، ج7، ص87 .

([4])- المرجع نفسه،كتاب بدء الوحي، باب من أكل حتى شبع ،حديث رقم : 5443، ج7، ص103 .

([5])- الترمذي، السنن ،كتاب الزهد، باب معيشة النبي وأهله، حديث رقم :2360، ج4، ص580 .

([6])- الطبري ،تهذيب الآثار، باب ادني يا فاطمة، حديث رقم : 2532، ج6، ص 16 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

الله عنها فوقفت بين يديه فنظر إليها، وقد ذهب الدم من وجهها، وغلبت الصفرة على وجهها من شدة الجوع، فنظر إليها رسول الله_ ﷺ _ فقال: أدني يا فاطمة، ثم أدني يا فاطمة، فدنت حتى قامت بين يديه، فرفع يديه فوضعها على صدرها في موضع القلادة، وفرج بين أصابعه، ثم قال: اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضيعة أرفع فاطمة بنت محمد، قال عمران: فنظرت إليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها، وغلب الدم، قال عمران: فلقيتها بعد فسألتها، فقالت: ما جعت بعد ذلك يا عمران).([1]) ولقد ورد عنه _ﷺ _ أنه قال: (المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء).[2] وهو المؤمن التام الإيمان، المقتصد في مطعمه، وملبسه، الذي أخذ المال فبورك له فيه، وعن أبي هريرة_ رضي الله عنه_ قال: (قال رسول الله_ ﷺ_: طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة).([3])، وهذا فيه حث على المشاركة والمروءة، وعدم الاستبداد، وتجنب البخل، والشح، وأنه تعالى يجعل فيه البركة.

وجاء الإسلام يرفض الجشع الاستهلاكي في مجال الأكل، كما يرفض المباهاة والتفاخر، فمهمة الأكل واضحة، لذلك يرفض أن يغدو المسلم عبد بطنه، لا يستريح إلا إذا أكل، كما يرفض الإسلام أن يقيم الإنسان ولائم تفيض عن حاجة أضعاف المدعوين ليقال عنه كريم.[4]

---

([1])- البيهقي، دلائل النبوة، باب قدوم ضمام بن ثعلبة على رسول الله، تحقيق : عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ط1، 1988، ج6، ص108 .

([2]) – البخاري، صحيح مسلم، كتاب بدء الوحي،باب المؤمن يأكل في معي واحد، حديث رقم : 5392، ج7، ص 92 .

([3])- المرجع السابق، باب بدء الوحي،باب طعام الواحد يكفي الاثنين،حديث رقم : 5392، ج7، ص92 .

([4])- الأسمر ،أحمد رجب، النبي المربي، إربد، دار الفرقان ،ط1، 1422- 2001م ،ص526 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما عن ما تركه النبي ـ ﷺ ـ في بيته بعد موته فقالت عائشة ـ ﷺ ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ توفي وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي ([1])، كما روي عن عمر بن الحارث أنه قال: ما ترك رسول الله ـ ﷺ ـ عند موته ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه، وأرضا موقوفة لابن السبيل والصدقة ([2])

أي أن الاقتصاد في المعيشة هو التوسط والاعتدال وهو أساس الحياة الصحية، فالتخمة لا تقل خطورة عن المسغبة، وملء المعدة لا يقل أذى عن إخلائها، وهكذا في المأكل والمشرب والملبس والمركب، فقيمة الإنسان لا تتأتى مما يحوزه من مال وإنما مما يصدر عنه من كريم الفعال وجليل الأعمال، وأن الاقتصاد في المعيشة أساس التنمية بعامة، والتنمية الاقتصادية بخاصة، لأنه يؤدي إلى تطوير الإنتاج وتركيز الطلب على الأساسيات وإخراج الكماليات والاعتماد على الذات. [3]

كما ورد في رواية أخرى أنه مات ودرعه مرهونا عند يهودي. ([4]) فهذا كله يدل على فضل الكفاف لا فضل الفقر، بل الفقر والغنى بليتان كان النبي ـ ﷺ ـ يستعيذ من فتنتهما؛ ليبدي صبر الصابرين، وشكر الشاكرين، وطغيان البطرين وفي ذلك الدليل الواضح على جواز اتخاذ الأموال واقتنائها ؛ ليستغني بها عن الحاجة إلى الناس وصوناً للوجه

---

([1])- البخاري،صحيح البخاري،كتاب بدء الوحي،باب فضل الفقر، حديث رقم : 3097، ج4، ص99 .

([2])- الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب الإمامة، باب الزكاة، حديث رقم : 2498، ج 4، ص 120.

([3])- الأسمر، أحمد رجب ،النبي المربي ،ص521 .

([4])- مسلم، صحيح مسلم،كتاب المساقاة، باب الرهن وجوازه في الحضر والسفر، حديث رقم : 4198، ج5، ص55.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

والنفس أسوةً برسول الله، وأن ذلك أفضل من الفقر والفاقة إذا أدى حق الله منها، ولو كان الفقر أفضل لما كان الرسول يختار أخس المنزلتين عند الله على أرفعهما، بل كان يقسم أمواله وأصوله على أصحابه ولا سيما بين ذوي الحاجة منهم، فبان فساد قول من منع اتخاذ الأموال وادخار الفضل عن قوت يوم وليلة. ([1])

وترى الباحثة أن هدي النبي ـ ﷺ ـ الاقتصادي في بيته يحث الإنسان المسلم على الاقتصاد في جميع أموره وعلى عدم التبذير والإسراف في الأمور التي قد يستغني عنها الإنسان، فالاقتصاد نصف المعيشة، وليعيش الإنسان بكرامته يجب إتباع سلوك النبي ـ ﷺ ـ في جميع أمواله؛ ليحقق العيش الكريم له ولأهل بيته.

([1])- أبو الأبطال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، كتاب الجهاد، الرياض، مكتبة الرشد، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، 2003 م، حديث رقم :3، ج 5 ،ص 258 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# المبحث الرابع

# الهدي العلمي للنبي _ﷺ_ في بيته

لم تكن مهمة النبي صلي الله عليه وسلم مقصورة على مجرد التلاوة، والبلاغ، وإنما تعدت ذلك إلى الارتقاء، والنهوض بمستوي من أمنوا به– فقال تعالى:﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [ آل عمران: ١٦٤ ]. ولما كان النبي _ ﷺ _ هو أسوتنا، وقدوتنا، وكنا نحن ورثته في نقل هذا الدين الذي جاء به؛ فإننا في أمس الحاجة إلى أن نقف على معالم من هدية _ ﷺ _ في تعليم أهل بيته لعلنا نأخذ من سلوكه العظة والعبرة التي تفيدنا في حياتنا الأسرية.

فمن هديه العلمي _ ﷺ _ في بيته، تعليمه أهل بيته، فعن عائشة _رضي الله عنها_: ( أن يهودَ أتوا النبي_ ﷺ _ فقالوا: السام عليكم، فقالت عائشة: عليكم ولعنكم وغضب الله عليكم. قال: مهلاً يا عائشة، عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش. قالت: أولم تسمع ما قالوا ؟ قال: أولم تسمعي ما قلت ؟ رددت عليهم، فيُستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم فيَّ ). [1] ومعنى هذا الحديث، أنه _ ﷺ _ إنما يستجاب له في اليهود ؛ لأنهم على غير طريق الحق ضالين عن الهدى، ومعاندين ومصرين على كفرهم بعدما تبين لهم الحق بالآيات الباهرات؛ فلذلك يستجاب للنبي فيهن ولا يستجاب لهم فيه؛ لأنهم ظالمون في دعائهم عليه، وهذا أصل في دعاء الظالم

---

([1])– البخاري، صحيح البخاري،كتاب الأدب،باب الرفق في الأمر كله، حديث رقم : 5678، ج5، ص2242.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

أنه لا يستجاب فيمن دعا عليه، وإنما يرتفع إلى الله تعالى من الدعاء ما وافق الحق وسبيل الصّدق.([1])

وعن عائشة _ ﷺ_ أنها قالت: كنت على بعير فيه صعوبة، فقال النبي _ﷺ_: عليك بالرفق فإنه لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه ).([2])

وهذا الحديث يشير إلى أن النبي _ ﷺ _ يعلم أهل بيته خلق الرفق، ويحثهم على التخلق به، وذم العنف، وأن الرفق سبب كل خير.

كما جاء عن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث ( أن النبي_ ﷺ _ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة فقال: ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت: نعم، قال النبي _ ﷺ_: لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ) ([3]). المقصود بذلك أنه المدد، وأنه لو قدر أن ذلك يكال أو يوزن لكان أعظم من ذلك؛ لأن كلام الله لا يتناهى؛ لأن الله تعالى متكلم بلا ابتداء، ويتكلم بلا انتهاء، فلا حصر لكلامه، ولا نهاية لكلامه.([4])

وورد عن عائشة ﷺ أن رسول الله علّمها هذا الدعاء: (اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما عاذ به

---

([1])- القرطبي، شرح صحيح البخاري، كتاب التعبير ،باب قول النبي _ﷺ _ في اليهود، حديث رقم : 48، ج10، ص 131 .

([2])- أحمد، المسند ،كتاب المجلد الثالث، باب حديث السيدة عائشة، حديث رقم : 24982 ،ج6، ص125 .

([3])- مسلم، صحيح مسلم،كتاب الذكر والدعاء، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، حديث رقم : 7088، ج8، ص83.

([4])- العباد، عبد المحسن، شرح سنن أبي داوود، باب سنن أبي داوود، ج8، ص 233 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عبدك ونبيك، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً). ([1]) تضمن الدعاء الذي علمه النبي _ ﷺ _ خيري الدنيا والآخرة، والاستعاذة من شرهما، وسؤال الجنة وأعمالها، وسؤال أن يجعل الله كل قضاء خيراً، وكأن المراد سؤال اعتقاد العبد أن كل ما أصابه خير، وإلا فإن كل قضاء قضى به خير، وإن رآه العبد شراً في الصورة، وفيه أنه ينبغي للعبد تعليم أهله أحسن الأدعية لأن كل خير ينالونه فهو له وكل شر يصيبهم فهو مضرة عليه. ([2])

وروى البخاري عن عائشة _رضي الله عنها_زوج النبي _ﷺ_ أنها أخبرت ( أنها اشترت نُمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله _ﷺ_ قام على الباب فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهية، فقلت: يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله، ماذا أذنبت ؟ فقال رسول الله _ﷺ_: ما بال هذه النمرقة ؟ قالت: فقلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله_ ﷺ _: (إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة، ويقال لهم أحيوا ما خلقتم، وقال: إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة )([3])، وهذا الحديث إنما جاء مبيناً لعائشة ما يجوز للإنسان أن يتوسع فيه، ويترفه من الفرش ؛ لأن الأفضل أن يكون له فراش يختص به، ولامرأته فراش، فقد كان رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ لم يكن له إلا فراش واحد وهو في بيت عائشة، وكان فراشًا ينامان عليه في الليل، ويجلسان عليه بالنهار. أما فراش الضي: فيتعين للمضيف إعداده له ؛ لأنَّه من باب إكرامه، القيام بحقه؛ ولأنَّه لا يتأتى له شرعًا الاضطجاع، ولا النوم

---

([1]) – ابن ماجة، السنن، كتاب الدعاء،باب الجوامع من الدعاء، حديث رقم : 3846، ج5، ص17 .

([2])– الكحلاني، محمد بن إسماعيل، سبل السلام، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، باب الذكر والدعاء، حديث رقم : 29، ج4، ط4، ص224 .

([3])– البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في البيع والشراء، حديث رقم : 2105، ج3، ص83 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

مع المضيف وأهله على فراش واحد، و أن الرجل إذا أراد أن يتوسع في الفـرش ؛ فغايتـه ثلاث، والرابع لا يحتاج إليه، فهو من باب الإسراف في الحياة.([1])

وعن عائشة _ ﷺ _قالت: ( قلت للنبي _ﷺ_ حسبك من صفية كذا وكذا – قال بعض الرواة: تعني قصيرة – فقال: لقد قلت كلمة لو مُزجت بماء البحر لمزجته. قالت: وحكيت لـه إنساناً – أي فعلت مثل فعله – فقال _ﷺ_: ما أحب أني حكيت إنساناً ولـي كـذا وكـذا ). ([2])ويدل هذا على تعليم النبي _ ﷺ _ السيدة عائشة _ ﷺ _ عدم النميمة، والتي شبهها بأنهـا لو امتزجت بمياه البحر لخلطتها وغيرتها لشدة قبح هذا الخلق ونتانته.

ومن هديه _ ﷺ _ العلمي في بيته، تعليمه _ ﷺ _ لخدمه، فعن أنس _ﷺ_ قـال: ( كنت أخدم النبي _ﷺ_ قال: فكنت أدخل بغير استئذان، فجئت يوماً، فقال: كما أنت يا بني فإنه قد حدث بعدك أمر لا تدخلن إلا بإذن ) ([3]).أي أنه _ ﷺ _ يعلم خادمه آداب الاستئذان عنـد الدخول إلى المنزل وحرص الإسلام على غرس السلوك الطيب في نفس المسلم.

وترى الباحثة أن هدي النبي _ ﷺ _ العلمي في بيته، يحث على إيصال المعلومة الـصحيحة لأهل بيته، وتعديل السلوك الخاطئ ممن ارتكبه من أهل بيته بطريقة لطيفة، بعيدة عن الـشدة والغضب والضرب فعلى المسلم في بيت، أن يعلم أهل بيته، وينبههم إلى الأمور الخاطئة التي بدرت منهم مقتديا بسلوك خير البشرية _ ﷺ _ .

---

([1])- القرطبي، عمر بن إبراهيم الحافظ، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، باب الرخصة في لبس الحريـر للعلة، ج 17، ص 93 .

([2])- أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في الغيبة، حديث رقم : 4877، ج4، ص420.

([3])- الأدب المفرد، كتاب الألفاظ، باب قول الرجل يا بني لمن أبوه لم يـدرك، حـديث رقـم : 807، ج1، ص281 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# المبحث الخامس

## الهدي الشخصي للنبي _ ﷺ _ في بيته

يتناول هذا المبحث هدي النبي _ ﷺ_ الشخصي في بيته، من حيث مزاحه _ ﷺ _ وضحكه وبكاؤه، وآدابه _ ﷺ _ في الطعام، وصفة نومه، و طبيعة فراشه_ ﷺ _.

ومن جوانب هديه _ ﷺ _ الشخصي في بيته، مزاحه _ ﷺ _ وضحكه وبكاؤه: فقد كان _ ﷺ _ يقطع ملل الحياة الزوجية ببعض المزاح للترفيه عن أهله، فقد ورد أنه _ ﷺ _كان يسابق بعض زوجاته : فعن عائشة _ ﷺ_: (أنها كانت مع رسول الله _ ﷺ _ في سفر وهي جارية، فقال لأصحابه: تقدموا، ثم قال: تعالى أسابقك، فسابقته، فسبقته على رجلي، فلما كان بعد خرجت معه في سفر، فقال لأصحابه: تقدموا، ثم قال : تعالى أسابقك، ونسيت الذي كان وقد حملت اللحم، فقلت: كيف أسابقك يا رسول الله، وأنا على هذه الحال؟ فقال: لتفعلن، فسابقته فسبقني، فقال: هذه بتلك السبقة )[1].

وتروي، السيدة عائشة _ﷺ – ممازحته لعجوز من الأنصار فتقول: (أتت عجوز إلى رسول الله _ﷺ _ فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال لها: يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز، قال: فولت المرأة تبكي، فقال رسول الله_ ﷺ_: أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله يقول:﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾[الواقعة: ٣٥ – ٣٧ ]. [2]

واشتهر عن الرسول _ ﷺ _ أنه كان يمازح أزواجه، ويمازح أصحابه، وكثيرًا ما كان يمازح الأطفال والصبيان، وكثيراً ما كان الرسول _ ﷺ _ يمازح الحسن والحسين – ﷺ– ويحملهما على ظهره.

---

([1]) – سبق تخريجه،ص49 .

([2])– الطبراني،أبو القاسم سليمان بن أحمد،تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، المعجم الأوسط،القاهرة،دار الحرمين،حديث رقم : 5545، ج5، ص357.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

أما عن ضحكه _ ﷺ _فكان لا يضحك إلا تَبَسُّماً، وكنتَ إذا نظرتَ إليه قُلتَ أكحل العينين وليس بأكحل، وعن عبد الله بن الحارث قال: (ما رأيتُ أحداً أكثر تبسمًا من الرسول _ ﷺ_وكان رسول الله_ ﷺ _لا يُحَدِّث حديثاً إلا تبَسَّم وكان مِن أضحك الناس وأطيَبِهم نَفسًا)[1]، وكان _ ﷺ _إذا ضحك بانت نواجذه أي أضراسه من غير أن يرفع صوته، وكان الغالب من أحواله التَّبَسُّم.

ولذا فلا عجب أنه _ ﷺ _ كان يتفكه حيناً ويطرف للفكاهة والمزاح الذي لا يحمل إثماً، فلم يكن النبي _ ﷺ _ في بيته فظاً ولا قاسياً ولا غليظاً،وإننا عند استعراض سيرته في حياته نجدها قد تخللها نوع من الدعابة والمزاح فقد كان يمزح ولا يقول في مزاحه إلا الحق.

وأما بكاؤه فكان حاله كحال الضحك، لا يرفع فيه صوتًا، ولكن كانت عيناه تدمعان، ويسمع لصدره أزيز، وكان بكاؤه تارة رحمة للميت، وتارة خوفًا من الله، وتارة خوفًا وشفقة على أمته، وكان يبكي عند سماع القرآن، وبكى عند وفاة ابنه إبراهيم، فلما سئل عن ذلك، قال: (تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون)[2].[3]

ومن هديه _ ﷺ _ الشخصي أدبه في الطعام، والنظرة إليه، فقد ثبت عن النبي _ ﷺ _ أنه ما كان يعيب من الطعام قط؛ كان إذا اشتهاه أكله، وإنْ كرهه تركه، وكان – ﷺ _ يحب التيامن في الأكل فقال_ ﷺ _ : ( إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله

---

([1])– الطبراني ،المعجم الكبير،الباب الثاني،حديث: 7744، ج7 ،ص232 .

([2])– البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب قول النبي – عليه السلام – وإنا بك لمحزونون،حديث رقم : 1303 ,ج2، ص105 .

([3])– سلام ،سيد أحمد جمعة، النبي محمد _ صلى الله عليه وسلم _ كأنك تراه، المنصورة، مكتبة الإيمان، ط1، 1428_2007م، ص107 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويشرب بشماله )[1]، وكان_ ﷺ _ لا يأكل متكئاً، ويأكل بأصابعه الثلاثة الإبهام والذي يليه والوسطى، ثم يلعق أصابعه قبل مسحها، وكان يأكل ويجلس على الأرض، كما أنه_ ﷺ _ كره الأكل الحار، لقوله _ ﷺ _ :( أبردوا الطعام الحار فإن الطعام الحار غير ذي بركه )[2] ونهى_ ﷺ_ عن الأكل من وسط الإناء وعن التنفس في الإناء، لقوله :( إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء ) [3]، وحث على عدم جمع أكثر من نوع واحد من الطعام في يوم واحد، لقول السيدة عائشة_ ﷺ_ أن النبي_ ﷺ _ لم يجتمع غداؤه وعشاؤه من خبز ولحم إلا على صفف. [4][5]

وكان _ ﷺ _ يعجبه من اللحم، الذراع والكتف، فقد قالت السيدة عائشة _ ﷺ _ (كان رسول الله _ ﷺ _ فيأخذ الذراع فيأكلها، ثم يصلي ولم يتوضأ )[6]، وذكر ابن عباس قال ( إن أحب الطعام إلى رسول الله _ ﷺ _ اللحم، وأحب الشاة إليه الذراع )[7] كما كان _ ﷺ _ يحب الحلو والعسل، وأيضا الزيت، فقال فيه _ ﷺ _: ( كلوا الزيت وادهنوا به فانه شجرة

---

([1]) – مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب، حديث رقم : 5384، ج6، ص109 .

([2]) –الحاكم، المستدرك، كتاب معرفة الصحابة – رضي الله عنهم–، باب الأطعمة، حديث رقم : 7125، ج4، ص132 .

([3]) – البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأشربة، باب النهي عن التنفس في الإناء، حديث رقم : 135 ،ج1 ،ص 50 .

([4]) – عبد الحكيم ،ظافر عبد النافع، سيرة الرسول في بيته، إربد، دار الكتاب الثقافي، 1425–2005م،184–185.

([5]) – المرجع السابق، ص186 .

([6]) –أحمد، مسند احمد،كتاب مسند الكوفيين، باب حديث عائشة رضي الله عنها، حديث رقم : 26340، ج 6، ص 266 .

([7]) – مسلم، صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزله فيها، حديث رقم : 287، ج1، ص 448 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

مباركة )([1]) وكان الثريد من الخبز مع اللحم من أحب الأطعمة إلى رسول الله _ ﷺ – وكان يحب المرق والخريرة من النخالة واللبن والتمر ويسميهما الأطيبان، وكان يعجبه التمر المنقوع بالماء.

ومن جوانب هديه الشخصي _ ﷺ _ في بيته ما جاء في فراشه _ ﷺ _،فعَنْ عَائِشَةَ _ ﷺ _ قَالتَ: إِنَّمَا كَانَ فراشه – ﷺ – الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُهُ لِيفٌ ([2]).

وكانت له عباءة تفرش له حين ينتقل بين بيوت زوجاته تثنى طاقين تحته، وكانت السيدة عائشة _ ﷺ _ حريصة كل الحرص على راحة الرسول _ ﷺ _ بأن ينام على فراش مريح لذا طوت تلك العباءة بأن ربعتها؛ حيث إنه_ ﷺ _ نام وشعر براحة في ذلك، وكان _ﷺ_ لا يعجبه الوثير من الفراش، فقد كان ينام على الحصير، وأثر في جنبه، ولم يبالِ، وبذلك كان عليه السلام زاهداً في كل شيء في حياته حتى في فراشه، وكان يكتفي بالقليل القليل. [3]

وترى الباحثة في أثاث وفراش النبي – صلى الله عليه وسلم– أن بيته، لم يكن مليئاً بالفراش والأثاث، ولم تكن له غرف نوم ومجالس عربية من أغلى الأقمشة كما هي حال بيوت كثير من المسلمين اليوم، فهو – صلى الله عليه وسلم– لم يكن يجد شيئاً من هذا. قالت عائشة –رضي الله عنها– تصف فراشه وأثاث بيته –عليه الصلاة والسلام– إنما كان فراش رسول الله – صلى الله عليه وسلم– الذي ينام عليه أَدَمَاً حشوُهُ ليف، ودخل عمر ذات يوم على النبي – صلى الله عليه وسلم– ووجده على حصير ما بينه وبينه شيء، وتحت رأسه وسادة

---

([1])– الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الأطعمة، باب أكل الزيت، حديث رقم : 1851، ج 4، ص285 .

([2])– مسلم، صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب التواضع في اللباس، حديث رقم : 2082،ج2، ص1650.

([3]) – عبد الحكيم ،ظافر، سيرة الرسول في بيته ،ص190 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

من أدم حشوها ليف، ورأى أثر الحصير في جنبه فبكى، لم تكن زخارف الدنيا ومتاعها وأثاثها الفاني تهمه- صلى الله عليه وسلم- فقد اكتفى بالقليل منها، وإنما كانت الآخرة هي همه، وهي شغله الشاغل "أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟".

ومن جوانب هديه الشخصي في بيته _ ﷺ _ صفة نومه_ ﷺ _ فقد كَانَ النَّبِيُّ _ ﷺ _ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ، وروي عَنْ عَائِشَةَ_ ﷺ _ أنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله _ ﷺ ، إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ فَنَفَثَ فِيهِمَا، وَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ؛ يَبْدَأُ بِهِمَا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. [1]

فعلى المسلم أن يتخذ النبي _ ﷺ _ قدوة في كل أموره حتى ينال من الله تعالى الرضا في الدين والدنيا. فهديه الشخصي توضيح لما كان يقوم به النبي _ ﷺ _ داخل بيته، ليكون المسلم الذي يتأسى به قدوةً في بيته لأبنائه، فلا يضحك كثيراً، لأن الضحك يميت القلب، ولا يمزح إلا بالحق، ولا يرفع صوته عند البكاء، ولا يلطم، ولا يعترض على حكم الله تعالى، فالمسلم حريص على أن يقتدي به _ ﷺ _ هو وأهل بيته.

---

([1]) – البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، حديث رقم : 5017، ج 6، ص233 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

# المبحث السادس

# الهدي الأسري للنبي_ ﷺ _ في بيته

يتناول هذا المبحث هدي النبي _ ﷺ _ الأسري في بيته، من عدله _ﷺ _ بين زوجاته، وبعض المشكلات التي حصلت في بيته_ ﷺ _، وإحسانه إلى بناته، والأحزان التي وقعت في بيته.

ومن جوانب هديه _ ﷺ _ الأسري، العدل بين زوجاته[1] وحسن المعاملة معهن، فقد كان رسول الله _ رغم مشاغله عادلاً بين زوجاته، ومن الأمور التي كان يعدل فيها أن السيدة عائشة _رضي الله عنها_ قالت: (كان رسول الله _ ﷺ _ مع تحريه العدل بين نسائه كان إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها، غير أن سوده بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي_ صلى الله عليه وسلم_ تبتغي بذلك رضا-رسول الله- صلى الله عليه وسلم_)[2] وقالت أيضاً:(وكان _ﷺ _ لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا، فكان كل يوم يطوف علينا جميعا، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ الذي هو يومها فيبيت عندها. )[3]

ويتضح من هذا أنه _ ﷺ _على الرغم من كون القسمة بين نسائه أمر عائد إليه، إلا أنه لا يؤاخذ على الكيفية التي يشاؤها في ذلك، فقد كان يسلك معهن جميعا هذا المسلك، والذي

---

([1])- وهن :خديجة بنت خويلد، عائشة بنت أبي بكر، سوده بنت زمعه، حفصة بنت عمر، زينب بنت خزيمه، أم سلمه، زينب بنت جحش، جويرية بيت الحارث، أم حبيبه بنت أبي سفيان، صفية بنت حيي بن اخطب، ميمونة بنت الحارث، ريحانه القرضيه، ماريه القبطية .

([2]) – البخاري، صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها، كتاب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها، حديث رقم : 2593 ،ج3، ص208 .

([3])- أبو داود، سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء، حديث رقم :2137 ،ج2،ص108 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هو مصدر سعادتهن جميعا،وشعورهن بالعدل والرعاية التامة.

وكان_ﷺ _يحب عائشة_ﷺ _ فإذا هويت شيئاً لا محذورَ فيه تابعها عليه، وكانت إذا شربت من الإناء أخذه، فوضع فمه في موضع فمها وشرب، وكان إذا تعرقت عَرقاً – وهو العَظْمُ الذي عليه لحم – أخذه فوضع فمه موضع فمها، وكان يتكئ في حَجْرِها، ويقرأ القرآن ورأسه في حَجرِها، وربما كانت حائضاً[1]، وكان يأمرها وهي حائض فَتَتَّزِرُ ثم يُباشرها، وكان يقبلها وهو صائم[2]

وكان _ ﷺ _إذا صلى العصر، دار على نسائه، فدنا منهن واستقرا أحوالهن، فإذا جاء الليل، انقلب إلى بيت صاحبة النَّوبة، فخصها بالليل، وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأتي أهلَه آخرَ الليل، وأوله، فَكَانَ إذا جامع أول الليل ربما اغتسل ونام، وربما توضأ ونام، وكان يطوف على نسائه بغسل واحد، وربما اغتسل عند كل واحدة، فعل هذا وهذا.[3]

وهذا يغرس في نفس كل واحدة منهن الشعور بأنها صاحبة الحظ الأكبر، وبذلك يدخل السرور والبهجة في النفوس، ويمنحهن الثقة في العدالة الزوجية.

وكان_ﷺ _ إذا سافر وَقَدِمَ لم يطرُقْ أهله ليلاً، وكان ينهى عن ذلك، وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا اغتسل من الجنابة غسل يده؛ قالت عائشة_ﷺ _ كنت أغتسل أنا والنبي _ﷺ _من إناء واحد من الجنابة.[4].

ومن هديه مراعاته_ ﷺ_ لمشاعر زوجاته ومعرفته لنفسياتهن، فعن عائشة قالت: قال

---

([1]) –مسلم ،صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله : حديث رقم :718، ج1 ،ص 168 .

([2])– البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحيض،باب النوم مع الحائض، حديث رقم :322 ،ج1، ص88 .

([3]) – مسلم،صحيح مسلم، كتاب الغسل، باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له، حديث رقم : 731، ج1، ص 382 .

([4])– المرجع السابق، كتاب الحيض، باب صفة غسل الجنابة ، حديث رقم 744، ج1، ص 174 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

رسول الله _ﷺ_: (إني لأعرف غضبك ورضاك، فقلت: وكيف تعرف ذلك يا رسول الله ؟ قال : إنك إذا كنت راضية قلت: بلى ورب محمد، وإذا كنت ساخطة قلت: لا ورب إبراهيم قالت: قلت: أجل ! لست أهاجر إلا اسمك)[1].

وفي هذا الحديث دقة عناية الرسول _ﷺ_بمشاعر عائشة وانطباعاتها حتى صار يعلم رضاها وغضبها من مجرد كلامها وحلِفها، وفيه دلالة على فهم النبي_ ﷺ _نفسية زوجته عائشة ومعرفة حال غضبها وحال رضاها، ويعتبر هذا من الأمور التي تدل على الغيرة، فقد كانت الغيرة موجودة في بيت النبي _ ﷺ وكان النبي ينظمها حتى لا تكون أداة مدمرة للأسرة، ودعا النبي _ﷺ_ أن يزيل حدة هذه الغيرة فعن أنس قال: (كان النبي _ﷺ_عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي في بيتها النبي – صلى الله عليه وسلم– يد الخادم، فسقطت الصحفة، فانفلقت، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول غارت أمكم، ثم حبس الخادم حتى أتي بصحفه من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت)[2]

ومن المشكلات التي سببتها الغيرة بين الضرائر في بيت النبي _ﷺ_تآمر السيدة عائشة وحفصة على الرسول _ ﷺ _ فقد كانت زينب بنت جحش من أحب نسائه إليه، يدخل عندها نهارا وهو يمر على زوجاته فيطيل عندها الجلوس، فدبرتا مؤامرة ضدها، فما إن خرج ودخل على السيدة عائشة حتى قالت له: ماذا أكلت أو شربت عند زينب ؟ إني أشم من فمك ريحا غير طيب، قال النبي _ﷺ_: سقتني زينب جرعة من عسل، قالت: لقد رعى نحله

---

([1]) – البخاري، صحيح البخاري، فضائل الصحابة، باب الغيرة، حديث رقم: 5228، ج7 ،ص47 .

([2])– المرجع نفسه، حديث رقم :5225، ج7 ،ص46 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المغافير، وهو( نبات لزج رائحته كريهة) فلم يهتم النبي بهذه الملاحظة، واعتبرها من الغيرة، وبعدها دخل على حفصة، وقالت له مثل ما قالت عائشة، فصدق الرسول هذا الادعاء لتكراره، وكان من احرص الناس على طيب رائحة فمه، فحرم شرب العسل على نفسه، فنزلت الآية الكريمة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [التحريم: ١ - ٢ ].[1]ونزلت هذه الآيات الكريمة في شأن عائشة أم المؤمنين _رضي الله عنها_حين رماها أهل الإفك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب البحت والفرية التي غار الله تعالى لها ولنبيه_ صلوات الله وسلامه عليه _فأنزل الله تعالى براءتها صيانة لعرض الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام فقال تعالى: ( إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ ) أي: جماعة منكم، يعني: ما هو واحداً ولا اثنين، بل جماعة، فكان المقدَّم في هذه اللعنة عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين، فإنه كان يجمعه ويستوشيه، حتى دخل ذلك في أذهان بعض المسلمين، فتكلموا به، وَجوّزه آخرون منهم، وبقي الأمر كذلك قريبًا من شهر، حتى نزل القرآن الكريم ببراءتها.[2]

وترى الباحثة – كما كل المؤرخين المنصفين– أن هذه القصة مختلقة من المنافقين، لينالوا من بيت النبوة الطاهر، ومن المعلوم بداهة أن الذين أشاعوا هذه الفرية كانت لهم أهدافهم التي سعوا لها كثيراً، والتي منها الطعن في بيت البنوة الشريف، و نشر العداوة والبغضاء بين الرسول الكريم –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه، والعمل على خلخلة المجتمع المسلم، والعمل على هز أركانه، كما علم المسلمون كيف يواجهون مثل هذه الإشاعات، وعلموا أن الله يدافع عن الذين آمنوا، ويفضح كل خوان كفورٍ، وبذلك فإنها تحث المسلم على

---

([1])– شلبي،أحمد، الرسول في بيته، بيروت، دار النهضة العربية ،1990م، ص132 .

([2]) – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج6 ،ص351 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

حفظ اللسان، والتثبت من الأمور قبل نشرها، والمحافظة على أعراض المسلمين فيما بينهم، وعدم نشر الفاحشة فيما بينهم، وأن ليس كل ما يقال صحيحاً.

ومن جوانب هديه الأسري_ ﷺ _ إحسانه إلى بناته؛ حيث كانت ولادة الأنثى في الجاهلية يوماً أسوداً في حياة الوالدين والأسرة، فكانت البنت تدفن وهي حية مخافة العار، إلى أن جاء النبي _ ﷺ _ بالدين الإسلامي العظيم الذي أكرم المرأة أماً وزوجةً وبنتاً وأختاً وعمةً، وفيما يلي نُلقي الضوء على المواقف الخالدة للنبي_ ﷺ_ في إحسانه إلى بناته، فقد روى البخاري أن رسول الله _ ﷺ _ قال: (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني).[1] وعن أم المؤمنين عائشة قالت:( ما رأيت أحدا كان أشبه سَمْتا ودلا وهديا برسول الله_ ﷺ_ من فاطمة _ ﷺ _ كانت إذا دخلت عليه قام إليها، فأخذ بيدها، وقبلها، وأجلسها مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه، فأخذت بيده، فقبلته، وأجلسته في مجلسها) [2].[3]

وهذا الحديث يبين ما كان عليه النبي_ ﷺ _من محبة وإكرام لبنته فاطمة _ ﷺ _ وهكذا كان عليه الصلاة والسلام في محبته لعموم بناته؛ إذ كان يعلي من شأنهن، ويُظهر قدرهن، ويفرح لفرحهن، ويحزن لحزنهن، وبكى على فراق من مات منهن، واهتم لذلك اهتماما عظيما.

وعن أم المؤمنين عائشة قالت:( لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله _ﷺ_ في فداء أبي العاص بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى بها، فلما رآها رسول الله _ﷺ_ رق لها رقة شديدة وقال: (إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها

---

([1])- البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة الرسول،حديث رقم:3510، ج3،ص1316.

(2) –أبو داود، سنن أبي داود،كتاب الأدب، باب ما جاء في القيام ،حديث رقم :5219، ج4 ،ص523.

([3])- الشايع ،خالد عبد الرحمن، لمحات من حياة النبي عليه السلام مع بناته، دار بلنسية، ص 30.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتردوا الذي لها).[1] عن أسامة بن زيد ــ رضي الله عنه ــ قال: أرسلت ابنة النبي تقول: إن ابنا لي قبض فأتنا، فأرسل يقرئ السلام ويقول:إن لله ما أخذ وما أعطى وكل عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب [2]، فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال، فرفع الصبي إلى رسول الله _ﷺ_ ونفسه تتقعقع كأنها شنٌّ، أي: كالقربة إذا صب فيها الماء، ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله، ما هذا؟ فقال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء.[3]

ويلفت النبي_ ﷺ_ نظر المسلمين إلى هذا الجانب، ويؤكد أهمية الاهتمام والاعتناء بشأن البنات؛ حيث ورد عن عقبة بن عامر ــ رضي الله عنه ــ قال: سمعت رسول الله _ﷺ_ يقول: (من كان له ثلاث بنات وصبر عليهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار)[4]

أما فيما يدل على مشاركته _ ﷺ _ للأحزان التي تقع في بيته، فقد جاء عن أم عطية الأنصارية ــ رضي الله عنها ــ قالت: دخل علينا رسول الله _ﷺ_حين توفيت ابنته، فقال: (اغسلنها ثلاثا، أو خمسا، أو أكثر من ذلك ــ إن رأيتن ذلك ــ بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافورا ــ أو شيئا من كافور ــ [وهو نوع من الطيب] فإذا فرغتن فآذنني)، فلما فرغنا آذناه، فأعطانا حقوه، فقال: «أشعرنها إياه»[5]

---

([1])- أبو داود، سنن أبي داود،كتاب الجهاد، باب في فداء الأسير بالمال، حديث رقم : 2694، ج3، ص14 .

([2])- البخاري، صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب عيادة الصبيان، حديث رقم : 5331،ج5 ،ص2141.

([3])- المرجع السابق، كتاب الجنائز،باب قول النبي-صلى الله علية وسلم – يعذب الميت ببكاء أهله عليه، حديث رقم:1224، ج1، ص431.

([4]) – الترمذي، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب النفقة على البنات والأخوات،حديث رقم:1916، ج4،ص320.

([5])- مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب غسل الميت، حديث رقم:939، ج2، ص646 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

وهذا يدل على عظيم رحمة النبي _ﷺ_ وشفقته على بناته الكريمات، فإنه قد اهتم لموت زينب ــ رضي الله عنها ــ فوقف مع الغاسلات، ووجههن إلى كيفية التغسيل، ولما انتهين من غسلها أعطاهن إزاره ليلففنها فيه، ويكون مباشرا لجسدها وهذا هو معنى قوله: (أشعرنها فيه)، فالشعار هو الذي يلي الجسد، وإنما فعل ذلك عليه الصلاة والسلام لأجل أن تنالها بركته _ﷺ_، لأن الله تعالى خص نبيه _ﷺ_ بما جعل في جسده وما مسه من البركة.[1]

وترى الباحثة أن هدي النبي _ﷺ_ الأسري في بيته، قائم على حسن العشرة لزوجاته والمحبة والرحمة لهن، فبالرغم من كثرتهن لم يضرب قط ولم يعنف، كان يشعر كل واحدة منهن بالاحترام والعدل بينهن، فلم يميز بالقسمة، كما كان _ﷺ_ محبا لبناته ومحسنا إليهن، يشاركهن أحزانهن ويخفف عنهن أللامهن، فعلى المسلم في بيته أن يحسن العشرة الزوجية، وأن لا ينسى فضل زوجته عليه وعلى أولاده وعلى بيته، وأن يشعرها أنها هي الأساس في البيت، وأن لا يتشاءم من ولادة الأنثى، وأن يحسن إليها ويعمل على تربيتها تربية حسنه حتى تكون له ستراً يوم القيامة.

---

([1])- الشايع، لمحات من حياة النبي عليه السلام مع بناته، ص 24 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# المبحث السابع

## الهدي الاجتماعي للنبي _ ﷺ _ في بيته

وتقصد الباحثة بالهدي الاجتماعي للنبي _ ﷺ _ في بيته تعامله _ﷺ _ مع من يدخل بيته من غير أهله من الزوار والجيران، وذلك من خلال عرض الأمثلة والتعليق عليها.

ويعد إكرام الضيوف خلق إسلامي وعربي، اشتهر به العرب قبل الإسلام وأقرته تعاليم الدين الجديد؛ ولا يوجد في البشرية من يتمتع بصفات الإيثار والكرم مثلما يتمتع به المسلمون؛ لأن دينهم قد علمهم أن ما عندهم ينفد، وأن ما عند الله باق، وإن إكرام الضيف في الإسلام عمل كريم محبب للمسلم الصادق، ودليل واضح على قوة إيمانه، حيث حثنا الرسول – صلى الله عليه وسلم – عليه على إكرام الضيف فقال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)[1].

ومن جوانب هدي النبي _ ﷺ _ الاجتماعي في بيته، إكرامه لضيفه حتى ولو كان كافراً، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– ضَافَهُ ضَيْفٌ وَهُوَ كَافِرٌ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– بِشَاةٍ فَحُلِبَتْ، فَشَرِبَ حِلاَبَهَا، ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ، ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ حَتَّى شَرِبَ حِلاَبَ سَبْعِ شِيَاهٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– بِشَاةٍ فَشَرِبَ حِلاَبَهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِأُخْرَى فَلَمْ يَسْتَتِمَّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: (الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي معي وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ)[2].

---

([1])– البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، حديث رقم :6018 ،ج8 ،ص13 .

([2])– المرجع السابق، كتاب بدء الوحي، باب المؤمن يأكل في معي واحد، حديث رقم:5393 ،ج7، ص92 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

والمراد بهذا الحديث ضرب المثل للمؤمن وزهده في الدنيا وللكافر حرصه عليها وقيل هو حض المؤمن على أن يتحامى ما يجره كثرة الأكل من القسوة والنوم، ووصف الكافر بكثرة الأكل؛ ليتجنب المؤمن ما هو صفة للكافر، كما وصفهم الله تعالى بأنهم يتمتعون بالأكل كالأنعام.[1]

ومن آداب الضيافة في بيت النبي ـ ﷺ عندما تزوج من زينب ـ ﷺ ـ أولم بشاة، وطلب من أنس بن مالك أن يدعو الناس للطعام فجاءوا أفواجاً، وطُعموا في بيت النبي ـ ﷺ ـ احتفالا بهذا الزواج، وكان الذين ينتهون من الطعام يخرجون ليحل محلهم غيرهم، ولكن بعض المسلمين طابت لهم الجلسة في بيت النبي ـ ﷺ ـ وتأذى النبي ـ ﷺ ـ بسبب ذلك دون أن يظهر لهم، ثم نزلت الآيات الكريمة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣] أي لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتَ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ، أي: إلا أن تدعَوا إلى الضيافةِ أو يُؤذن لكم في الدخول، من غير أن تجتنبوا وقتَ الطعام فتستأذنوا في ذلك الوقت، ثم تقعُدوا انتظاراً لبُلوغ الطعامِ ونُضجِه، ومعنى: (غَيْرَ نَاظِرِينَ) أي: مُنتظرين نُضجَهُ وإدراكَهُ، إذا حانَ وأدركَ، وكانوا يدخلون بَيتَهُ فيجلسون منتظرين إدراكَ الطعام، فنُهوا عن ذلك، وقَولُهُ تَعَالَى:( وَلَٰكِنۡ إِذَا

---

([1])– العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، 1379، ج9، ص539 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

دُعِيتُمْ فَادْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُواْ )، أي فتفرَّقوا، وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ، ولا تجلسوا مُستَأنِسين لحديثٍ بعدَ أن تأكُلوا؛ (لأن طُولَ مقامكم بعدُ في منزل النبي عليه السلام، كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- ( فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ) أن يأمركم بالخروج، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ( لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ )، أي: لا يمنعه عن بيان ما هو الحقُّ استحياءً منكم، وإن كان رسولهُ يفعل ذلك، وإذا سألتُم أزواجَ النبيِّ_ صلى الله عليه وسلم_ من متاعِ البيت، فخاطبوهن من وراء الباب والسِّترِ.[1]

ومن هديه _ ﷺ _ الاجتماعي في بيته مراعاته حال زواره، فعن عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَسَوَّى ثِيَابَهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ وَلاَ أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ – خَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ، فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ، فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ فَقَالَ :(أَلاَ أَستحي مِنْ رَجُلٍ تستحي مِنْهُ الْمَلاَئِكَةُ )[2].أي أن عثمان رجل حيي، ولو أني أذنت له على تلك الحال خشيت أن لا يقضي حاجته[3].

ومن مواقف ممارسة النبيّ _ﷺ_للمسئوليّة الاجتماعيّة في بيته لأصحابه، وبرّه بهم، ومدى إحسانه _ﷺ_ إليهم، تتجلّى فيه الرعاية النبويّة الكريمة بأبهى صورها، وأجمل

---

([1])- الطبراني، أبو قاسم ،تفسير القرآن العظيم، ص425 .

([2])- مسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان ،حديث رقم :6362 ،ج7، ص116.

([3])- البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، تحقيق : شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش، دار المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت ،1403هـ – 1983م، ط2،ج14، ص105.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
..com

مظاهرها، ممّا يدعو الدعاة والقادة إلى التأسّي والاقتداء بنبيّهم _ﷺ_ في تحمّل المسئوليّة ورعاية الأمّة، ما جاء في قصة تزويج خادمه ربيعة بن كعب الاسلمي الذي كان يخدم النبي _ﷺ_ النهار كله، ويبيت عنده، حيث جاء في الحديث النبوي الشريف: (عنْ رَبِيعَةَ بن كعب الأسلَمِيِّ _ﷺ_ قَالَ: ( كُنتُ أَخدُمُ رَسُولَ الله _ﷺ_فَقَالَ: يَا رَبِيعَةُ أَلا تَزَوَّجُ ؟ قَالَ: قُلتُ: وَالله يَا رَسُولَ الله مَا أُرِيدُ أَن أَتَزَوَّجَ، مَا عِندِي مَا يُقِيمُ المَرأَةَ، وَمَا أُحِبُّ أَن يَشغَلَنِي عَنكَ شَيءٌ، فَأَعرَضَ عَنِّي فَخَدَمتُهُ مَا خَدَمتُهُ، ثُمَّ قَالَ لِيَ الثَّانِيَةَ: يَا رَبِيعَةُ أَلا تَزَوَّجُ ؟ فَقُلتُ: مَا أُرِيدُ أَن أَتَزَوَّجَ، مَا عِندِي مَا يُقِيمُ المَرأَةَ، وَمَا أُحِبُّ أَن يَشغَلَنِي عَنكَ شَيءٌ[1]. .)، ويتجلّى الترابط الاجتماعيّ، في هذه الحادثة بأرفع صوره ومظاهره، وبأسلوب بعيد عن أيّ تكلّف أو اصطناع، كما تتجلّى روح التعاونِ على البرّ والتقوى متأصّلةً متجذّرةً في نفوس الصحابة –ﷺ– ومجتمعهم، في مواقف عديدة من هذا الحديث و يقدّم لهم القدوة من نفسه وعمله، فيدفع لربيعة ﷺ كلّ ما في بيت عائشة رضي الله عنها من الطعامِ، إيثاراً لصاحبه على أهل بيته وبرّاً به، وإبرازاً للنموذج الأسوة الذي يأمر الناس، ويكون أوّل المؤتمرين، ويحثّ الناس، ويكون أوّل المبادرين، وقد تكرّر مثل هذه الصورة في مناسبات عديدة في السيرة. . وفي هذا الموقف النبويّ الكريم صورةٌ من الاتّصال الوثيق بين البيت النبويّ وبيوت الصحابة–ﷺ– ومشاركتهم لهمومهم.[2]

وترى الباحثة من خلال هدي النبي _ﷺ_الاجتماعي في بيته، أنه _ﷺ_ يحث على حسن الضيافة والاحترام والتقدير للزائر، وهذا السلوك نستطيع ترسيخه في بيوت المسلمين من خلال سلوك الأب في بيته وكيفية استقباله لضيوفه، فمن الواجب على الأب المسلم في بيته

---

([1])– الحاكم، المستدرك عل الصحيحين، كتاب فضائل القرآن، باب كتاب النكاح، حديث رقم:2718،ج2، ص188.

([2])– البيانوني ،عبد المجيد، من هدي النبي في العلاقات الاجتماعية ،ط1، 1422 ه، ص67–68_69 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أن يُعرِّف أولاده كيفية استقبال الضيوف، وكيف يكلمونهم، وبأي أسلوب يحدثونهم؛ وذلك تحقيقاً لأمر رسول الله_ ﷺ_ إذ يقول: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)[1]، فإن كان الأب في انتظار شخص ما، أوكل إلى الولد استقباله بعد أن يكون قد عرفه الأسلوب الحسن والطريقة المثلى في ذلك، مع إرشاده إلى المكان المراد استقبال الضيف فيه، ويحاول الأب أن يراقب الولد، ويرشده إلى الأخطاء التي عملها إن وجدت مع مكافأته، وبهذا الأسلوب يتدرب الولد على مخالطة الناس، وتتكون لديه القدرة على التفاهم والجرأة، فلا يهاب الغريب، ولا يخجل من الضيف.

وبذلك يكون الأب مهتديا بهدي النبي_ ﷺ_ الاجتماعي في بيته، ومع أهل بيته، وبالتالي يسهم هذا السلوك الاجتماعي في توطيد العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، وتقريب النفوس والمحبة وصلة الرحم، فيجب على كل رب بيت مسلم أن يتقن فن التعامل مع الضيوف، فالمسلم يهيئ نفسه وبيته وأهله لاستقبال الضيوف دون أن يشق عليه ذلك أو يكلفه الأموال الطائلة، بل بما يقدر عليه من إكرام الضيف في بيته؛ لأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.

---

([1])_ سبق تخريجه،ص77.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

# الفصل الثالث

## الجوانب التربوية المستفادة من هدي النبي _ ﷺ _ في بيته وتطبيقاتها التربوية.

المبحث الأول: الدوافع المتضمنة من هدي النبي _ ﷺ _ في بيته وتطبيقاتها التربوية.

المبحث الثاني: الأساليب التربوية من هدي النبي _ ﷺ _ في بيته وتطبيقاتها التربوية

المبحث الثالث: القيم وأهميتها والقيم التربوية المستفادة من هدي النبي _ ﷺ _ في بيته وتطبيقاتها التربوية.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

# الفصل الثالث: الجوانب التربوية المستفادة من هدي النبي _ ﷺ _ في بيته وتطبيقاتها التربوية.

يتناول هذا الفصل الجوانب التربوية المتمثلة بالدوافع المتضمنة في هدي النبي- صلى الله عليه وسلم- في بيته، والأساليب التربوية والقيم التربوية المتضمنة في هدي النبي - ﷺ - في بيته من حيث مفهومها، وأهميتها، وأهم التطبيقات التربوية لكل منها في العملية التربوية.

## المبحث الأول

## الدوافع المتضمنة من هدي النبي _ ﷺ _ في بيته وتطبيقاتها التربوية.

تعتبر الدوافع المحركات الأساسية لسلوك ما، فيستجيب هذا السلوك للوصول بالدافع إلى غاياته حتى ولو كانت قوة الدافع بحدود قوية، فكلما زادت رغبة الفرد نحو تحقيق أهدافه ظهر السلوك المطلوب والعكس صحيح؛ أي أن حدوث السلوك تكمن وراءه عدة أسباب مرتبطة بمثيرات داخلية وأخرى خارجية، وأن أسباب حدوث السلوك تكمن في نوع الدوافع وخبرات الفرد وتعلمه ومستوى نضجه. [1]

وعرفت الدوافع بأنها: " القوى المحركة التي تبعث النشاط في الإنسان، وتبدأ بالسلوك، وتوجهه نحو هدف أو أهداف معينة، وهي تؤدي وظائف ضرورية مهمة؛ حيث تدفع الإنسان إلى القيام بإشباع حاجاته الأساسية الضرورية لحياته وبقائه، كما تدفعه إلى القيام بكثير من الأفعال الأخرى المهمة المفيدة له في توافقه [2]. وعرف الدافع بأنه :" حاله داخلية

---

([1])- المياحي، جعفر عبد الكاظم ،دوافع السلوك، عمان، دار كنوز المعرفة، ط 1، 1431ه – 2010م، ص 35.

([2]) الزهراني، مسفر بن سعيد بن محمد، التوجيه والإرشاد النفسي من القرآن الكريم والسنة النبوية، جدة، د.ن، ط1، 1421هـ - 2001م، ص 77 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

جسمية أو نفسية تدفع الفرد نحو سلوك معين، وتوجهه نحو إشباع حاجة أو هدف مـــا؛ أي أن الدافعية قوى محركه للسلوك والنشاط وموجهه له في الوقت نفسه، بمعنى أن الـدوافع هـــي محركات السلوك[1] "

وترى الباحثة أن الدوافع هي إحدى المكونات المهمة التي تحـرك وتوجـــه الـــسلوك الإنساني؛ حيث تساعد الإنسان على زيادة معرفته بنفسه وبغيره، وتدفعه إلى التصرف بمـــا تقتضيه الظروف والمواقف المختلفة، وتجعل الفرد أكثر قدرة على تفسير تصرفات الآخرين، فالأم في المنزل والمربية في المدرسة مثلاً ترى في مشاكسة الأطفال سلوكاً قائماً على الرفض وعدم الطاعة، ولكنها إذا عرفت ما يكمن وراء هذا السلوك من حاجة إلى العطـــف وجـــذب الانتباه فإن هذه المعرفة ستساعدها على فهم سلوك أطفالها والتعامل معهم بطريقـــة مختلفـــة وأسلوب أفضل.

وفيما يأتي وقفة مع أهم الدوافع المتضمنة في هدي النبي _ ﷺ _ في بيته:

**المطلب الأول: الدوافع الدينية.**

وهي دوافع تنشأ عن التكوين الروحي للإنسان الذي يستحثه إلى معرفة خالقه وخالق الكون وعبادته واللجوء إليه، وتعد الدوافع الدينية دوافع فطرية الجذور، لقوله تعالى :﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [ الروم: ٣٠]، فالدين الإسلامي فطرة الناس جميعا، والإنـــسان

---

([1]) عبد العال، محمد عبد المجيد، السلوك الإنساني في الإسلام، عمان، دار المسيرة، ط1، 1427ه -2007م ،ص173 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مفطور على معرفة الله تعالى، وتحظى الدوافع الدينية بأهمية خاصة في الإسلام، فهي المحرك الرئيس للسلوك الإنساني الذي يدفعه لتحقيق الهدف من وجوده، ولا يتوقف عمل هذه الدوافع عند حد، ولا يمكن إشباعها كليا، فهي في عملها أشبه بالعملية المستمرة منها بالمرحلية، وكلما زاد الإيمان في القلب، زاد الشوق لطلب المزيد، ويفسر ذلك ما كان يقوم به رسولنا الكريم محمد _ ﷺ _ من خلال عبادته وقيامه الذي كان يطول حتى تتفطر قدماه وصيامه الذي قد يكون أشبه بالمتواصل وذكره المتواصل[1].

وبذلك تبقى هذه الدوافع جلية على السطح، وتسيطر على الشخصية، وتكون المحرك الرئيس للسلوك، ولا سيما في أوقات الضعف والهلع والخوف التي تهدد المسلم في أي لحظة فيدعو الله بفطرته، ويلتجئ إليه بكل مشاعره طلبا للنجاة والأمن والحماية؛ حيث يجد بذلك الطمأنينة والراحة فقد كان _ ﷺ _ يلجأ إلى الله تعالى وقت الشدائد، وحث أيضا إلى اللجوء إلى الله ودعائه في أيام الرخاء، وليس فقط في الشدائد فقال _ ﷺ _: (من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء )[2]وبذلك تحدد الدوافع الدينية كيفية إشباع الدوافع الإنسانية كافة، وهي التي تهدي الإنسان إلى السلوك السوي وتجنبه الوقوع في الأخطاء.

ويلعب هذا الدافع دوراً بارزاً في سلوك الإنسان وتوجيهه، ويتعاظم أثر هذا الدافع على سلوك الإنسان كلما زادت قناعته بما يؤمن به، وكلما انسجمت عقائد الإنسان مع فطرته الإنسانية، ويتبين ذلك من علاقة المسلم بدينه التي تمثل علاقة الأصل بالفرع، والغاية بالوسيلة، فالدين والإيمان بالله تعالى قوة هائلة دافعة إلى السلوك، فهي التي تكون روح

---

([1]) – التل، شادية، الشخصية من منظور نفسي إسلامي، إربد، دار الكتاب الثقافي، 2006 م، ص182 .

([2])– الترمذي، السنن ، كتاب الدعوات، باب من دعوة المسلم مستجابة، حديث رقم : 3382، ج 5، ص 462.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
..com

الأخلاق الإسلامية بالمجتمع الإسلامي، وبه يسود التعاطف والتراحم ونشر الدين الإسلامي، ففي النفس البشرية ما يدفعها للإيمان، وهو أمر فطري، ويتساوى مع دافع الطعام والشراب والمسكن، من حيث الحاجة إليه والانسجام مع طبيعة النفس الإنسانية، وبذلك ربط الله تعالى بين الفطرة الإنسانية وبين هذا الدين القيم لتناسق كلاهما مع الآخر، وأنه إذا انحرفت النفوس فإنه لا يردها إلا الدين الإسلامي. [1]

ومن التطبيق التربوي لهذا الدافع أنه لابد من التركيز على إحداث التوازن بين الدوافع المادية والدوافع الدينية، وأن لا يكون إشباع الدوافع المادية على حساب الدوافع الدينية، وأن السلوك الإنساني لا بد أن يكون موجهاً حسب الدين الإسلامي، ولا بد من تدريس الدين الإسلامي في كافة المؤسسات وعلى مختلف المستويات. [2]

ومن التطبيقات التربوية في الأهداف التربوية للدافع الديني يكون باكتساب المتعلم المفاهيم الأساسية للدين الإسلامي، وإكسابه الاتجاهات والقيم التي تساعد على بناء العقيدة الإسلامية، وعلى المتعلم إدراك واجباته الأساسية نحو ربه، ونفسه، والآخرين، وأن يعرف الطريقة الصحيحة لأداء بعض العبادات والاهتمام بها وتقديرها، وعلى المتعلم أن يمارس السلوك الذي يتفق مع العقيدة الإسلامية حسب قدرات المتعلم. [3]

وترى الباحثة بأن الهدف الحقيقي للتعليم يجب أن يكون أساسه تحقيق العبودية لله تعالى، وأن مناهج التربية يجب أن تهدف في تعليمها إلى إعداد المواطن الصالح، والإسلام

---

([1])- المومني، محمد علي العكاشة، الدوافع وأثرها في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، تربية إسلامية، اليرموك ،اربد، 1979، ص155 .

([2]) – المرجع نفسه، ص 160 .

([3])- الخطيب، علم الدين عبد الرحمن، الأهداف التربوية تصنيفها وتحديدها السلوكي، الكويت، مكتبة الفلاح، ط1 ،1408ه – 1988م، ص79 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يحرص على أن يقيم الإنسان منهجه التربوي على أساس العبادة بمفهومها الشامل، فالله تعالى هو الموجه لجميع تصرفاتنا.

ومما تقدم ترى الباحثة أن الدور الأساسي يقع على الأم في تربية أبنائها على فعل العبادات، وذلك من خلال:

- على الأم أن تعمل على تربية أبنائها إيمانياً واجتماعياً، من خلال تقوية صلته بربه، وبحيث يملأ الإيمان قلبه.
- على الأم أن تردد كلمات الله دائماً على مسامع طفلها، وتسمعه القرآن الكريم، حتى يشعر بالأمن والطمأنينة.
- عليها أن تغرس في نفسه الخشوع والتقوى والعبودية لله تعالى وحده لا شريك له.
- على الأم عندما يصل طفلها سن السابعة أن تأمره بالصلاة، وتحثه على أداء هذه الفريضة، من خلال الصلاة أمامه، وتدريبه عليها.
- على الأم أن تحث أطفالها على الصيام بضع ساعات من اليوم حتى يطيق الصيام ويعود نفسه على مشاقه في الكبر، وينشأ على حب الله تعالى ورسوله الكريم.

**المطلب الثاني: الدوافع الجنسية.**

يعد الدافع الجنسي دافع فطري هدفه الحفاظ على النوع البشري من الانقراض وفيه متعة تشبع المحبة والمودة بين الذكور والإناث، وتزيد من الرحمة والألفة فقال _ ﷺ _: (الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة)[1] وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١]،وجعلت ثمرة الزواج وإشباع الدافع الجنسي وفقاً لتعاليم ومبادئ الشريعة الإسلامية التي

(1)- مسلم، صحيح مسلم،كتاب الرضاع، باب خير متاع، حديث رقم :3716، ج4 ،ص178 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

تعد امتداد الإنسان وخلده في الدنيا، ودعواتهم له واصلة إليه بعد مماته، ومن ثم توجد غريزة الأبوة، فقال تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا﴾ [ مريم: ١ – ٦] وعلى ذلك فإن الإسلام حث القادرين على الزواج والإقبال عليه لما فيه من منافع جمة؛ حيث قال _ ﷺ _ :( ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؛ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني)[1].[2]

وترى الباحثة أن الإسلام دعا إلى العفة، فقد شرع الزواج كسبيل لإشباع الدوافع الجنسية وطريقا لبناء الأسرة ووسيلة لحفظ النوع البشري من الانقراض، فقد نظر الإسلام للدوافع الجنسية نظرة شاملة، وأمر بإشباعها بصورة معتدلة حفاظا على الصحة وبناء أسرة سعيدة.

وتكمن التطبيقات التربوية في دور الأسرة في إشباع الدافع الجنسي والتربية الجنسية السليمة، حيث تقع المسؤولية الأولى في التربية الجنسية على عاتق الأسرة، فعلى الوالدين أن ينشئوا أبناءهم على القيم والاتجاهات السليمة المتعلقة بالجنس، وعليهم أن يتفهموا هذا الدافع عند أبنائهم، وأن لا يعملوا على قهره واعتباره من الأشياء المعيبة التي لا يجوز الإفصاح عنها والتدخل فيها، فيجب على الأسرة أن يكون تأثيرها قويا على أبنائها، وأن تكون العلاقة بينهم علاقة حميمة ومنسجمة، وأن يعملوا على تربية أبنائهم على الفضيلة والعفة، وأن

---

([1])- المرجع نفسه،كتاب النكاح، باب استحباب النكاح، حديث رقم : 3469، ج 4، ص129 .

([2])- عبد العال، محمد عبد المجيد، السلوك الإنساني في الإسلام، ص 185 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يغرسوا العقيدة الإسلامية في نفوسهم؛ لأنها كفيلة بتحصينهم ضد الفساد والانحلال. [1] أما عن دور المدرسة في التربية الجنسية فمن الضروري أن تهتم المدرسة بالبعدين الوجداني والأخلاقي في حياة النشء، وأن تساعدهم على التفكير في قيمهم وقيم مجتمعهم، وأن تعمل على إثارة قضايا شخصية واجتماعية في نفوسهم، وأن يعمل المعلمون والمعلمات على تزويد الشباب بالثقافة الجنسية، ولكن ليس بكل شيء، وإنما المهم أن يفهموا ما يترتب على السلوك الحسن والاعتدال من نتائج طيبة في السلوك في المستقبل. وهناك دور خطير لوسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات وإنتاج الآراء والتأثير على الأفكار والسلوك، فلها دور إيجابي في تربية الشباب جنسياً وذلك من خلال تجنب الإثارة، وتجنب استغلال الجنس في الدعاية، وتجنب بث الأفلام الهابطة، وتعرض بدلاً من هذا الكلمة النظيفة والدعوة للخير والأمر بالمعروف؛ مما يسهم في تنمية الاتجاهات السليمة حتى يكون تأثيرها إيجابياً على الناشئة. [2]

وترى الباحثة أنه من الضروري – ضمن الحياة الإسلامية المعاصرة – حماية الناشئة من الضلال الجنسي، من خلال تعديل المفاهيم الشاذة في أذهانهم، وإحلال المفاهيم الصحيحة محلها؛ لتبقى القضية الجنسية ضمن إطارها المحدود، تُعطي عطاءها الإيجابي باعتبارها جانباً من جوانب شخصية الإنسان، دون أن تتعدَّى حدودها لتصبح محور السلوك الإنساني بأبعاده المختلفة، وذلك من خلال كفِّ المثيرات الجنسية خارج نطاق الزواج المشروع، فمنعت كل ما من شأنه إضلال الطاقة الجنسية عن اتجاهها الذي وجدت من أجله، فمنعت خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية، وحرمت على النساء التبرج بالزينة، وأمرت مقابل ذلك بالعفة، وغض

---

([1]) جبر، أحمد فهيم، دوافع السلوك وتطبيقاتها التربوية، مطبعة الأمل، القدس، 1407ه – 1987 م، ط1، ص52–53 .

([2]) المصدر السابق، ص 55 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

البصر، والحجاب والستر، ولما كان الاختلاط بين الجنسين هو الأساس في الإثارة الجنسية، جاءت الشريعة الإسلامية بالمنع منه إلا لحاجة لا بد منها، مع أخذ الاحتياطات الشرعية اللازمة لكفّ الإثارة غير المرغوب فيها، وتجدر الإشارة إلى أهم الوسائل الفطرية التي تعين المرأة في العموم، والفتاة على الخصوص لتحقيق مقصد التربية الإسلامية في المباعدة بين الجنسين قدر المستطاع؛ وذلك للمحافظة على أخلاق الجيل المسلم من الانهيار، والعمل على سلامة المجتمع من الانحرافات السلوكية.

**المطلب الثالث: دافع التعلم.**

عني الإسلام بإشباع دافع التعلم، حيث زود الله تعالى الإنسان بأدوات العلم من سمع وبصر وعقل للتعلم والتأمل والتدبر من أجل الوصول إلى معرفة الخالق وعبادته وحده لا شريك له، وبإشباع هذا الدافع يصبح المرء قادراً على التمييز بين الخير والشر، وبين السلوك السوي وغير السوي؛ وبذلك يدرك الإنسان النفع، ويبتعد عن الرذائل، وعدم إشباع هذا الدافع يؤدي إلى الضياع والانحراف، فقد دعا الله تعالى الإنسان دعوة صريحة للتعلم في أول سورة نزلت. قال تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [ العلق: ١ – ٥] ويشير هذا إلى حرص الإسلام على العلم ودعوته للتعلم، فكان القران الكريم أول كتاب تعليمي للمسلمين، ومحمد _ ﷺ _ أول معلم لهم، فقد قال _ﷺ_ (إنما بعثت معلما)[1].[2]

ومن التطبيقات التربوية لدافع التعلم والمتعلقة بالمتعلم: أن على المتعلم إخلاص نيته لله تعالى عند تلقيه للعلم، وإزالة الجهل عن نفسه وعن الآخرين، وأن يطهر نفسه وقلبه من

---

([1]) – مسلم، المستخرج على الصحيح، كتاب الطلاق، حديث رقم : 475، ج 4، ص164 .

([2])– التل، شادية، علم النفس التربوي في الإسلام ،دار النفائس ،عمان ،ط1 ،1425ه–2005م، ص162 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأخلاق الرديئة، وأن يتجنب الكذب في الحديث، ويتجنب السب واللعن، وعلى المتعلم أن يتواضع للعلم، وأن لا يتكبر على المعلم، وأن يستمع لنصائحه، وأن يتحلى بالصبر، ويسعى للتفرغ لطلب العلم، ويبتعد عن الغش، فهو مسؤول أمام الله تعالى، وعلى المتعلم أن يحترم العلوم كافة، وأن لا يتعصب لرأي خلال الحوار والمناقشة، وأن يتعلم المتعلم من العلوم ما يتوافق مع استعداداته. أما بالنسبة للمعلم: فعليه أن يكون عالما بعلمه، حكيما، واسع الاطلاع على العلوم الأخرى، وأن يكون أمينا في إعطاءه درسه، أن يكون عادلا بين طلابه متواضعا غير متكبر، وأن يكون حليما قادراً على ضبط انفعالاته، وأن يراعي الفروق الفردية بين الطلبة. [1]

وترى الباحثة أن الطفل يبدأ بالتعلم في أيامه الأولى، ثم يزود بتعاليم أدبية وأخلاقية فعلى الأسرة متابعة أطفالها من خلال:

- تهيئة الجو المناسب والمشجع للأطفال للدراسة وإعداد الواجبات المنزلية.
- متابعة التقدم الدراسي والتعاون مع المدرسة في معالجة أي مشكلة دراسية تواجههم، لأن التربية السليمة لا تكون إلا بالتعاون بين الأسرة والمدرسة.
- تشجيع الآباء أبناءهم على التعلم .
- تحديد أوقات مناسبة للمطالعة تشترك فيها الأسرة مع أفراد أسرتها.
- تهيئة مكتبة خاصة بالأطفال تحتوي على كل ما يحتاجه الطفل من كتب مناسبة لعمرة ولكافة المراحل العمرية.

---

([1])- التل، شادية، علم النفس التربوي، ص222 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

**المطلب الرابع: الدوافع الاجتماعية.**

وهي من الدوافع التي تدفع الإنسان إلى تعزيز مكانته في المجتمع الذي يعيش فيه عبر التفاعل الاجتماعي، وتختلف هذه الدوافع من بيئة إلى أخرى. [1]

وتسمى بذلك لأنها تنشا تحت تأثير العوامل الاجتماعية؛ ولأنها تؤثر في السلوك الاجتماعي للفرد وفي علاقته مع الآخرين، والدوافع الاجتماعية ليست فطرية، وإنما هي دوافع تكتسب بالتعلم أثناء التنشئة الاجتماعية ومن تجارب الحياة التي يمر بها الأفراد. [2]

ويمكن أن تتخذ الدوافع الاجتماعية طابعاً إيجابياً كالانتماء والحب، ويمكن أن تكون سلبيا كالأنانية والفردية والحسد، وفيما يلي بعض الدوافع الاجتماعية :

***دافع الحب والانتماء :**

لا يكون المجتمع متماسكاً إلا من خلال شبكة قوية من العلاقات الاجتماعية، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال الحب والرحمة والتعاون فيما بينهم، فيشعر المؤمن برغبة في عضوية الجماعة والانتماء إلى الأمة الإسلامية، ويحث الإسلام على إشباع هذا الدافع عن طريق الإيمان، فالحب بين المؤمن وخالقه حب متبادل وفيه راحة نفسية، ومحبة الله ورسوله هي أساس محبة الناس. قال _ ﷺ _: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبدا لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله، كما يكره أن يلقى في النار)[3]ويظهر هذا الدافع في بيت النبوة من خلال سلوك زوجاته عندما تظاهرن من أجل التوسعة في النفقة وخيرهن النبي –ﷺ – بمفارقته أو

---

([1])– الأسمر، أحمد رجب، النبي المربي، ص138.

([2]) –زيدان، محمد مصطفى، الدوافع والانفعالات، الرياض، شركة عكاظ، 1404ه– 1984 م ،د.ط ،ص43.

([3]) – البخاري، صحيح البخاري، باب بدء الوحي، حديث رقم :16 ،ج1، ص10 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الصبر فاخترن رسول الله – ﷺ – فهذه هي عظمة الحب والانتماء لرسول الله –صلى الله عليه وسلم –[*]

وتكمن تطبيقاته التربوية من خلال التركيز على دافع الانتماء بكل ما جاء به الإسلام، وتقويته عن طريق إقامة العدل بين المتعلمين، و الابتعاد عن كل ما نهى عنه الله تعالى وستر ما أمر الله بستره، والتآزر بين المتعلمين، وأن تكون الرحمة هي أساس التعامل مع بعضهم البعض،ولا شك في أن دافع الحب والانتماء يساعد المتعلم على التحصيل العلمي المرتفع، بخاصة إذا شعر أن الأمة الإسلامية بحاجة إليه.[1]

وترى الباحثة أنه يمكن ترسيخ هذا الدافع في الأسرة من خلال :

- التأكيد على فضائله _صلى الله عليه وسلم_ ومكانته عند ربه سبحانه ومكانته بين الأنبياء وفضله يوم القيامة ومكانة شفاعته ومقامه في الجنة _صلى الله عليه وسلم_.
- التأكيد على بيان معنى الانتماء بأسلوب مبسط وتكرار ذلك المعنى.
- الحرص على بيان شخصية النبي _صلى الله عليه وسلم_ كما بينها القرآن الكريم هو المبشر وهو المنذر وهو السراج المنير والمصباح الوضاء الذي به هدى الله العالمين وأخرجهم من الظلمات إلى النور.
- الحرص على بيان جوانب القدوة من شخصيته _صلى الله عليه وسلم_ وشخصيته كلها قدوة، والتأكيد على أنه هو النموذج المرتجى والمثال المأمول لكل من أراد النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

---

(*)– انظر الفصل الثاني فيما ورد في الهدي الاقتصادي للنبي – صلى الله عليه وسلم –في بيته.

(1)– المومني، محمد علي العكاشة، الدوافع وأثرها في التربية الإسلامية، ص223 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

*دافع الاحترام والتقدير :

وهذا الدافع يتحقق بالإيمان، فالمسلم مطالب باحترام الآخرين، فلا مفاضلة بين الناس إلا بالتقوى، فهذا الدافع يحرك المرء إلى العطاء، فهو حريص على ثناء الآخرين وتقديرهم؛ لأن ثناءهم ثمرة عمله في الدنيا. [1]وظهر في بيت النبوة من خلال احترام النبي- صلى الله عليه وسلم- لزوجاته، ومن خلال احترامه، وتقديره لضيوفه[*].

ويطبق هذا الدافع في العملية التربوية بإشعار المعلم المتعلم بأن يحترم ذاته لأنه؛ مستمد من قوة إيمانه بالله تعالى، وعلى المعلم أن يكون عزيز النفس غير متكبر ولا ينحني للباطل، وعليه أن يحترم المتعلم الذي يطلب حقه سواء في الدرجات أو في ميادين النشاط، وعليه ضبط النظام في داخل الصف، وعليه تشكيل لجان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعويد الطالب على عدم التكبر، وأن يشرك المعلم الطالب في اتخاذ القرارات بما يتعلق في المنهاج وترتيب الحصص وتنمية السلوك الايجابي لديه. [2]

وترى الباحثة أن الدوافع الاجتماعية هي جزء من تفاعل الإنسان في المجتمع الذي يعيش فيه، والتي تعزز مكانته بين أفراد مجتمعه، والذي يتحقق بالإيمان والرحمة والانتماء إلى الجماعة، والولاء لها، ويتحقق ذلك في العملية التربوية من خلال احترام العلم الذي يقدمه المعلم للطلبة، واحترام التخصص، والتقدير والاحترام لكل من المعلم والمتعلم.

وعلى الأسرة المسلمة أن يسودها الاحترام والتقدير فيحترم الصغير الكبير، واحترام الوالدين يكون من خلال برهما، وطاعتهما، والعون لهما، أما احترام الطفل فيكون أساس الشعور بالقيمة والاعتبار، ومثل هذا الإحساس سيكون السبب في عدم الميل إلى الدناءة

---

([1])-التل، شادية، الشخصية من منظور نفسي إسلامي، ص193.

([*])- انظر الهدي الأخلاقي والاجتماعي للنبي -صلى الله عليه وسلم - في بيته.

([2]) – المومني ،محمد علي العكاشة، الدوافع وأثرها في التربية الإسلامية، ص219 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فـــي حياته سواء الآن أو فـــي المستقبل، ومن المعروف أن الكثير من الأفراد يميلـــون إلـــى الدناءة بسبب اعتقادهم بضعف شخصيتهم، وباحترام الطفل يفتح باب الثقة بينه وبين والديـــه، وذلك بأن يكون صريحاً معهم ويشاورهم فـــي اختياره لأصدقائه، وأعماله الأخـــرى، ويعـــد احترام الطفل سبب لبساطة وسهولة العيش، وتوفر الثقة، والنشاط، والثبات فـــيها، ويـــساعد كذلك فـــي انسجامه الفردي، والاجتماعي، ويقضي على الخلافات.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University



تشارات .com

# المبحث الثاني
# الأساليب التربوية المستفادة من هدي النبي _ ﷺ _ في بيته.

كان النبي _ ﷺ _ يختار في تعليمه وتربيته للأمة بشكل عام ولأسرته بشكل خاص، من الأساليب أحسنها، وأفضلها، وأوقعها في نفس المخاطب، وأقربها فهما، وأشدها تثبيتا للعلم في ذهنه. وفيما يلي بعض الأساليب التربوية المستفادة من هديه _ ﷺ _ في بيته.

**أولاً : أسلوب القدوة:**

ويعد هذا الأسلوب من أهم الأساليب التي استخدمها _ ﷺ _ في التعليم، فلقد بُعث _ ﷺ _ ليكون قدوة للناس جميعا، وليحقق المنهج التربوي الإسلامي؛ لقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [ الأحزاب: ٢١]، فقد كان _ ﷺ _ خلقه القرآن، و كان ترجمة عملية لحقائق القرآن وتعاليمه بشخصه وسلوكه وتعامله مع الناس، فكان قدوة في حياته الزوجية، والصبر على أهله، وحسن توجيههن، فقد قال: (خيركم خيركم لأهله وانأ خيركم لأهلي )[1]، وكان قدوة في حياته الأبوية وحسن معاملته مع الصغار والجيران، وكان أفضل داعية لله تعالى، وكان حازما في المواقف التي تتطلب الشدة، وهيناً ليناً في المواقف التي تتطلب ذلك، فكان – صلى الله عليه وسلم – قدوة لنا في جميع مناحي حياته.[2]

---

([1])– سبق تخريجه ،ص48.

([2]) –النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع،دمشق، دار الفكر، ط1، 1399ه – 1979 م، ص228 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وللقدوة أثر بالغ في تربية الفرد وتشكيل المجتمع، فالطفل عندما تتفتح عيناه على الحياة يجد قدوته أمه وأباه فيتطبع بطباعهما، ويقلدهما في كل شيء، والإنسان بشكل عام حين يرى أو يسمع أمراً يعجبه، يجد نفسه مندفعا بروح الإعجاب لمحاكاة ذلك الأمر أو السلوك؛ لذلك فإن القدوة تقدم السلوك العملي والواقعي في الحياة، وقد كان لها الأثر العميق في تعليم المسلمين وتثقيفهم وتغيير اتجاهاتهم وتعديل سلوكهم، وبهذا شكلت شخصية النبي ـ ﷺ ـ القدوة الحسنة التي تمثلت القرآن الكريم وحولت مبادئه ومعانيه إلى تصرفات وسلوك ومعاملات وأفكار ومشاعر.[1] وما يدل على ذلك أنه :( دخلت امرأة ابن مظعون على نساء النبي – ﷺ– فرأينها سيئة الهيئة فقلن لها: ما لك ؟ ما في قريش رجل أغنى من بعلك ؟ قالت: ما كنا منه من شيء: أما نهاره فصائم، وأما ليله فقائم، قال: فدخل النبي – ﷺ– فذكرن ذلك له، قال: فلقيه النبي – ﷺ – فقال: يا عثمان أما لك بي أسوة ؟ قال: وما ذاك يا رسول الله فذاك أبي وأمي ؟ قال: أما أنت فتقوم بالليل وتصوم بالنهار، وإن لأهلك عليك حقا، وإن لجسدك حقا، فصل ونم، وصم وأفطر، قال: فأتتهم المرأة بعد ذلك عطرة كأنها عروس، فقلن لها: مه ؟ قالت: أصابنا ما أصاب الناس). [2]

وترى الباحثة من خلال هذا الحديث النبوي الشريف أن النبي ـ ﷺ ـ أحق في الاقتداء والتأسي في أقواله وأفعاله، فالله تعالى أمرنا في الاقتداء به فقد بعث ليكون قدوة للناس، ففي شخصه الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي وصورة حية على مدار التاريخ.

---

([1]) –الطحان، مصطفى محمد، التربية ودورها في تشكيل السلوك ، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1427ه – 2006م، ص160 .

([2]) – أبو يعلى، المسند ، المجلد السادس، باب حديث ميمونة زوج النبي، حديث رقم :7242، ج13، ص174 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

ومما تقدم تبين أن للقدوة أسلوب تربوي له تأثير كبير في الإنسان؛ لأن الطالب يقلد معلمه؛ لذلك فعلى المربي أن يتحلى بأفضل الأخلاق التي يستمدها من القرآن الكريم والسنة النبوية، ليكون له تأثير في النشء؛ لأن من الصعب تربية النشء إذا كان المربي لا يطبق أصول النهج الإلهي.

**ثانياً: أساليب الترويح.**

تعد هذه الأساليب من أهم الأساليب في العملية التربوية، والتي يلجأ إليها المعلم ليحافظ على انتباه الطلبة خلال مدة الدرس؛ بحيث لا يتسرب إليهم الملل والخمول والضجر في الدرس، وهذه الأساليب أقرتها السنة النبوية، فقد كان النبي _ ﷺ _ يراعي الأوقات المناسبة في التعليم خشية الملل والضجر.

ومن هذه الأساليب :

**أ: أسلوب الترويح باللعب.**

يهتم الإسلام باللعب وينظر إليه على أنه نشاط مهم لحياة الإنسان، فمن خلاله يشعر الفرد بالبهجة والسرور وراحة النفس، فالإسلام يحث على اللعب دون إسراف[1]، فعن السيدة عائشة قالت: ( قدم رسول الله – ﷺ – من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لُعب، فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: بناتي، ورأى بينهن فرسا لها جناحان من رقاع فقال: ما هذا الذي أرى وسطهن قالت: فرس، قال: وما هذا الذي عليه؟ قالت :جناحان؟ قال: فرس له جناحان قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة؟

---

([1]) –الكبيسي ،عبد الواحد، أساليب التعليم ومهاراته في ضوء القران الكريم والسنة النبوية، عمان، دار جرير، ط1 ،1430ه–2009م، ص130.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه).[1]وهذا دليل على أن اللعب لا يقتصر على الصغار، وإنما يتعدى إلى الكبار لما فيه من رغبة ملحة للتعبير عن الذات والترويح عن النفس. ومن الأمثلة أيضا على الترويح( أن النبي _ ﷺ _ دخل على السيدة عائشة وعندها جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش، وحول وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني، وقال: مزمار الشيطان عند النبي _ ﷺ _ فأقبل عليه رسول الله – ﷺ – فقال: دعهما، فلما غفل غمزتهما فخرجتا. وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب، فإما سألت النبي –صلى الله عليه وسلم– وإما قال: تشتهين تنظرين؟ فقلت: نعم، فأقامني وراءه خدي على خده، وهو يقول دونكم يا بني. أرفده حتى إذا مللت قال حسبك؟ قلت: نعم. قال فاذهبي)[2]

ومن خلال هذه الأمثلة على أسلوب الترويح نلاحظ أن الدور الأساسي على المعلم في إكساب الطلبة المعلومات والاتجاهات والمهارات المتعلقة باللعبة، وأن يكون المعلم على دراية كاملة بطلابه من حيث مناهجهم وميولهم وقدراتهم، وأن يستخدم المعلم الوقت والموقع المناسب، وأن لا يختار الألعاب التي يصعب فهمها، وأن يعمل المعلم على إكسابهم المعلومات المسبقة التي يحتاجها المشتركون في اللعبة، وتهيئة الإمكانيات المادية بما يناسب كل لعبة، وتحديد الأدوار المناسبة لكل مجموعة، وأن يعمل على توجيه الطلبة ليقوموا بأنشطة مختلفة حتى لا يشعروا بالملل، ويعتني بمراقبة اللعب بين الطلاب، وبالتالي فإن على الطالب أن يلتزم بالدور المحدد له، وأن يتكيف الطالب مع أفراد مجموعته، وأن يقوم بدوره على أكمل وجه.[3]

وترى الباحثة أن هذا الأسلوب يزيد من فاعلية التعلم، و يساعد على التخلص من الملل والفتور، ويعد وسيلة من وسائل التعلم التي تجذب انتباه المتعلمين، والتي تساعد على

---

([1]) – أبو داود ،السنن ،باب في اللعب في البنات، حديث رقم :4934 ،ج4 ,ص438 .

([2]) – البخاري، صحيح البخاري، باب بدء الوحي، حديث رقم : 949، ج2، ص20 .

([3])– الكبيسي، عبد الواحد، أساليب التعليم ومهاراته، ص139–140 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
..com

تحقيق أهداف متصلة باكتساب المفاهيم، وتعمل على إيجاد نوع من التعلم من خلال مواقف اجتماعية تعمل على بقاء أثر التعلم، كما أنه يسهم في صقل المشاعر وبلورة القدرات العقلية للمتعلم التي تساعد على تنمية الخيال عند المتعلم، وتساعد على التغلب على مشكلات التعلم عند المتعلمين، وتعمل على تنمية زيادة وعي المتعلم بذاته وسلوكه، وتساعد على زيادة الدافعية للتعلم. أما في مجال الأسرة فإن لعب الوالدين مع الأبناء له دور كبير في تكوين شخصيتهم، وهو هدي نبوي كما ذكرنا سابقاً، كما يكسبهم لعب آبائهم معهم الحب الدافئ ؛ لأن اللعب يعد جزءاً من الحقوق التي يجب على الآباء توفيرها وتلبيتها للأبناء، كما ويوفر لعب الآباء مع أبناءهم الجو المناسب لوجود حوار رائع في المستقبل، حين يكبر الأبناء وبالتالي تحصل الثقة التي تعطيهم القدرة على مواجهة الأسرة ،والناس، وظروف الحياة، وتحميهم بإذن الله من كثير من الاضطرابات النفسية والاجتماعية مستقبلاً. ومن الألعاب التي يلعب فيها الآباء مع أبنائهم: الألعاب التي تعمل على تنمية الفكر لدى الطفل مثل: لعبة الحروف، اللعب على الكمبيوتر لمدة محددة حتى لا يصبح لدى الطفل إدمان عليه، مع مراقبة الآباء لأبنائهم لطبيعة الألعاب التي يلعبونها.

**ب: أسلوب المزاح والمداعبة.**

يعد أسلوب المزاح والمداعبة من الأساليب التي قررتها التربية الإسلامية، وجعلت فيها من الدروس التربوية ما هو كفيل بصيانة الشخصية الإسلامية صيانة متزنة، وكان هذا واضحا في شخصية النبي _ ﷺ _ فقد كان يمازح ويلاطف أهل بيته، ويدخل السرور إلى أنفسهم، فقد روي عن (عائشة –رضي الله عنها – قالت وارأساه ، فقال: رسول الله– صلى الله عليه وسلم– ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك فقالت: عائشة واثكلياه والله إني لأظنك تحب موتي ولو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك فقال: النبي –صلى



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الله عليه وسلم- بل أنا وارأساه لقد هممت، أو أردت ...)[1].وبذلك مازح النبي – صلى الله عليه وسلم – السيدة عائشة-رضي الله عنها- وهو مريض، وجاء في مزاحه أنه لا يقول إلا الحق[*].

وترى الباحثة أن أسلوب الممازحة والمداعبة في العملية التربوية تكمن بأنه يزيل الملل والضجر وينمي الشعور بالنشاط والحيوية، ويعد أسلوباً تربوياً يصل إلى النفوس بأقصر طريقة ويزود المتعلمين بالحيوية، ويشجع الطلبة ليقبلوا بروح عالية على التعليم .أما في الأسرة المسلمة فإنه على الزوج أن يمازح زوجته، ويدخل السرور إلى قلبها، حتى تزيد المحبة والمودة بينهم .

**ج: أسلوب الحوار :**

يعد الحوار من أهم أسس الحياة الاجتماعية، يتيح للفرد حرية التعبير عن حاجاته ورغباته ومشاعره، وما يجول في خاطره من أفكار؛ بحيث يوصل ما يرد من أفكار إلى الآخرين، فيحقق التواصل الفكري، والثقافي، والاجتماعي، والعلمي، فيكون قيمة حضارية وإنسانية؛ ليرتقي بالأمة نحو التقدم والتطور.

ويعرف الحوار: "هو عملية اتصال بين طرفين وهي تعتمد على المخاطبة أو المساءلة حول شأن من الشؤون باعتباره نافذة من النوافذ الأساسية، لصناعة المشتركات التي لا تنهض حياة اجتماعية سوية بدونها، إذا ارتقى من مشكلة البسيط أصبح فكر ينفتح على الفكر الآخر،

---

([1])- البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب الاستخلاف، حديث رقم: 7217، ج9، ص100.

([*])- انظر الفصل الثاني فيما ورد في الهدي الشخصي للنبي –صلى الله عليه وسلم – في بيته.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

فهو تفكير مشترك بصوت مسموع، هدفه تبادل المعارف، ومقابلتها للوصـــول إلـــى حقـــائق مشتركة".[1]

ولننظر إلى هذا الحوار الهادئ من نبي الأمة – صلى الله عليه وسلم–، والذي استطاع أن يترك أثراً عظيماً في نفس الشاب، فوجهه التوجيه السليم، وأقام عليه الدليل لبطلان طلبه، ودعا له بالصلاح، فكان الأسلوب بليغا مؤثراً قادراً على إحداث التغيير فقد روي: (أن فتـــى شاباً أتى النبي _ﷺ_ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقـــالوا: مه، مه، فقال: أدنه، فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلنـــي الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لبناتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبـــه، وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء ).[2]

ففي هذا الأثر طلب الشاب من الرسول _ﷺ_الرخصة بالزنا بأسلوب صريح منفّر، ولكن كان موقف الرسول _ﷺ_مع هذا الشاب موقفاً حكيماً، ومعلماً بارعاً؛ حيث عالج هذه المشكلة بهدوء وروية، فلم ينهره، ولم يعنفه، بل طلب منه أن يدنو ويُقْبل عليه، في حـــين أن بعض الصحابة قد زجروه، كما في الحديث: (فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه )، ثم بدأ معلم الخير في إقناع الفتى، حيث قال: ( أتحبه لأمـــك ؟) (أفتحبـــه لابنتـــك؟) (أفتحبـــه لعمتك؟) الخ. .. ومن البديهي أن يكون الجواب: لا؛ لأن نفس المرء تأنف أن يتعرض أحـــد

---

([1]) زرمان ،محمد عبد الله ،ثقافة الحوار في المرجعية الإسلامية ،إربد ،دار الكتاب الثقـــافي ،د.ط ،1430–2009، ص9.

([2])– أحمد، المسند ، باب حديث إمامة، حديث رقم : 22265، ج5 ،ص256 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لعرضه بالأذى، وفيما سبق درس تربوي للمربين، بأن يأخذوا أسلوب الرسول _ ﷺ _ في تربيته للأمة من الإقناع الفكري، والتلطف بالمتربين، والدعاء لهم بالبركة والخير والمغفرة.

وورد عن عمر بن أبي سلمه يقول: (كنت غلامًا في حجر رسول الله – ﷺ– وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله – ﷺ –: (يا غلام، سمِّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك)، فما زالت تلك طعمتي بعد) [1]ونستخلص من ذلك أن استخدام الأسلوب العقلي في الحوار و الإقناع وسيلة جيدة تضمن وصول المعلومة إلى ذهن السامع، على ما أراده المتحدث و مراعاة البساطة في المحاورة العقلية، وإشراك التلميذ في المحاورة لكي يحصل التفاعل مع مراعاة حال السامع.[2]

وللحوار ميزات تربوية عامة، أهمها[3]

1. احترام الذات الإنسانية واستقلالها، بحيث لا تفرض عليه الأفكار والتجارب فرضا.
2. تدفع المدرس والطالب إلى التفكير العميق في جوانب الموضوع المحدد.
3. تعد توجيهاً غير مباشر، فهي تزيد من ثقة الفرد بنفسه فلا يكون سلبيا في حياته.
4. تثير مزيدا من الانتباه والنشاط والحيوية في حجرة الدراسة.
5. تعمل على تشجيع روح النقد الذاتي في الإنسان لمراجعة أفكاره وخبراته بين حين وآخر فالحوار مع الآخر أو مع النفس خير معلم دائم يرافق الفرد في كل مراحل حياته.

وترى الباحثة أن أسلوب الحوار من أساليب الاتصال الفعالة، والتي تهدف إلى تقريب النفوس، والمراجعة بين الفرد والآخر، وجذب للعقول وراحة للنفوس، وتساعد بالتالي

---

([1])– البخاري، صحيح البخاري، باب بدء الوحي، حديث رقم :5376 ،ج 7 ،ص88 .

([2])– الشحود علي بن نايف، الأساليب النبوية في التعليم، دار المعمور، ط1، 1430ه – 2009م، ج1 ،ص172 .

([3])– المطوع، نسيبة عبد العزيز ،الأساليب التربوية في القران والسنة ،1997م ،ص89 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University
تشارات
.com

للوصول إلى نتيجة مرضية تحقق الأهداف المرجوة منه. ويكمن تطبيق ذلك في الأسرة من خلال:

- يجب على الأبناء أن يعرفوا أن الوالدين يتعاملان معهم بدافع الحب والشعور بالمسؤولية تجاههم وليس من أجل فرض رأي معين.
- على الأهل ألا يظهروا بمظهر اللامبالاة في أمور أبنائهم بل لنبادر نحن كآباء إلى بناء الحوار السليم مع الأبناء.
- كما ينبغي على الآباء توضيح المعلومات التي يريدها الأبناء بالأسلوب المناسب وفي الوقت المناسب.
- تشجيع الأبناء عند أي نجاح ولا نقلل من قدراتهم.
- أن يخصص الآباء لهم وقتاً في المحادثة والاستماع بهدف تعلم أسلوب المناقشة والحوار.

**د: أسلوبا التعريض والإشارة:**

وكان النبي _ ﷺ _ يستخدم أسلوب التعريض في الأمور التي قد يستحي منها الناس، فقد ورد عن السيدة عائشة أن أسماء سألت النبي – ﷺ – عن غسل المحيض فقال: ( تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فتطهر، فتحسن الطهور، ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شئون رأسها ثم تصب عليها الماء. ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها )[1]. فقالت أسماء وكيف تطهر بها؟ فقال: سبحان الله تطهرين بها، فقالت عائشة –كأنها تخفى ذلك– تتبعين أثر الدم. وسألته عن غسل الجنابة فقال: تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور – أو تبلغ الطهور –

---

([1]) –مسلم، صحيح مسلم، باب استحباب استعمال المغتسلة، حديث رقم :776 ،ج1، ص179 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شئون رأسها ثم تفيض عليها الماء، فقالت عائشة :نِعْم النساءُ نساءَ الأنصار، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين.[1]

في هذا الحديث الشريف من الأمور التربوية ما يأتي :[2]

استحباب الكنايات عند تعليم ما يتعلق بالعورات، وسؤال المرأة العالم عن أحوالها التي يحتشم منها، والاكتفاء بالتعريض والإشارة في الأمور المستهجنة، وتكرير الجواب لإفهام السائل، وإنما كرره _ ﷺ _، مع كونها لم تفهمه أولا، لأن الجواب به يؤخذ من إعراضه – ﷺ– بوجهه عند قوله للسائلة: (تطهري)، أي في المحل الذي يستحيا التصريح به في مواجهة المرأة، فاكتفى بلسان الحال عن لسان المقال، وفهمته عائشة _ ﷺ _، فتولت تعليم السائلة.

وفيه أيضا من الأمور التعليمية: جواز تفسير كلام العالم بحضرته ووجوده لمن خفي عليه، إذا عرف أن ذلك يعجبه، وجواز الأخذ عن المفضول، وهو هنا عائشة بحضرة الفاضل، وهو سيدنا رسول الله _ﷺ_ وصحة العرض أي القراءة من الطالب على المحدث إذا أقره، ولو لم يقل عقب ما عرضه عليه: نعم، وأنه لا يشترط في صحة تحميل العلم فهم السامع لجميع ما يسمعه، والرفق بالمتعلم، وإقامة العذر لمن لا يفهم، وأن المرء مطلوب منه ستر عيوبه، وإن كانت مما جبل عليها، وذلك من جهة أمره _ ﷺ _ للمرأة بالتطيب، لإزالة الرائحة المكروهة، وعدم مواجهة السائل بجوابه في مثل هذه الأمور المستحيا منها، فإنه قال لها :( تأخذ إحداكن) ولم يقل لها: (تأخذين) رعاية لزيادة الأدب في هذا المقام وحسن خلق المعلم الأعظم – ﷺ –، وعظيم حاله وحيائه، زاده الله تشريفا وتكريما وتعظيما.

---

(1)– الشحود ،علي بن نايف، الأساليب النبوية في الإسلام، ص 500–501 .

(2)–المصدر السابق .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

وترى الباحثة أن مثل هذه الأساليب يجب أن تستخدم في العملية التربوية؛ لأن هنـــاك كثير من الأمور التي قد يستحي الطالب والطالبة السؤال عنها أو الخوض فيها، وبالتالي تضيع كثير من الفرص للمشاركة والمناقشة بمثل هذه المواضيع، وقد تكون بغاية الأهمية، فمثل هذه الأساليب في العملية التعليمية يجب استخدامها في الأمور المستحيا منها.

وعلى الأم في البيت استخدام هذا الأسلوب مع بناتها في الأمور التي قد يترددن فـــي الحديث عنه بسبب الحياء، وبالتالي يكون هذا الأسلوب يزيد من الصلة بين الأم وابنتها، بحيث تسألها عن كل ما يختص بالأمور التي قد تستحي من مناقشتها بشكل عام، وبالتـــالي تتفـــتح أبواب المناقشة بين الأم وابنتها.

## المبحث الثالث



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

## مفهوم القيم وأهميتها، والقيم التربوية المستفادة من هدي النبي _ ﷺ _ في بيته وتطبيقاتها التربوية

يتناول هذا الفصل مفهوم القيم في اللغة و الاصطلاح، وأهمية القيم للفرد والمجتمع، وبعض القيم المتضمنة من هدي النبي – صلى الله عليه وسلم– في بيته، وبعض التطبيقات التربوية في الأسرة والمدرسة.

**أولاً: مفهوم القيم لغةً واصطلاحاً.**

القيم: جاء في لسان العرب القِيَم مصدر بمعنى الاستقامة.[1]

وتعرف القيم اصطلاحاً: " حالة عقلية يمكن تعرفها في الأفراد والجماعات من خلال مؤشرات، هي: المعتقدات، والأغراض، والاتجاهات، والميول، والطموحات، والسلوك العملي، وتدفع الحالة العقلية والوجدانية صاحبها إلى أن يصطفي بإرادة حرة واعية, وبصورة متكررة نشاطا إنسانيا يتسق فيه الفكر والقول والعمل. ..."[2]

وعرفت القيم أيضا بأنها :" مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، تشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته. "[3]

أما القيم الإسلامية فهي :"مجموعة من المثل العليا، والغايات، والمعتقدات، والتشريعات، والوسائل، والضوابط، والمعايير لسلوك الفرد والجماعة، مصدرها الله عز

---

([1])– ابن منظور، لسان العرب، باب قوم، ج12، ص496 .

([2])_ سعيد ،سعاد جبر، القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني ،الأردن، اربد، عالم الكتب الحديث ،ط1، 1429-2008م ،ص17 .

([3]) _ زاهر، ضياء، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي،ط2 ،1968 م، ص24 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

وجل، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفصيلا مع الله تعالى ومع نفسه، ومع البشر ومع الكون. "[1]

وترى الباحثة أن القيم هي عبارة عن مجموعة من القوانين والمعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال المعتقدات التي يتبناها ومن خلال مواقف وخبرات معينة واجهته في حياته، والتي تمكنه من اختيار اتجاهاته وأهدافه وتوظيفها بحسب إمكانياته.

**ثانياً: أهمية القيم التربوية.**

للقيم أهمية بالغة في حياة الأمم والشعوب، ولها تأثير بالغ في تشكيل السلوك الإنساني، وبناء شخصيته وتعريفه بذاته، وفيما يلي أهم الأمور التي توضح أهمية القيم للفرد والمجتمع.

**أ: أهمية القيم للفرد :[2]**

تكمن أهمية القيم للفرد بأنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، وبالتالي لها دور كبير في تشكيل الشخصية وتحديد أهدافها، وتعطي للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الايجابيين، كما أن القيم تحقق للفرد الإحساس بالأمان في حياته، وتدفعه لتحسين إدراكه ومعتقداته فتتضح الرؤيا أمامه، وتساعده على فهم العالم من حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته، كما تعمل القيم على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على فكره ووجدانه، ذلك لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها؛ فيلاقي بذلك قبول الآخرين له واحترامه.

---

([1]) _ الجلاد، ماجد زكي، تعلم القيم وتعليمها ،عمان ،دار المسيرة للنشر، ط1، 1426ه –2005م ،ص 55 .

([2]) – أبو العينين، علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلبي، ط1، 1408ه – 1988م، ص35 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومما تقدم يمكن استنتاج أثر القيم في حياة الفرد يكمن في اعتبار القيم الأساس والمرتكز لسلوك الفرد سواء كانت على شكل خاطرة أو فكرة أو قول أو فعل، وبقدر تمكن القيمة في نفس الفرد تكون قوة السلوك والعكس صحيح. [1]

**ب: أهمية القيم للمجتمع :[2]**

المجتمع الإنساني مجتمع محكوم بمنظومة معايير تحدد طبيعة علاقة أفراده بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة؛ لذلك جاءت القيم لتحفظ للمجتمع توازنه وبقاءه واستمراريته، فهي الأسس والموجهات السلوكية التي يبنى عليها تقدم المجتمعات ورقيها، والتي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والإنسانية، ورسم معالم التطور والتمدن البشري، كما أن القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه وخصوصيته،، فهي تشكل محوراً أساسياً من ثقافة المجتمع، وهي الشكل الظاهر البين من الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه، ونظراً لتغلغل القيم في جوانب الحياة كافة فإن هوية المجتمع تتشكل وفقاً للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية، كما وتؤمن القيم للمجتمع منظومةً حصينةً من السلوكيات والقيم والأخلاق التي تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما يجعله مجتمعا قويا بقيمه، تسوده قيم الخير والحق والفضيلة.

وتعد القيم جزءاً أساسياً في العملية الاجتماعية، وهي ليست متغيرات مستقلة في التفاعل الاجتماعي، بل هي القوى الحقيقية في الحياة الاجتماعية باعتبارها قوى نفسية فعالة، ودوافع للفعل الاجتماعي والاقتصادي والأفعال الأخر؛ فهي ضرورية لتنظيم قضاء الحاجات المعاصرة والمستقبلية للفرد والجماعة، وهي ضرورية لتماسك النظام الاجتماعي لأية أمة،

---

([1]) _ الديب، إبراهيم، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية ،مؤسسة أم القرى، ط1 ،1427ه – 2006م، ص35 .

([2]) – الجلاد ،ماجد، تعلم القيم وتعليمها، ص45–46.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

فالنظام الاجتماعي لا تشكله عوامل خارجية، وإنما يتشكل من أنماط السلوك الذي تعضده قيم معينة. [1]

وأخيراً ترى الباحثة بأن للقيم دوراً وتأثيراً بالغاً في تشكيل السلوك الإنساني. والذي يتحقق به معنى الوجود البشري، ولأن الإنسان هو جوهر الوجود وعنوانه الحقيقي؛ فإن الله تعالى سخر كل ما يهم الإنسان ويقيم حياته، ويحقق رسالة الاستخلاف والاستعمار في هذا الكون، وكما تعد القيم سياجاً يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وتزوده بالطاقة وتبعده عن السلبية. وبالقيم تتحدد أهداف الفرد وغاياته، وتشعره بالنجاح والإنجاز والتقدم، وتعزز لديه الثقة بالنفس، كما تعتبر ذات أهمية بالغة للمجتمع كما للفرد، فهو محكومٌ بمنظومة قيم ومعايير تحدد طبيعة العلاقة بين أفراده في جميع المجالات؛ فهي التي تحفظ له مثله ومبادئه العليا، وبالتالي تحفظ له تماسكه في مواقف الحياة المختلفة.

**وفيما يلي بيان لأهم القيم التربوية المستفادة من هدي النبي _ ﷺ _ في بيته :**

**أولاً: قيمة الخوف من الله تعالى وخشيته :**

كان النبي _ ﷺ _ أخوف الناس من الله تعالى، فهو سيد العابدين الذاكرين، وقد ندبه الله تعالى لذلك فقال: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المزمل: ٢٠]، وقال تعالى :﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ

---

([1]) – القيسي ،مروان، سلم القيم الإسلامية من منظور إسلامي ،كلية الشريعة ،جامعة اليرموك ،الأردن ،المجلد 31 ،العدد 2 ،2004 م،ص 386 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وَٱذۡكُرۡ رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾ [آل عمران: ٤١]؛ لذلك جاء فيما سبق أن النبي ـ ﷺ ـ كان قليل النوم في بيوته، وكان ينام أول الليل ويقوم آخره، وقد كانت أذكاره في بيته دائمة، ففي كل حال ذكر خاص، ولا يزال لسانه رطبا بذكر الله تعالى، فكان يدعو إذا أصبح وإذا أمسى وإذا لبس (*)، وبهذه القيم استطاع النبي ـ ﷺ ـ أن يغرس ذلك في أصحابه وأهل بيته.

ومن التطبيقات التربوية لهذه القيمة فيما يتمثل بالأهداف التربوية :فمنها الجسمية: فالعبادات التي يؤديها المسلم تسهم في إعداده جسميا وصحيا عن طريق نظافته وطهارته، والتي تشمل أعضاء الإنسان من رأسه إلى قدميه، كما وتسهم في المحافظة على عقل الإنسان؛ كي يستطيع ان يذكر الله تعالى، ويشكره على نعمه علينا. كما وتسهم العبادات في المحافظة على إعداد الإنسان أخلاقيا فهي الدرع الواقي والحصين لوقاية الإنسان من الذنوب والآثام؛ لما في العبادات من خشوع وتواضع لله تعالى.[1]

وترى الباحثة أن الإسلام يضع مهمة تربية الطفل على هذه العبادات على الوالدين، فهما أقدر الناس على مخاطبته بلغته عندما يتفتح على اللغة، وإدراك أولويات المعرفة،عن طريق حب الله تعالى، وبيان نعمه، مما يجعلهما قادرين على تشريبه الإيمان بالله تعالى، وحب رسول الله ـ ﷺ ـ،وربطه بالعبادات حتى تبدو من لوازم حياته اليومية.

**ثانياً: قيمة الزهد والتقلل في الدنيا :**

غلب الزهد والكفاف على بيوت النبي ـ ﷺ ـ في القوت، والملبس، والمشرب، والفراش، وغيرها من مظاهر العيش، فقد كانت حجرات زوجاته ـ ﷺ ـ قائمة على أطراف

---

* انظر الفصل الثاني بما ورد في هدي النبي ـ ﷺ ـ التعبدي في بيته .

(1)- عياد، أحمد محمود حسن، الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، الرياض، دار الزهراء، 1431-2010م، ط1 ،ص 131.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

المسجد، وكانت تسعا، أربع منها باللبن المضروب ضربا بدائيا، وبعضها من حجارة موضوعة بعضها على بعض، سقوفها مغطاة بجريد النخل غير المتساوية الأطراف والتي تلمسها يد الواقف إذا رفعها فقد قالت السيدة عائشة _ ﷺ _:( كنت أنام بين يدي رسول الله _ ﷺ_ ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني، فقبضت رجلي، فإذا قام بسطتهما، قالت: والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح )[1]. ففي هذه البيوت سكنت أمهات المؤمنين، وفي هذه البيوت كان الوحي يتنزل عليه _ ﷺ _ وفيها كان يقوم ليله إلا قليلا، وكان العيش فيها على البساطة، عيشا شظفا، إلى الفقر أقرب؛ لأن النبي _ ﷺ _ رغب عن الثراء في الدنيا، وكان يدعو الله تعالى بأن يرزق أمته رزق الكفاف، حيث لم تهنأ له حياة وهو يرى في المسلمين فقراء لا يجدون قوت يومهم، وكان إذا جاء إليه رزق قليل أو كثير سارع فوزعه، وربما بقي هو جائعا. [2]

وترى الباحثة بأن واجب الأم في تعليم أبنائها على الزهد يكون فيما يأتي:

- تعليمهم أن من زهد في الدنيا أحبه الله؛ لأن الزهد في الدنيا يستلزم الرغبة في الآخرة.
- أن الزهد فيما عند الناس سبب في محبة الناس لك.
- أن الطمع في الدنيا والتعلق بها سبب لبغض الله للعبد، وأن الطمع فيما عند الناس والترقب له يوجب بغض الناس للإنسان، والزهد فيما في أيديهم هو أكبر أسباب محبتهم.

**ثالثاً: قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**

---

([1]) – البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، رقم الحديث : 31، ج2، ص45 .

([2])– أباظة، نزار، في بيت الرسول _ صلى الله عليه وسلم _، ص181 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وهو " كل أمر يستحسنه الشرع أو ترتضيه العقول السليمة كشكر المحسن، وطلب العلم، وأداء الشهادة، والإيمان بالله تعالى. "[1]،والمنكر هو: كل أمر لا يستحسنه الشرع .

فلم يكن النبي _ﷺ _ يرضى بالغلط أو الإثم، ولم يكن يسكت عنهما البته، لأن سكوته إقرار وتشريع بما يراه، وكان يستعمل لكل حاله ما ينبغي لها من الوسائل المؤدية إلى النتيجة المطلوبة من شدة أو لين، ومن تعليق أو أمر أو نهي، وكان يبدأ بأهل بيته، يأمرهم وينهاهم ويجتهد في ذلك حتى يصلح حالهم.[2]

ومن صور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بيت النبوة (أن رسول الله- عليه السلام- في وجعه الذي توفي منه اجتمع إليه نساؤه فقالت: صفية بنت حيي أما والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي فتغامزنها أزواج النبي -عليه السلام- فأبصرهن رسول الله- عليه السلام- فقال: مضمضن قلن: من أي شيء يا رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قال: من تغامزكن بصاحبتكن والله يعلم إنها صادقة)[3] .

وترى الباحثة أن هذا نبينا الكريم – صلى الله عليه وسلم – يأمر نسائه بالمعروف وينهاهن عن المنكر في بيته، فعلى المسلم في بيته أن يعود أبناءه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من خلال مراقبة الآباء أبنائهم وما يشاهدونه من القنوات الفضائية، والعمل على اختيار ما يشاهدونه من برامج مع تحديدها لهم، والحرص على تعليم الأولاد، وأن يدخلهم حلقات تحفيظ القرآن، ويمنع عنهم المجلات الخليعة، يذود ويبعد عنهم تلك القنوات الضارة السامة.

---

([1])- قطب، سيد ،الآداب الإسلامية ،ج3 ،د.دار نشر، د.ت، د.ط، ص85 .

([2])- نزار، اباظة، في بيت الرسول، ص218 .

([3])- أبو محمود المصري، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، كتاب الجامع في الحديث ، باب العزلة ، حديث رقم :559، ج2،ص655.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

ومن الأهداف التربوية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:[1] منها أهداف معرفية تتمثل في :

1.تفسير مدلول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2.معرفة الأساليب المناسبة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

3.إدراك أن الأمر بالمعروف مقدم على النهي عن المنكر.

4.تحديد الضوابط الشرعية لمن يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أما بالنسبة للأهداف القلبية :

1.الإيمان بواجب القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2.أن يستشعر المسلم أثر الكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة في نفوس الآخرين.

3.أن يحمد الله تعالى على ما هو عليه من الهداية.

**رابعاً: قيمة العدل :**

لقد فطر الله تعالى النفوس على محبة العدل، واتفقت على حسنه الفطرة السليمة، والعقول الحكيمة، وجاءت به الرسالات السماوية قال الله تعالى :﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [ الحديد: ٢٥]، جاء دين الإسلام العظيم لإخراج الناس من جور الأديان إلى عدل الإسلام؛ إذ به قامت السموات والأرض، وكان نبينا الكريم مثالاً حياً في تطبيق العدل في بيته، وكان هذا واضحاً، فقد كان يقسم أيامه بالسوية بين أزواجه، ويقسم لهن من عواطفه جميعاً، ويحاول أن تأخذ كل واحدة منهن من مشاعره ما

---

([1])-محجوب، عباس، نصوص تربوية من القران والسنة والتراث، عمان، الأردن، جدارا للكتاب العالمي ،ط1، 2006م، ص13- 14 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تأخذه الأخريات، إلا أن القلب البشري فوق سيطرة النفس البشرية، فيميل بالعواطف، ويُزعج الرسول ذلك الميل، فيبتهل لله تعالى قائلاً: (اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك، ولا أملك)[1].[2]

وترى الباحثة أن على الأسرة المسلمة أن تتوخى العدل في التعامل بين أفراد أسرتها، فلا يشعر الوالدين أحد من الأبناء أنه يحب غيره أكثر منه، حتى لا يشعر بالظلم وبالتالي تحصل الغيرة بين الأخوة، والتي تسبب الكراهية والحقد، فيجب أن يكون العدل هو الأساس في الأسرة، وأن العدل بين الأبناء لا يتم إلا بالمساواة بينهم في الحديث، والإصغاء، وفي النظرات، والاهتمام بهم، وعلى الوالدين أن يتجنب المقارنة بين الأبناء مثل: انظر إلى فلان إنه ذكي بينما أنت لا فهذا يؤدي إلى الغيرة والإحباط للطفل. وكذلك في العملية التعليمية فعلى المعلم أن لا يفضل أحد من الطلبة على الأخر، وأن يعدل بينهم في توزيع الأسئلة عليهم، وفي إعطاء الدرجات حتى تسير العملية التربوية وفق الأهداف المنشودة.

**خامساً: حسن الجوار:**

يعد حسن الجوار من الأمور الفاضلة التي يجب أن نتحلى بها، ونغرسها في نفوس أبنائنا ليحسنوا التعامل مع الآخرين سواء في البيت أو المدرسة أو العمل، ونحن إذ نناقش هذا الموضوع فإننا نستهدي بهدي نبينا محمد _ ﷺ _ وبنور ديننا الإسلامي في التعامل مع الجيران، ونبينا الكريم لم تغب عنه أدق التفاصيل في التعامل مع الآخرين، وذلك من خلال سلوكه _ ﷺ _ مع اليهودي الذي كان يلقي القمامة أمام بيت النبي _ ﷺ _ ويقوم النبي _ ﷺ _ بإزالتها، إلى أن جاء يوم فلم يجد النبي _ ﷺ _ القمامة، فذهب يطرق باب اليهودي، يتفقده

---

([1])- أبو داود، السنن ، باب في القسم بين النساء، حديث رقم : 2136، ج 2، ص208 .

([2])- الراميني ،فواز بن فتح الله، تعليم الاتجاهات والقيم في المجتمع المدرسي، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة ،دار الكتاب الجامعي ،ط1، 1430- 2010م ،ص314.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

ويسال عن أحواله، فتعجب اليهودي لأمر النبي _ ﷺ _ الذي يسال عن حاله ويتفقده، وهو يبادره بالإساءة، متعمداً ففتح الله قلبه للإسلام. [1]

وترى الباحثة أنه يجب على المسلم أن لا يؤذي جاره، وأن يكون لطيفا معهم ولا يؤذيهم، ومن أهم الأمور التي يلحظها أهل البيت المسلم مع جيرانهم أن يقوموا بحقوق المناسبات من حزن أو فرح، وأن يحفظوا أولاد الجيران، ولا يصطدموا معهم، وعدم التشويش عليهم وأن لا نؤذيهم بالأصوات المرتفعة.

وللأم دور كبير في ترسيخ حق الجيران من خلال تعليم أبنائها مايلي:

- رد السلام وإجابة الدعوة: وهذه وإن كانت من الحقوق العامة للمسلمين بعضهم على بعض،إلا أنها تتأكد في حق الجيران؛ لما لها من آثار طيبة في إشاعة روح الألفة والمودة.
- كف الأذى عنه: فهذا الحق من أعظم حقوق الجيران، والأذى وإن كان حرامًا بصفة عامة.
- تحمل أذى الجار: وهي من شيم الكرام وأصحاب المروءة والهمم العالية، إذ يستطيع كثير من الناس أن يكف أذاه عن الآخرين، لكن أن يتحمل أذاهم فهو صابرًا محتسبًا فهذه درجة عالية.
- تفقده كما فعل النبي – صلى الله عليه وسلم– بجاره اليهودي.

**سادساً: قيمة التواضع :**

---

([1])_ الراميني ،فواز بن فتح الله، تعليم الاتجاهات والقيم في المجتمع المدرسي، ص315 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وهو خلق من الأخلاق الحميدة، وهو صفة محمودة تدل على طهارة النفس، وتـدعو إلى المحبة والمساواة بين الناس، وتمثل لنا هذا الخلق العظيم في حبيبنا وقدوتنا محمد _ ﷺ _ فكان متواضعاً ورحيماً ورقيق القلب ولين الجانب، يحمل الكل ويكسب المعدوم، ويعين علـى نوائب الدهر. [1] فقد كان –صلى الله عليه وسلم – يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويصنع مـا يصنع ما يصنع الرجال في بيوتهم. فهو –صلى الله عليه وسلم –يقوم بتنظيف حاجاته بنفسه، ويشارك أهله في أعمال بيته، ويجلب حاجاته من السوق بنفسه مع أنه –صلى الله عليه وسلم– خير الخلق أجمعين .

وترى الباحثة أن خلق التواضع مهم في حياة الإنسان، وفي العملية التعليمية فعلى كل من المعلم والمتعلم أن يتواضعوا للعلم، وأن يتواضع المعلم أمام طلبته، ولا يتكبر عليهم.

أما في الأسرة فيجب تربية الأبناء على :

- الاقتداء بالنبي– عليه الصلاة والسلام –في أخلاقه وتواضعه.

- إياك والتكبر والغرور فهو سبب للعنة الله تعالى.

-على الرجل المساعدة في أعمال المنزل وخاصة أعمال التنظيف.

**سابعاً: قيمة الصبر :**

وهو حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش، وهو من محاسن الأخلاق التي يتحلى بها المسلم، فالمسلم يحبس نفسه على ما تكره من عبادة الله وطاعته، ويلزمها بذلك إلزامًا، ويحبسها دون معاصي الله عز وجـل فـلا يسمح لها باقترافها، ولا يأذن لها في فعلها مهما تاقت لذلك بطبعها، وهشت له، ويحبسها على البلاء إذا نزل بها فلا يتركها تجزع، ولا تسخط؛ إذ الجزع، كما قال الحكماء على الفائت آفة،

---

([1])– الراميني، فواز بن فتح الله، تعليم الاتجاهات والقيم في المجتمع المدرسي، ص 364 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
..com

وعلى المتوقع سخافة، والسخط على الأقدار معاتبة لله الواحد القهار. وهو في كل ذلك مستعين بذكر الله تعالى بالجزاء الحسن على الطاعات، ولما كان الصبر وعدم الجزع من الأخلاق التي تكتسب وتنال بنوع من الرياضة والمجاهدة، فالمسلم بعد افتقاره إلى الله تعالى يدعو أن يرزقه الصبر، فإنه يستلهم الصبر بذكر ما ورد فيه من أمر، وما وعد عليه من أجر، كقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[ آل عمران: ٢٠٠] ومن خلال قوله _ ﷺ _ لابنته وقد أرسلت إليه تطلب حضوره، إذ ولدها قد احتضر فقال لرسولها: (أقرئها السلام، وقل لها: إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبر، ولتحتسب)[1].[2]

ومن صور الصبر في بيت النبوة أن النبي – صلى الله عليه وسلم– صبر على زوجاته وما حدث بينهن من غيرة ، وصبر في أشد المواقف في حياته[*].

**ثامناً: قيمة الحياء:**

يعد الحياء خلق الإسلام والمسلمين، وهو من أجمع شعب الإيمان، فإذا اتصف الإنسان بالحياء من الله الذي يراه ويسمعه، ويعلم ما يكنه ضميره فعل جميع الواجبات والمستحبات، وترك المحرمات والمكروهات، وإذا استحيا من الناس لم يواجههم بما يكرهون مما يخل بالدين والأدب والشرف والمروءة، وإذا استحيا من نفسه حاسبها فيما يصدر منه من الأقوال والأفعال، وهل هي موافقة لشرع الله أو مخالفة له، فالحياء انقباض النفس عن القبائح، وهو من خصائص الإنسان، وقد جعله الله في الإنسان ليرتدع به عما تنزع إليه الشهوة من القبائح

---

([1])– جار الله، عبد الله بن جار الله، الصبر وأثره في حياة المسلم، ص17 .

([2])– البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب قول النبي – عليه السلام– يعذب الميت ببكاء أهله، حديث رقم : 1284، ج2، ص100.

([*])– انظر الفصل الثاني فيما ورد في هدي النبي – صلى الله عليه وسلم – الأسري.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فلا يكون كالبهيمة ولذلك لا يكون المستحيي فاسقًا ولا الفاسق مستحييًا.[1] وكان رسول الله_ ﷺ _ أشد حياءً من العذراء في خدرها، وأن وجود الحياء في الإنسان من علامات حياة قلبه واستقامته في حياته، فالحياء من الإيمان، ولا يأتي الحياء إلا بكل خير.

ويكون ترسيخ قيمة الحياء في العملية التربوية عن طريق الأنشطة والمهارات التي تقوم على إثارة انتباه الطلبة للمراقبة الدائمة على كل أفعالهم وأقوالهم ( الله سميع، بصير، عليم. ..)، ومن خلال مناقشة المعلم قيمة الحياء أمام الطلبة، من خلال الأحاديث النبوية، واستعراض بعض المشاهد من حياة النبي _ ﷺ _ التي تبرز قيمة الحياء أمام الطلبة، مع التعليقات على هذه القيمة التربوية، وبعدئذٍ يقوم الطلبة بعمل استبيان يكشف حقيقة الأقوال والأفعال الخاطئة في تعاملاتنا اليومية والتي تناقض قيمة الحياء.[2] أما عن الدور الأساسي للأسرة في تعزيز قيمة الحياء فتكون عن طريق الملاحظة واليقظة الشديدة من قبل الأب والأم في سلوكياتهم داخل البيت، كقدوة عملية للأبناء، ومتابعة الأبناء في اختيار الصحبة القائمة على حسن الأخلاق، وترشيد الأبناء للفضائيات والانترنت، والتنسيق مع المعلمين بالمدرسة لمتابعة سلوك الأبناء. [3]

وترى الباحثة أنه يمكن للأسرة أن تبدأ في تنمية جانب الحياء في الأولاد، حيث تظهر عليهم علامات الحياء، ويكون واضحاً في طبع أحدهم إذا أظهر الولد أدباً أمام الكبار، وحياء من التحدث بحضرتهم لغير حاجة أقره الوالد على ذلك وحثه عليه وكافأه أما إذا ظهر على الولد إحجام عن مجالسة الناس، وخوف منهم لغير سبب، وتهرب من مخالطتهم، فإن هذا

---

([1])- جار الله ،عبد الله بن جار الله بن إبراهيم، الحياء وأثره في حياة المسلم ،ص3 .

([2]) – الديب، إبراهيم، أسس ومهارات بناء القيم التربوية، ص258 .

([3] )- الديب، إبراهيم، أسس ومهارات بناء القيم التربوية، ص 265 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
..com

السلوك يحتاج إلى علاج، وليس هو من الحياء المحمود؛ بل هو من الخجل المذموم، ويكون دور الأب في معالجة ذلك من خلال تدريبه على مخالطة الناس شيئاً فشيئاً دون جبر، وأن يتجنب في أول الأمر أن يكون الولد هو محور الحديث في المجلس فيزيد في خجله؛ بل ينبغي التغافل عنه بعض الشيء حتى يشعر بالأمان والاطمئنان، ويتعود وجود الناس، ويحاول الأب أن ينبه زواره وجلساءه أن لا يكثروا مع الولد الحديث فيسوقوه إلى مزيد من الخجل، ولا بأس أن يعطوه بعض الحلوى أو الهدايا البسيطة ليشعر بالأنس. ولو أحضر بعضهم ولده ليجالسه ويصادقه لكان ذلك حسناً، وينبغي للأب أن يحاول عدم تدليل الولد أمام الناس، كأن يعانقه أمامهم، فإن الولد يكره ذلك ولا يقبله، والوالد يوطن ولده على التزام الأدب والحياء دائماً حتى عند الإساءة، فإن سابه أحد أقرانه، أو شتمه لم يرد عليه بالمثل، ويعمل الأب قدر الإمكان أن يجنب ولده مخالطة الصبيان غير المؤدبين، والذين يمكن أن تصدر منهم أعمال تدل على سوء الأدب، وقلة الحياء، فإن أهمل ذلك تأثر الولد بهم.

**تاسعاً: قيمة الرفق:**

ويتضح هذا من خلال معاملة النبي _ ﷺ _ لأطفال المسلمين بالرفق، وهذا مدعاة إلى تفهم أهمية البيئة النفسية للأطفال، لتقبل التربية النوعية الخيرة، يسلم على الأطفال إذا مر بهم، ويسال عن أحوالهم، ويرتحله الحسن وهو ساجد، لذلك فان من يحرص على أن ينشا أبناؤه بنفسيات قويمة، يجب أن يتلافى القسوة والعنف في تربيتهم، ويحاورهم ويلاعبهم ويدخل السرور إلى أنفسهم.[1]

(1)- الأسمر، احمد رجب، النبي المربي، ص198 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وكان النبي_ﷺ _ قدوة للوالدين في إشباع حاجات الغلام فـالنبي_ﷺ_ قـدر الغـلام الصغير، واحترام وجودة في مجتمع الكبار، وفي إعطاء الطفل حقه، وقبول الحق منـه مـا يغرس في نفسه شعوراً ايجابياً نحو الحياة وما يعلمه الأخذ والعطاء، وما يدربه على الخضوع للحق بحيث يرى أمامه قدوة صالحة. [1]

وترى الباحثة أن تربية الأطفال تحتاج إلى الرفق واللطف، وإدخال السرور إلى القلب ومسح الوالدين على الرأس فالنبي_ ﷺ _كان يداعب عواطف الأطفال بالمسح على رؤوسهم وخدودهم، فالطفل بحاجة إلى إشعاره بأنه موضع اهتمام وتقدير، وهذا له أثر طيب وجميـل عل نفسية الطفل وأخلاقياته، فعلى الأب أن يسلم على أولاده وأهله عند دخول المنزل.

ويمكن تطبيق ذلك في البيت من خلال:

– امسح على رأس الطفل ، وتقرَّب إليه بلا جَرحٍ لمشاعره.

–أشعِر ابنَك بأنه متميز عندك، وله مكانةٌ في قلبك، وناده بأحب الأسماء إليه.

–الطفل يحب التشجيع فأكثِر من قول: شكرًا– جزاك الله خيرًا– أحسنت ..إلخ.

–التشويق والإثارة أثناء الحديث معه.

–شجِّع ابنَك عندما يسأل وعندما يجيب.

–العقاب لا ينبغي أن يترك أثرًا نفسيًا أو بدنيًا، فلا عقابَ بالسُّخرية أو الفضيحة، أو الشكِّ بالدبُّوس، أو عصا غليظة.

–قل لابنك: لو سمحت أعطني كذا.. من فضلك لا تفعل كذا؛ حتى وأنت غضبان.

---

([1])– الجمال، أبي عبيدة أسامه بن محمد، تربية الأولاد في الإسلام ،دار أبو بكـر الـصديق للنـشر، ط1، 1428_2007م ،ص 72 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

**عاشراً: قيمة النظافة :**

تعد قيمة النظافة قيمة ربانية والله تعالى يحب النظافة، ويحب النظيف، والنظافة مطلوبة في كل شيء: في الملبس، والمشرب، والمطعم، وفي البيوت وخارجها، فقد جاء في الحديث الشريف :( إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة )[1]، وبذلك فقد شرع لنا الإسلام اجتناب النجاسات الحسية والمعنوية: الحسية، البول والبراز، والمعنوية كالشرك.وجاء في حديث دخول الخلاء:( اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ)[2] أي الشياطين إناثها، فالشياطين خبيثة وتحب مواطن الخبث، كما أن المشركين أنجاس في نفوسهم المشركة، وهذا بعكس المؤمن الطاهر في باطنه وظاهره، فالعبادات قائمة على النظافة الحسية والمعنوية، ويكون ترسيخ هذه القيمة من خلال دور الوالدين في العمل على تنظيف الطفل وتعليمه وتدريبه على النظافة. ليكون نظيفا، وذلك منذ الصغر ومن خلال تدريبه على الوضوء ففيه النظافة الدائمة، وتعليمه غسل يديه قبل الأكل وبعده، وغسلهما كلما تلوثت وبعد اللعب، وتقليم الأظافر، والاستحمام كل فترة، وتنظيف أسنانه، والاحتفاظ بقدر من المناديل في جيبه،وبذلك يكون الطفل على ثقة بان الإسلام نظيف ويحب النظافة.[3]

ومما تقدم يستخلص من ذلك أن الأسرة المعنية أولاً وأخيراً بأمر النظافة، والأسلوب السليم للأكل والشرب والنوم والمشي واللباس، ومراعاة قواعد الأمن والسلامة، ونبذ العادات السيئة كالتدخين، وتلافي المحرمات كالمخدرات، فالأسرة هي الأكثر وعياً لتحقيق التوازن الصحي للأبناء، بتعويدهم من الصغر على العادات السليمة وذلك من خلال :

---

([1])- الترمذي، السنن ، كتاب الأدب ،باب النظافة، حديث رقم :2799، ج 5 ،ص111.

([2])- سبق تخريجه .

([3])- حسين، محمد، تربية الأولاد في الإسلام، دار الدعوة، 1428 -2007م ،ط2، ص190 .



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- على الأسرة أن تناقش موضوع الجراثيم ودورها مع الطفل، والتحدث عن الأمراض التي تسببها قلة النظافة، وكيف يمكن إيقافها والتخلص من الجراثيم.
- تشجيع الطفل على ترتيب غرفته وتنظيفها أول بأول بطريقة محببة دون استعمال العقاب والتهديد.
- على الأم تعليم ابنتها على غسل الصحون، وتنظيف المنزل، وكي الملابس وغيرها من هذه الأمور التي تساهم فيها البنت في النظافة في البيت.
- أيضا مشاركة الأب في التنظيف لها دور كبير في مشاركة الأبناء فكلما كان للأب دور في الأعمال المنزلية كلما اقتدى الأبناء به .
- استخدام بعض أساليب الثواب والعقاب مثل: إذا لم يتم تنظيف الغرفة فلا لعب، وإن قمت بترتيب غرفتك فيزيد مصروفك، ويكون القصد من ذلك تعليم الأطفال المشاركة في الأعمال المنزلية.
- على الأم تقسيم الأعمال المنزلية على كل فرد من أفراد الأسرة بحيث يأخذ كل واحد نصيبه من التنظيف، مع مراعاة عمر الطفل، والعمل التي يتكلف به، ومراعاة إذا كان ولد أو بنت، فهناك أعمال تتناسب مع الفتيات كأعمال المطبخ وأخرى مع الأولاد.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

## الخاتمة

أولاً: أبرز النتائج التي توصلت الباحثة إليها :

1. تعد أفعال النبي_ﷺ_ شاملة لجميع مناحي الحياة الدينية والدنيوية.
2. تسهم معرفة شمولية أفعاله _ﷺ_ في بيان ما يقتدى به من الأفعال وما لا يقتدى به ومعرفة درجة وحكم هذا الاقتداء.
3. يرسم لنا هديه _ﷺ_ في الأخلاق في بيته الصورة المثلى النابضة الكاملة التي يجب أن يتحلى بها المسلم في بيته.
4. يعد مصطلح "هدي النبي _ ﷺ _ في بيته " مصطلحاً تربوياً، له أهميته وأثره في الأمة الإسلامية عامة: علمياً وتربوياً؛ مما أهل الأمة الإسلامية لمرتبة القيادة والريادة-.
5. يعد هدي النبي _ ﷺ _ في بيته، منبعاً من منابع الخير والفضيلة، ويمكن أن يستمد منه ما يعين الأسر المسلمة، والحفاظ على كرامتها وما يهيئ لها أسباب السعادة.
6. النبي _ ﷺ _ كان يعتني بأزواجه، ويهتم بهن ويوفر لهن كافة احتياجاتهن دون أن يشعر أي واحدة منهن بأي تقصير، وكان يعدل بينهن.
7. يعامل النبي _ ﷺ _ زوجاته كل حسب طبيعتها وتربيتها وأهميتها مثلاً كان يوفر ما تحتاجه عائشة _ رضي الله عنها_ من الدمى والألعاب والبنات ليلعبن معها.
8. تعد التربية في ضوء هدي النبي _ ﷺ _، هي التربية التي تبني الإنسان بناءً تاماً، يكشف له عن أهمية كيانه، ويعرفه غاية وجوده، وما يتمتع به من إمكانيات تؤهله للقيام بالخلافة في الأرض وتحقيق مراد الله تعالى فيها.
9. يكشف معيشة النبي _ ﷺ _ بسيطة في بيته، الذي يخلو من مظاهر الأبهة في أثاث منزله والترف في معيشته.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

10. يترتب على هدي النبي ـﷺـ مجموعة من القيم التربوية التي يستفيد منهـا عامـة المسلمين.

11. تتمثل القيم التربوية في قيمة الصبر و الحياء ،العدل ،الرفق ،الخوف من الله تعـالى والزهد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

**ثانياً: التوصيات**

توصي الباحثة بما يأتي :

1. الاهتمام والتركيز على مصطلح هدي النبي _ ﷺ _ في بيته، وربطه بكل عمل تربوي، للكشف عن أهميته.
2. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول موضوع هدي النبي _ ﷺ _.
3. إنشاء مجلة تربوية تسعى إلى ترسيخ هدي النبي _ ﷺ _ عبر مؤسسات المجتمع.
4. إقامة مركز يعمل على نشر هدي النبي _ ﷺ _.
5. تصميم برامج عبر وسائل الإعلام تحث على تطبيق هدي _ ﷺ _ في بيته.
6. تطبيق هدي النبي_ﷺ_ في المدرسة من خلال المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

## فهرس الآيات

| الآية | السورة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ ﴾ | سورة آل عمران | 31 | 22 |
| ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ | سورة آل عمران | 64 | 39 |
| ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ | سورة آل عمران | 164 | 63 |
| ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ﴾ | سورة آل عمران | 41 | 106 |
| ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ ﴾ | سورة آل عمران | 133 | 50 |
| ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ ﴾ | سورة الأحزاب | 21 | 32 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ ﴾ | سورة الأحزاب | 28 | 59 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ ﴾ | سورة الأحزاب | 53 | 80 |
| ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ ﴾ | سورة الإسراء | 32 | 30 |
| ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ | سورة الإسراء | 78 | 30 |
| ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا ﴾ | سورة الأنبياء | 107 | 21 |
| ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰ ﴾ | سورة الأنعام | 90 | 17 |
| ﴿ وَأَنْ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ | سورة الأنعام | 72 | 29 |
| ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ | سورة البقرة | 196 | 33-17 |

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾ | سورة البقرة | 136 | 39 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ﴾ | سورة التحريم | 2-1 | 78 |
| ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ ﴾ | سورة الجمعة | 10 | 30 |
| ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ | سورة الحديد | 25 | 108 |
| ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ | سورة الحشر | 7 | 35-32 |
| ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ | سورة الذاريات | 56 | 38 |
| ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ ﴾ | سورة الروم | 30 | 85 |
| ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ ﴾ | سورة الروم | 21 | 88 |
| ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ | سورة العلق | 1 | 90 |
| ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ ﴾ | سورة القصص | 56 | 17 |
| ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ | سورة القلم | 4 | 50 |
| ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ ﴾: | سورة المائدة | 3 | 30 |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ | سورة المائدة | 101 | |
| ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ ﴾ | سورة المائدة | 38 | 32 |
| ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ ﴾ | سورة المزمل | 20 | 106 |



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

| | | | |
|---|---|---|---|
| ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ ﴾ | سورة النحل | 36 | 38 |
| ﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ ﴾ | سورة النساء | 80 | 22 |
| ﴿ فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ | سورة النساء | 43 | 32 |
| ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾ | سورة النور | 54 | 22 |
| ﴿ كهيعص ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ | سورة مريم | 2-1 | 88 |
| ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ ﴾ | سورة يونس | 25 | 17 |

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

## فهرس الأحاديث

| طرف الحديث | المصدر | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| أبردوا الطعام الحار | الحاكم | 69 |
| أتت عجوز إلى رسول | مسلم | 62 |
| اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم | البخاري | 41 |
| أحسن الناس خُلقاً | البخاري | 51 |
| اخشوشنوا فإن النعمة | الازدي | 59 |
| إذ أقبلت فاطمة رضي الله عنها فوقفت | البيهقي | 61 |
| إذا أتى أحدكم خادمه | البخاري | 54 |
| إذا أكلَ أحدُكُمْ طعَاماً فليَقُلْ | أبو داود | 48 |
| إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه | مسلم | 68 |
| إذا تعرقت عَرقاً | مسلم | 73 |
| إذا خرج الرجل من بيته | أبو داود | 48 |
| إذا شرب أحدكم | البخاري | 69 |
| إذا صلى العصر | مسلم | 73 |
| إذا فاتته الصلاة من الليل | مسلم | 40 |
| أَشْهَدُ أَن لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ | الترمذي | 24 |
| الأعمال يوم الاثنين والخميس | الترمذي | 44 |
| أعوذ بكلمات الله التامات | ابن ماجه | 47 |
| اغسلنها ثلاثا | مسلم | 77 |
| أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته | البخاري | 41 |
| أقرأها السلام | البخاري | 111 |
| أكان رسول الله_ ﷺ _ يصوم من كل شهر | البخاري | 44 |



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

| | | |
|---|---|---|
| إن أحب الطعام | مسلم | 69 |
| إن أحسن الهدي هدي محمد | البخاري | 22-16 |
| إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ | مسلم | 19 |
| إن الله طيب | الترمذي | 113 |
| إن اللهَ ورسولَه حرَّم بيع | البخاري | 26 |
| أن النبيَ حَبَسَ رجلاً | البخاري | 25 |
| أن النبي رخص في الرقية | البخاري | 19 |
| أن النبي_ ﷺ _ خرج من عندها بكرة | مسلم | 64 |
| إن رأيتم أن تطلقوا لها | أبو داود | 76 |
| أن فتى شاباً أتى النبي _ﷺ | مسند أحمد | 98 |
| إن من خياركم | مسلم | 51 |
| أن يهودَ أتوا النبي_ ﷺ _ فقالوا : السام عليكم | البخاري | 63 |
| انزع جبتك، واغسل صفرتك | مسند أحمد | 35 |
| إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ _ ﷺ _ | البخاري | 70 |
| أنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه | البخاري | 33 |
| أنها اشترت نُمرقة | البخاري | 65 |
| أنها كانت مع رسول الله ﷺ في سفر | مسند أحمد | 52 |
| إني لأعرف غضبك | البخاري | 74 |
| إني لبدت راسي وقلدت هديي | البخاري | 33 |
| أوصاني خليلي _ ﷺ _ بثلاث | البخاري | 44 |
| بِشَاةٍ فَحُلِبَتْ فَشَرِبَ | البخاري | 79 |
| تأخذ إحداكن ماءها | مسلم | 100 |
| تدمع العين، ويحزن القلب | البخاري | 68 |

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

| | | |
|---|---|---|
| تلك دماء أصيبت في سبيل الله | البيهقي | 27 |
| التمسوا الرزق من خبايا الأرض | أبو يعلى | 26 |
| توفي وما في بيتي | البخاري | 55 |
| ثلاث من كن فيه | البخاري | 89 |
| حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ | النسائي | 39 |
| حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات | البخاري | 39 |
| الحَمْدُ لله الذي أَطْعَمني | ابن ماجه | 48 |
| خذوا عني مناسككم | ابن ماجه | 24 |
| رحم الله امرأ اكتسب طيباً | | |
| سَلِ اللَّهَ الهُدَى | النسائي | 18 |
| السَّلامُ عَليكُم أَهْلَ الدِّيار | ابن ماجه | 24 |
| سُنَّةُ الخُلَفاء الرَّاشِدين المهْدِيِّين | ابن ماجه | 18 |
| شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم | الحاكم | 58 |
| صلوا كما رأيتموني أصلي | ابن ماجة | 24 |
| صلى من الليل فليجعل آخر | مسلم | 40 |
| عشر سنين فما قال لي أفً | الترمذي | 54 |
| علمت إنك حجر لا تضر ولا تنفع | مسلم | 24 |
| عليكم بقيام الليل | الترمذي | 41 |
| عند بعض نسائه | البخاري | 74 |
| العين حق ولو كان شيء سابق القدر | الترمذي | 19 |
| غُفْرانك | ابن ماجه | 47 |



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

| | | |
|---|---|---|
| فاحشاً ولا متفحشاً | مسلم | 51 |
| فاطمة بضعة مني | البخاري | 76 |
| فرأينها سيئة الهيئة | أبو يعلى | 94 |
| قُلِ اللّهم أهدني وسَدِّدْني | | |
| قلت للنبي _ﷺ_ حسبك من صفية | أبو داوود | 66 |
| كان _ ﷺ_ لا يفطر أيام البيض | البخاري | 44 |
| كان ربما يأتي إليها ضحوة | | |
| كان رسول الله _ﷺ _ يصوم حتى نقول | مسلم | 43 |
| كان رسول الله _ ﷺ _ فيأخذ الذراع | مسند أحمد | 69 |
| كان رسول الله _ ﷺ _ مع تحريه العدل | البخاري | 72 |
| كان رسول الله _ﷺ _ يصلي | مسلم | 40 |
| كَانَ عَبْدُ اللهِ بن مسعود يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ | أبو داوود | 18 |
| كان يصوم من الشهر | الترمذي | 44 |
| كلوا الزيت وادهنوا به | الترمذي | 69 |
| نت على بعير فيه صعوبة | مسند أحمد | 64 |
| يف كانت صلاة النبي _ﷺ _ في مضان | البخاري | 41 |
| يفضل بعضنا على بعض | أبو داوود | 72 |
| د هممت أن أخالف إلى قوم | مسلم | 34 |
| ملوك طعامه وكسوته | مسلم | 54 |
| وُضُوءِ شَيْطَاناً يُقَالُ لَهُ الوَلَهَان | ابن ماجه | 23 |
| م يأكل النبي_ ﷺ _على خوان | الترمذي | 58 |
| م يطرُقْ أهله ليلاً | مسلم | 73 |



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

| | | |
|---|---|---|
| ا بعث أهل مكة | أبو داود | 76 |
| هم إني أسألك من الخير كله | ابن ماجه | 64 |
| هُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ | أبو داود | 49 |
| هُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا | البخاري | 71 |
| هُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كسوتَنِيه | أبو داود | 48 |
| هم هذا قسمي | أبو داود | 109 |
| أن لي مثل أُحُدٍ ذهباً | البيهقي | 53 |
| لا أني أخشى أن تكون من تمر صدقة لأكلتها | مسند أحمد | 33 |
| مؤمن يأكل في معي واحد | البخاري | 61 |
| ا بال أقوام قالوا كذا | مسلم | 88 |
| ا خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم نْ بَيْتِي | أبو داود | 49 |
| ا رأيتُ أحداً أكثر تبسمًا | الطبراني | 68 |
| ا رأيت أحداً كان أرحم بالعيال | مسلم | 52 |
| ا شبع آل محمد ﷺ | البخاري | 60 |
| ا صام النبي _ ﷺ _شهراً | البخاري | 43 |
| ا عاب النبي شيئا قط | البخاري | 33 |
| ا كنت أحب أن أراه من الشهر سائماً إلا رأيته | البخاري | 43 |
| ا ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه | الترمذي | 56 |
| ا من مسلم يغرس غرسا | البخاري | 26 |
| ضْطَجِعًا في بيتي | مسلم | 81 |
| طل الغني ظلم، وإذا أتبع أحدكم على لئ فليتبع | البخاري | 27 |
| نْ أدَّاها قَبْلَ الصَّلاة | أبو داود | 25 |
| ن سره أن يستجيب | الترمذي | 86 |
| ن صام رمضان | مسلم | 45 |

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

| | | |
|---|---|---|
| ن قال إذا أصبح | مسلم | 47 |
| ن كان له ثلاث بنات | البخاري | 77 |
| ن كان يؤمن بالله | البخاري | 79 |
| ن هَدَى زُقاقاً | البخاري | 19 |
| بي يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه | البخاري | 40 |
| م إخوانكم | البخاري | 53 |
| | | |
| الله ما شبع رسول الله _ ﷺ _ | مسلم | 58 |
| الله يا ابن أختي | البخاري | 60 |
| أنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن | مسند أحمد | 52 |
| أهدوا بهدي عمار | الحاكم | 16 |
| عندها جاريتان تغنيان | البخاري | 96 |
| في سهوتها ستر فهبت | أبو داوود | 95 |
| هو على حصير | البخاري | 57 |
| أم فلان انظري أي السكك | مسلم | 53 |
| غلام، سمِّ الله | البخاري | 99 |
| تي أهلَه آخرَ | مسلم | 73 |
| أمُرُ بِصِيَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ | مسلم | 45 |
| يت الليالـــي المتتابعـــة | الترمذي | 60 |
| حرى صيام يوم الاثنين والخميس | ابن ماجه | 44 |
| خل علينا أهل البيت | الأدب المفرد | 54 |
| صنع في بيته | البخاري | 52 |
| طوف على نسائه | مسلم | 73 |
| قبض العلم، ويظهر الجهل | بخاري | 35 |

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

## المصادر والمراجع


*القرآن الكريم

1. أباظة ، نزار ، في بيت الرسول _ صلى الله عليه وسلم، دمشق، دار الفكر_،2007م.
2. أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني ، مسند الإمام أحمد بن حنبل أحمد،القاهرة، مؤسسة قرطبة، د.ت .
3. الأزدي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الحجري المصري المعروف بالطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق : شعيب الأرنؤوط
4. الأسمر ،أحمد رجب ، النبي المربي ، إربد ، دار الفرقان ،ط1، 1422- 2001م.
5. الاصبهاني ، و نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني، مسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ،بيروت، دار الكتب العلمية،ط1 ، 1417 هـ - 1996 م.
6. الألباني،محمد ناصر الدين،الأدب المفرد، نشر دار الصدّيق، توزيع مؤسسة الريان،ط1، 1421هـ.
7. البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن ،فقه الأدعية والأذكار، الكويت ،1923-2003م ، ط2 ،ج3.
8. البيانوني ،عبد المجيد ، من هدي النبي في العلاقات الاجتماعية ،ط1 ، 1422 ه.
9. أبي الأبطال ، علي بن خلف ، شرح صحيح البخاري ، تحقيق ، أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض ، مكتبة الرشد ، ط2 ، 2003 م، ج 5.




© Arabic Digital Library - Yarmouk University

10. البغدادي ،زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن و الدمشقي ابن رجب ،فتح الباري، ،دار ابن الجوزي ، السعودية ،ج7 ،1422 .

11. البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، تحقيق : شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش، دار المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت ،1403هـ – 1983م، ط2،ج14.

12. البيهقي ، دلائل النبوة، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، ط1،ج6 ،1988م.

13. الترمذي ، أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م.

14. التل ، شادية ، الشخصية من منظور نفسي إسلامي ، إربد ، دار الكتاب الثقافي ، 2006 م

15. التل ، شادية ، علم النفس التربوي في الإسلام ،دار النفائس ،عمان ،ط1 ،1425هـ-2005م

16. ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ، العبودية ، تحقيق :محمد زهير الشاويش ، كتب الإسلامي – بيروت، ط7 ،2005م، ج1.

17. جار الله ، عبد الله بن جار الله ، الصبر وأثره في حياة المسلم

18. جار الله ،عبد الله بن جار الله بن إبراهيم، الحياء وأثره في حياة المسلم

19. جبر ، أحمد فهيم ، دوافع السلوك وتطبيقاتها التربوية ، مطبعة الأمل ، القدس ، ط1407 ،1 ه – 1987 م.

20. الجد يع ،عبدا لله بن يوسف ،علم أصول الفقه ، الرياض، مكتبة الرياض ، ج1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

21. الجزري،أبو السعادات المبارك بن محمد, النهاية في غريب الحديث والأثر, بيروت, المكتبة العلمية ج5، 1399هـ - 1979م.

22. الجلاد ، ماجد زكي ، تعلم القيم وتعليمها ،عمان ،دار المسيرة للنشر ، ط1 ، 1426ه -2005م.

23. جمال ، أبي عبيدة أسامه بن محمد ، تربية الأولاد في الإسلام ،دار أبو بكر الصديق للنشر ، ط1، 1428_2007م.

24. الحاكم،: محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، المستدرك على الصحيحين، بيروت ، دار الكتب العلمية ،ط1،ج3 ، 1411 – 1990م.

25. حسين ، محمد ، تربية الأولاد في الإسلام ، دار الدعوة ،ط2 ، 1428 -2007م.

26. حماد، ناصر الدين، تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات السلوكية، عمان، جدارا للكتاب العالمي، ط1، 1428هـ - 2008م

27. أبو حميدان، يوسف عبد الوهاب، تعديل السلوك:النظرية والتطبيق، عمّان، دار المدى، ط1، 1423هـ - 2003م،

28. الخطيب ، علم الدين عبد الرحمن ،الأهداف التربوية تصنيفها وتحديدها السلوكي ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ط1 ،1408ه – 1988م

29. خلاف ، عبد الوهاب ، علم أصول الفقه ، مكتبة الدعوة ، ج1، ط8 ،دار طيبة للنشر والتوزيع،ط2 ، 1420هـ - 1999

30. داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الفكر للنشر،د.ت.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

31. الديب ، إبراهيم ، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية ،مؤسسة أم القرى ، ط1 ،1427ه – 2006م.

32. رامبني ،فواز بن فتح الله ، تعليم الاتجاهات والقيم في المجتمع المدرسي، العين ، دولة الإمارات العربية المتحدة ،دار الكتاب الجامعي ،ط1، 1430– 2010م.

33. رجب مصطفى ، نصوص تربوية من السنة النبوية ، دار العلم والإيمان، ط1، 2009م.

34. رجب، مصطفى ، جوانب تربوية في الفقه الإسلامي ،إربد ،عالم الكتب الحديث ،ط1 ، 2006م .

35. رجوب ، محمد علي ، قيم التوحيد ، إربد ، المركز القومي للنشر ، 2008م ، ط1

36. زاهر ، ضياء ، القيم في العملية التربوية ، مؤسسة الخليج العربي ، ط1986،2م

37. زحيلي ،وهبه ،الوجيز في أصول الفقه ،دمشق ،دار الفكر ،ط.2

38. زرمان ،محمد عبد الله ،ثقافة الحوار في المرجعية الإسلامية ،إربد ،دار الكتاب الثقافي ،د.ط ،1430–2009 .

39. الزركشي،بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله ،تحقيق محمد محمد تامر،البحر المحيط، بيروت ، الكتب العلمية، 1421هـ – 2000م.

40. الزهراني، مسفر بن سعيد بن محمد، التوجيه والإرشاد النفسي من القرآن الكريم والسنة النبوية، جدة، د.ن، ط1، 1421هـ – 2001م

41. زيدان ، محمد مصطفى ، الدوافع والانفعالات ، الرياض ، شركة عكاظ ، 1404ه– 1984 م.

42. سابق ، السيد، فقه السنة، الكتاب العربي ،بيروت ، ج3.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University
تشارات
.com

43. سعادة، جودت أحمد، إبراهيم ، عبدالله محمد ، المنهج المدرسي الفعال، عمان ، دار عمار ،ط1، 1421- 1991م.

44. سعيد ،سعاد جبر ، القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني ،الأردن ، اربد ، عالم الكتب الحديث ،ط1 ، 1429-2008م

45. سلام ،سيد أحمد جمعة ، النبي محمد _ صلى الله عليه وسلم _ كأنك تراه ، المنصورة، مكتبة الإيمان ، ط1 ، 1428_2007م

46. شامه ، شهاب الدين محمد عبد الرحمن بن إسماعيل ،علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول ،بيروت ، دار الكتب العلمية ،ط1 .

47. الشايع ، لمحات من حياة النبي عليه السلام مع بناته،دار بلنسية، دت، دط.

48. الشحود علي بن نايف ، الأساليب النبوية في التعليم ، دار المعمور ، ط1، ج1، 1430ه – 2009م.

49. شلبي،أحمد ، الرسول في بيته ، بيروت ، دار النهضة العربية ،1990م

50. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الكتاب العربي،ط1 ، 419هـ – 1999م

51. الطبراني , أبو القاسم سليمان بن أحمد , تفسير القران العظيم،د.ت، د.ط.د.دارنشر.

52. الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي المعجم الكبير، د.ت، د.ن.

53. الطبري , أبو جعفر محمد بن جرير , جامع البيان في تأويل القران , تحقيق :أحمد محمد شاكر، الرسالة , ط1 , ج11 , 1420هـ – 2000م



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

54. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تهذيب الآثار،د.ت،د.ن،د.ط.

55. الطبراني،أبو القاسم سليمان بن أحمد،تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، المعجم الأوسط،القاهرة،دار الحرمين، ج5.

56. الطحان ، مصطفى محمد ، التربية ودورها في تشكيل السلوك ، بيروت ،دار المعرفة، ط1 ، 1427ه – 2006م

57. عباد ، عبد المحسن ، شرح سنن أبي داوود،د.ت،د.ن،د.ط.

58. عبد الحكيم ،ظافر عبد النافع، سيرة الرسول في بيته ، اربد،دار الكتاب الثقافي ، 1425– 2005م

59. عبد العال ، محمد عبد المجيد ، السلوك الإنساني في الإسلام ، عمان ، دار المسيرة ، ط1 ، 1427ه –2007م

60. عبدا لله ،مالك بن انس، موطأ الإمام مالك، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، دار إحياء التراث العربي ،د.ت .

61. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة ،بيروت ، 1379،ج9

62. عياد ، أحمد محمود حسن ، الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام ، الرياض ، دار الزهراء ، 1431– 2010م ، ط1

63. أبو العينين ، علي خليل مصطفى ، القيم الإسلامية والتربية ، المدينة المنورة ، مكتبة إبراهيم حلبي ، ط1 ، 1408ه – 1988م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

64. الغامدي ، عبدا لله بن احمد العلاف : الأذكار النبوية في حياة المسلم اليومية ، المدينة المنورة ، د.ط ، 1422ه

65. ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر ،1979م،ج6.

66. الفيروز آبادي ،محمد بن يعقوب ،القاموس المحيط ،ج1.

67. القرضاوي، يوسف، الخصائص العامة للإسلام ،الرسالة ،بيروت،ط3 ،1985م.

68. القرطبي ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري ، شرح صحيح البخاري، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ،الرياض، مكتبة الرشد،ط2 ، 1423هـ – 2003م.

69. القرطبي ، عمر بن إبراهيم الحافظ ، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، د.ت،د.ن،د.ط.

70. قطب ، سيد ،الآداب الإسلامية ،د.دار نشر ،د.ت ،ج3.

71. القيسي ،مروان ، سلم القيم الإسلامية من منظور إسلامي ،كلية الشريعة ،جامعة اليرموك ،الأردن ،المجلد 31 ،العدد 2 ،2004 م

72. ابن القيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ، زاد المعاد في هدي خير العباد ،بيروت، مؤسسة الرسالة، الكويت ،مكتبة المنار الإسلامية، ط27, 1415هـ /1994م.

73. –الكبيسي ،عبد الواحد ، أساليب التعليم ومهاراته في ضوء القران الكريم والسنة النبوية ، عمان ، دار جرير ، ط1 ،1430ه–2009م.



© Arabic Digital Library - Yarmouk University

74. ابن كثير ،أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 ،ج6، 1420هـ - 1999م.

75. الكحلاني ، محمد بن إسماعيل ، سبل السلام ، مكتبة مصطفى البابي الجلبي ،ط 1379هـ/ 1960م.مؤسسة الرسالة،ط1 ، - 1415 هـ .

76. ماجد ، كلثم عمر عبيد ، معالم تربوية من سير أمهات المسلمين ، دبي ، دار البحوث للدراسات الإسلامية ، ط1، 1423_ 2003م

77. ابن ماجه , أبو عبد الرحمن محمد بن ناصر الدين الألباني، صحيح ابن ماجه، د.ت.

78. محجوب ، عباس ، نصوص تربوية من القران والسنة والتراث ، عمان ، الأردن ، جدارا للكتاب العالمي ،ط1 ، 2006م.

79. محمود، صلاح الدين عرفه، مقومات المنهج الدراسي ، القاهرة ، عالم الكتب، ط1، 1427-2006م .

80. مرعي ، توفيق أحمد، الحيلة، محمد محمود ،المناهج التربوية الحديثة ، عمان دار المسيرة ،ط8 ، 1430ه - 2010م.

81. مسلم , مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي،د.ت.

82. مطوع ، نسيبة عبد العزيز ،الأساليب التربوية في القران والسنة ،1997م.

83. مكاوي ، محمد أشرف، أساسيات المنهاج ، الرياض، دار النشر الدولي ،ط2، 1427-2006م.

84. المناوي ، زين الدين محمد ، فيض القدير شرح الجامع الصغير، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ،ط1 ، ج5، 1415 -1994م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

85. منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ج15.

86. المومني ، محمد علي العكاشة ، الدوافع وأثرها في التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير، تربية إسلامية ،إربد، جامعة اليرموك، 1994م.

87. مياحي ، جعفر عبد الكاظم ،دوافع السلوك ،عمان، دار كنوز المعرفة، ط 1 ، 1431ه – 2010م.

88. النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ،دمشق، دار الفكر، ط1 ، 1399ه – 1979 م.

89. النسائي , أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ، سنن النسائي الكبرى، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 ،1411 – 1991م.

90. النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف ، المنهاج شرح صحيح مسلم الحجاج ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، ج 8، ط2 .

91. أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي، مسند أبي يعلى، دار المأمون للتراث، د.ت، د.ط.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

## Abstract

**MRAYYN Lena Radwan, teachings of the Prophet- peace be upon him- in his study of educational, Master Thesis, University of Yarmouk .2011 Under the supervision of: Dr. Adnan Khatatba**

The study aimed at introducing the concept of teaching of the Prophet - peace be upon him - in his home and the significant legal provisions And highlight the teachings of the Prophet - peace be upon him - in worship and family matters And scientific personal in his home Alamos walchksip and at home, and the statement of the educational values learned from the teachings of the Prophet - peace be upon him- at home, and extraction of educational methods Learned from the teachings of the Prophet - Allah bless and take cognizance of - at home, Through three classes: the first chapter: deals with the concept and teachings of the Prophet - peace be upon him -The significance of the Sharia laws, and the second chapter in the patterns is the Prophet - peace be upon him - at home, Chapter Three: In the educational aspects learned from the teachings of the Prophet -Peace be upon him - in his home. The most important findings of the study: The teachings of the Prophet in his house - peace be upon him - in his home a source from the sources of goodness and virtue, and what can Istvi From the Muslim family that helps in maintaining their dignity, The life of the Prophet - peace be upon him - in his home Nmzja great; his family where he led the Islamic methodology integrated.


© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University